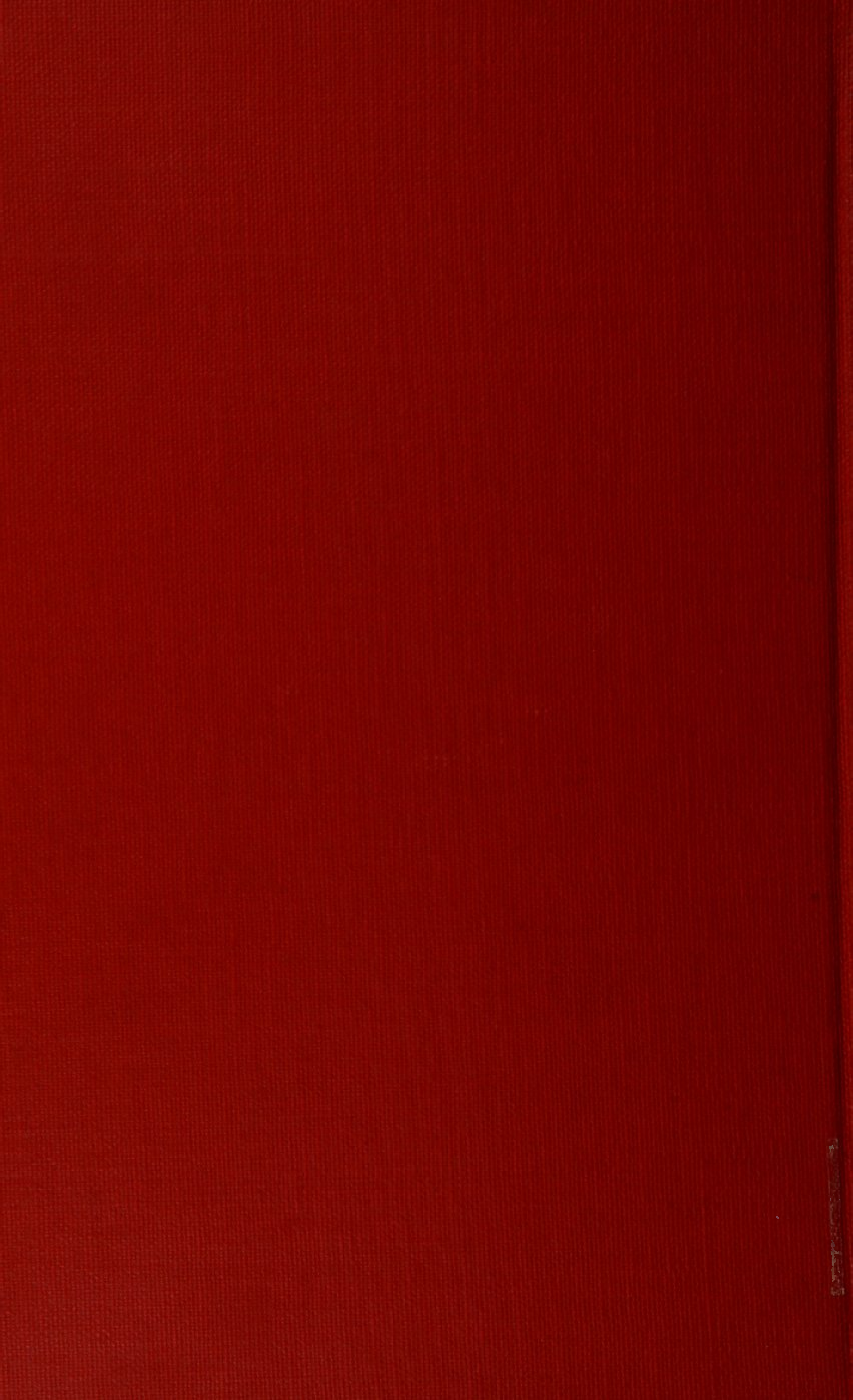


باسمه سبحانه

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

نحمد الله على حسن توفيقه بطبع هذه الرسالة النافعة تأليف العالم الفاضل سلالة الأفاضل البارع الغطريف
حائز قصب السبق في التأليف الزكي الشيخ السيد محمد المكي ابن الأستاذ سيدي مصطفى بن عزوز نفعنا الله ببركاته أمين الموسوم

على حسب أمر قدوة السالكين وزبدة العارفين وعمدة الكاملين بقية السلف وحجة الخلف فريد دهره
ووحيد عصره علامة الزمان مولانا ومخدومنا السيد عبد الرحمن مد الله ظلاله الجلالة ما دام القمران نقيب الأشراف

قد طبع في مطبع پرنسيا الواقع

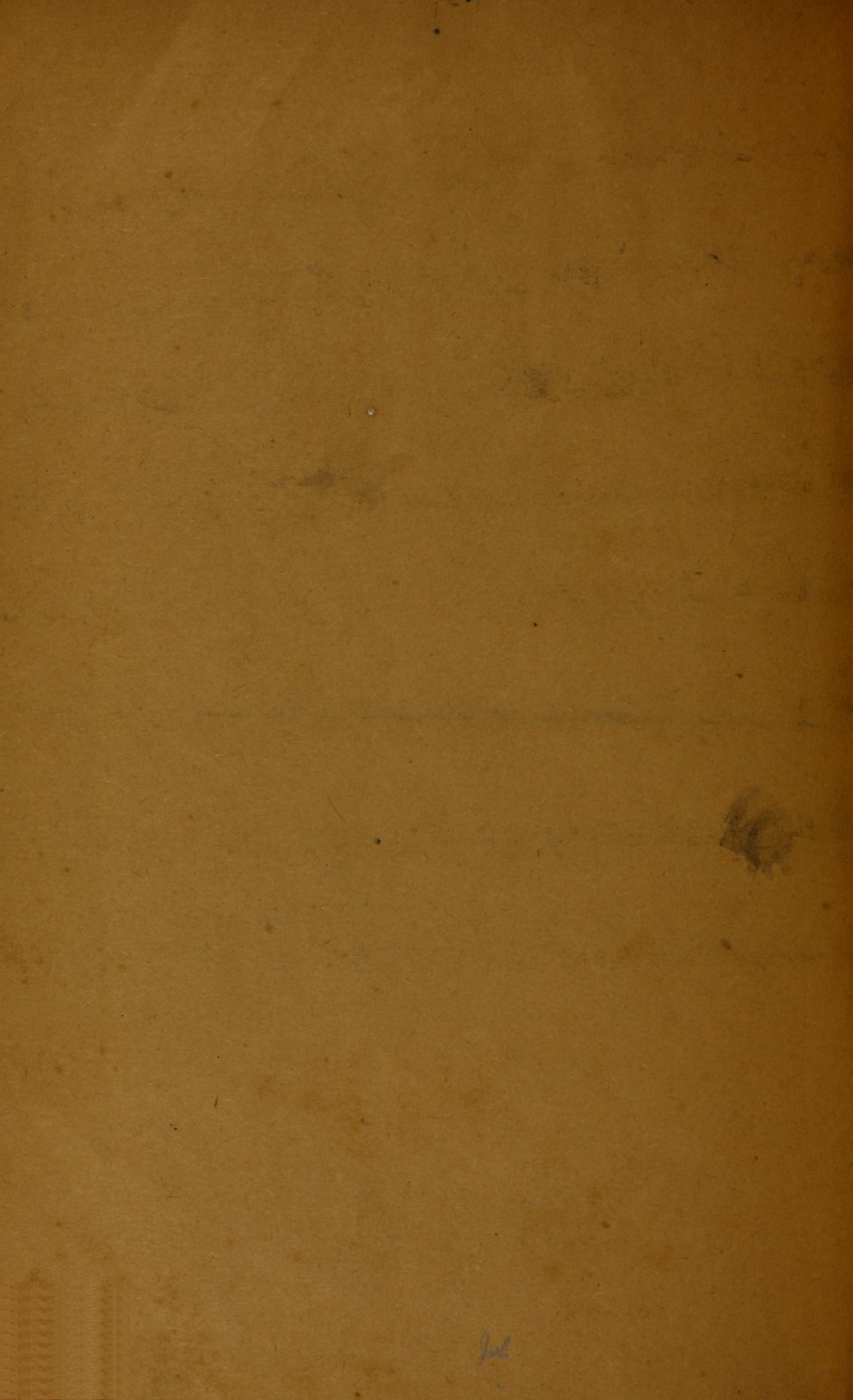
في [illegible]

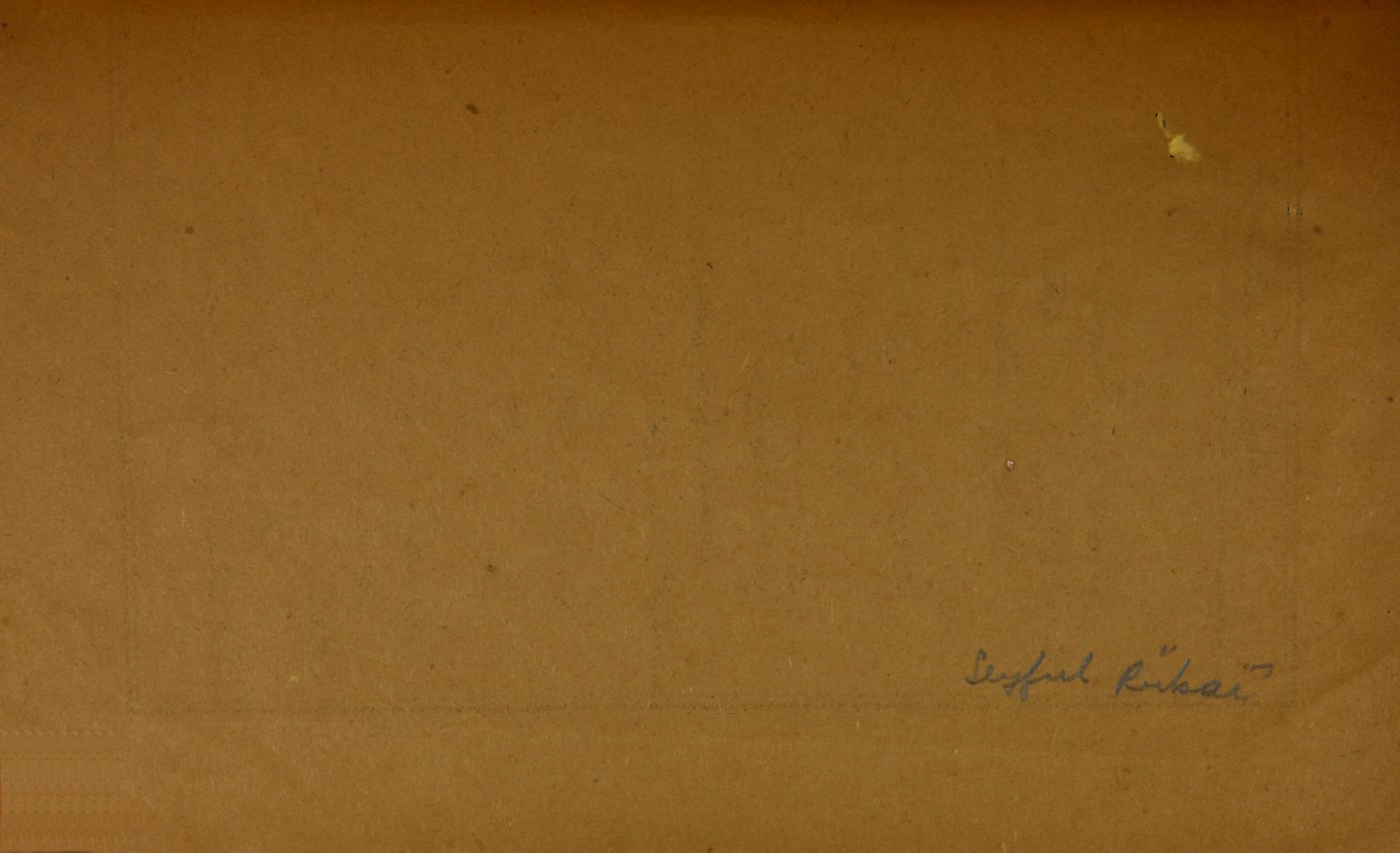
اشبو كتاب جليل غوث الثقلين وامام المشرقين والمغربين سيدنا واعظم السادات وقطب الاقطاب ابو محمد محيى الدين سيدنا
عبد القادر الجيلانى الحسنى الحسينى قدس الله سره ونفعنا بعلومه وحقايق اسراره بحرمته وبجاه جده صلى الله عليه وسلم افندمزك
نسب اشرف و طريق اقدس لرينه طعنى متضمن على بن محمد القرمانى نام مستعار كاذبيله تصنيع و طبع اولنمش اوراق

بغداده بولنديغم صيرهده ١٤ شوال [illegible] و ١٦ مايس [illegible] سنه لرى تاريخ
بر رسالهٔ سخيفه خرافات اشتمالى ردّ و ابطال ايچون تونس مفتيسى السيد الشريف محمد المكى المالكى الخلوتى سلمه
تصادف ايدن مبارك جمعه ايرتسى كونى سلطان اوليا حضرت پير دستگير
جانبندن تأليف ايدلمش و السيف الربانى فى عنق المعترض على الغوث الجيلانى توسيم قلنمش
درويشان الفقرا سيد عبد القادر غوث الگيلانى رضى الله تعالى عنه و قدس
سره العزيز افندمز حضرتلرينك معلا مقام كرامات اتسام جليله نور
لرينى بعد الزيارة پوست نشين ثانى فاضل علام العراق جناب
عبد الرحمن افندى حضرتلرينك مبارك جمال باكمال عاليلرينى
[illegible] زمانده سيد مشار اليه حضرتلرى طرفندن سيف الربانى نام عاليلرى
مسما اولان اشبو كتاب منيفى هديتاً عنايت و احسان بيورمشلردر

فقيره وى
حسن وجهى

Kandiyeli Hasan Vehbi





فهرست كتاب السيف الرباني

صحيفة

صحيفة

وقد وردت تقاريظ اخرى بعد تمام الطبع فاخرت لطبعة ثانية ان شاء الله

كلمات رسمت في الكتاب محرفة غلطا بيناها هنا بالصحيفة والسطر لتصلح

غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر
دُرُالمفاسد	دُرالمفاسد	٣	٢٢	من السلف اهل	من اهل	٣٥	٣
جميع	جمع	٨	٣	لايحمل على	لايحمل الاعلى	٤٣	١٢
قالمرء	فالمرء	٩	١٢	تفسير	تفسيره	٤٣	٨
اعتقاد	اعتقاده	٩	١٧	اللفلفة	اللقلقة	٤٦	١٩
العربي	لعربي	١٠	٦	المصدوية	العدوية	٦٠	٩
ولياء	الاولياء	١٠	٩	طريق	طرق	٦٤	١٩
القادر	القادر	١١	١٩	خلاصة الامر	وخلاصة الامر	٦٥	١٥
الفلسي	الفاسي	١١	٢٣	تعريقا	تعريفا	٨١	١٦
المسبط	السبط	١٢	٣	دن	لكن	٨١	١٨
الاطاعة	الاطالة	١٣	١٧	قد	قدس	٩٠	١٦
انا	اذا	١٥	١١	ان	انا	٩١	٦
تفريخ	تفريج	١٥	١٧	لها	بها	٩٢	٨
الازدق	الازرق	١٦	٣	داير	داثر	٩٢	١٤
الامامة	الامانة	٢١	٢	مثله	مثلهم	٩٣	١٩
لمتاخر	المتاخر	٢١	٦	اوانفصال	وانفصال	١٠٢	١٨
المغفلون	المغفلين	٢٢	٢٠	وقايل	نقابل	١٠٥	٢٣
ثبوث	ثبوت	٢٦	٢١	كناظور	كناظر	١٠٩	٥
نكلفة	تكلفة	٢٧	١٢	٢٩٠	٣٩٠	١١٠	١

غلط	صحيح	صفحه	سطر
بلغتنا	مابلغتنا	١١٨	٢
اصطنعه	اصطنعه	١٢١	١١
ولوكومه	وكومه	١٢١	٢٣
اذ	ان	١٢٣	٧
فوائد	زوائد	١٢٨	١٤
قيه	نيه	١٣٧	١١
وقفه	ونفقه	١٣٨	١٥
تلاه	تلاه	١٣٨	١٦
القطعية	القطيعة	١٣٩	١٧
٤٠	٤٥	١٤٢	١٣
العظم	العظيم	١٤٤	٣
تام	نام	١٥٠	١٨
التبيان	التبيان	١٥٩	٧

غلط	صحيح	صفحه	سطر
السنان	سنان	١٥٩	١٣
للاومدا	للاونا	١٦١	٣
لوقيمهم	وقيمهم	١٦٤	٢٣
نظاق	نطاق	١٧٨	٢٢
سخال	سجال	١٧٩	١٣
الأحابة	الأجابة	١٨٠	١٣
السيد	السيدة	١٨٠	١٩
يصاهي	يضاهي	١٨٦	١٤
نسجت	نسجت	١٩١	٢
نشوات	نشواتي	١٩٢	٩

ترجمة المؤلف حفظه الله

هو العلامة الجليل السند الثبت الحجة ابو عبد الله السيد محمد المكي ابن الولي الكامل الجامع
بين علوم الظاهر والباطن الاستاذ سيدي مصطفى ابن القطب الشهير الاستاذ المربي سيدي
محمد بن عزوز الشريف الحسني الادريسي * تفنن صاحب الترجمة في المعقول والمنقول
والفروع والاصول بالاخذ عن اشياخه الاعلام المحققين * والفتح من مواهب رب العالمين * حتى
اصبح من اطواد الامة * ومصابيح الدين الناسخة لدياجي المشكلات المدلهمة * وعند
ذلك اذن له الاساتذة في التدريس * فتصدى لذلك ونثر الدر النفيس * ببراعة و
افصاح * واقتدار على حسن الايضاح مع سعة اخلاق تنشط الطالبين * وتنشي فيهم الرغبة في
البحث المثمر للتحصيل المبين * تحلى ببراعة يراع في انشاء القريض والترسلات *
على تباين المقاصد واختلاف المقامات * فتخرج به جم غفير في العلوم العقلية والنقلية
بتونس وغيرها وانتشرت تلامذته في الحواضر والبوادي علما وطريقة حتى صار غالب
علماء المدن التي دخلها ونجبائها وكبرائها تلاميذ له وبعضهم يقنع بالانتساب اليه ولو
بالاجازة وامتدحه كثير من ادباء العصر بقصائد لو جمعت كانت من الدواوين المعتبرة واجازه نحو
الخمسين من اشياخه والمعاصرين لهم بتونس والحرمين الشريفين * ومصر وغيرها كالمغربين
* فاجتمعت عنده في جميع الفنون والكتب المتداولة والغريبة اجازات سامية * واسانيد عالية *
قل ان توجد عند غيره . وفي سنة ١٢٩٧ وعمره ست وعشرون سنة ولي بلا طلب منه خطة
الفتيا ببلد سكناه اذ ذاك بلد نفطة التي كان استقر بها والده حين ارتحل من المغرب وبها ضريحه
المقدس ثم ولي صاحب الترجمة خطة القضاء هناك بالالزام فوقف في نصر المحقين * وقهر
المبطلين * واقامة الحدود الشريعة بقدر الامكان * ثم سكن حاضرة تونس اواخر عام ١٣٠٩
فابتهجت به صدور المحبين لنشر العلوم والمعارف وهو الان يدرس بالجامع الاعظم جامع
الزيتونة ادام الله النفع به * وله حفظه الله شهرة سامية في غالب الاقطار بالعلم الواسع *
والفضل الجامع * حتى انه تاتيه الاسئلة والاستفتاآت بكثرة من الامصار القريبة والبعيدة

فيجيب عنها بما يسر الناظرين ؛ وكفانا في شهرة فضله الوافر ما حلاه به شيخ الاسلام ؛ ببلد الله الحرام ؛ السيد احمد دحلان في اجازته التي راسله بها بخطه وختمه اذ يقول فيها قد اشتهر في الاقطار بلا شك ولا مين ؛ لا سيما في الحرمين الشريفين ؛ بالعلم والعمل نخبة العلماء الاعيان ؛ وخلاصة الاعلام من ذوي العرفان ؛ سراج افريقية ؛ بل بدر تلك الاصقاع الغربية الاستاذ الكامل ؛ جامع ما تفرق من الفضائل والفواضل ؛ مولاي السيد الشريف محمد المكي المفتي بايالة تونس المالكي مذهبا الخلوتي طريقة ابن القطب الشهير سيدي مصطفى بن العزوز المضيء بالديار المغربية سيدي محمد بن عزوز الشريف رحم الله السلف ؛ وبارك بفضله في الخلف ؛ وكنت ممن تعلق بمحبته على الغيب رجاء بركته ؛ واتمنى رؤيته لافوز بصحبته ؛ الخ واوضح من ذلك ما قاله المجيز المذكور اخر اجازته ؛ وارجو فضلا منكم كتابة اجازة لي ليحصل لي شيء من بركاتكم ؛ ونفحة من نفحاتكم ؛ لا زلتم ملجا للقاصدين ؛ وذخرا للطالبين ؛ الخ اما شيخه في الطريقة والتصوف ودقائق علوم القوم فهو الولي السالك الاستاذ الكبير ؛ والعالم العلم الشهير ؛ الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الحسني الهاملي بلدا من الغرب الاوسط امام الطريقة الخلوتية في هذا العصر احياه الله حياة طيبة وامدنا ببركاته وقد اعتنى بتلميذه صاحب الترجمة واجازه علما وطريقة فلاحت انواره عليه ؛ وتضوعت اسرار بركته لديه ؛ وللمولف في ترجمة استاذه المذكور رسالة سماها برق المباسم ضمنها بعض افاداته الجليلة ؛ وسيرته الجميلة ؛ ومناقبه الجزيلة ؛ ولصاحب الترجمة مولفات اخرى في التوحيد والتجويد وتفسير القرآن والقراآت والتصوف والفقه والاصول والبيان وعلوم الهيئة والادب وغير ذلك بين كتب كبار و
وسائل صغار تجاوزت الثلاثين مع ان عمره المبارك الان لم يستكمل
الاربعين نسال الله الكريم ان يطيل عمره للعلم
واهله في الخير والعافية
آمين

؛ اهـ ؛

Sayf al-rabbani
Ibn 'Azzuz

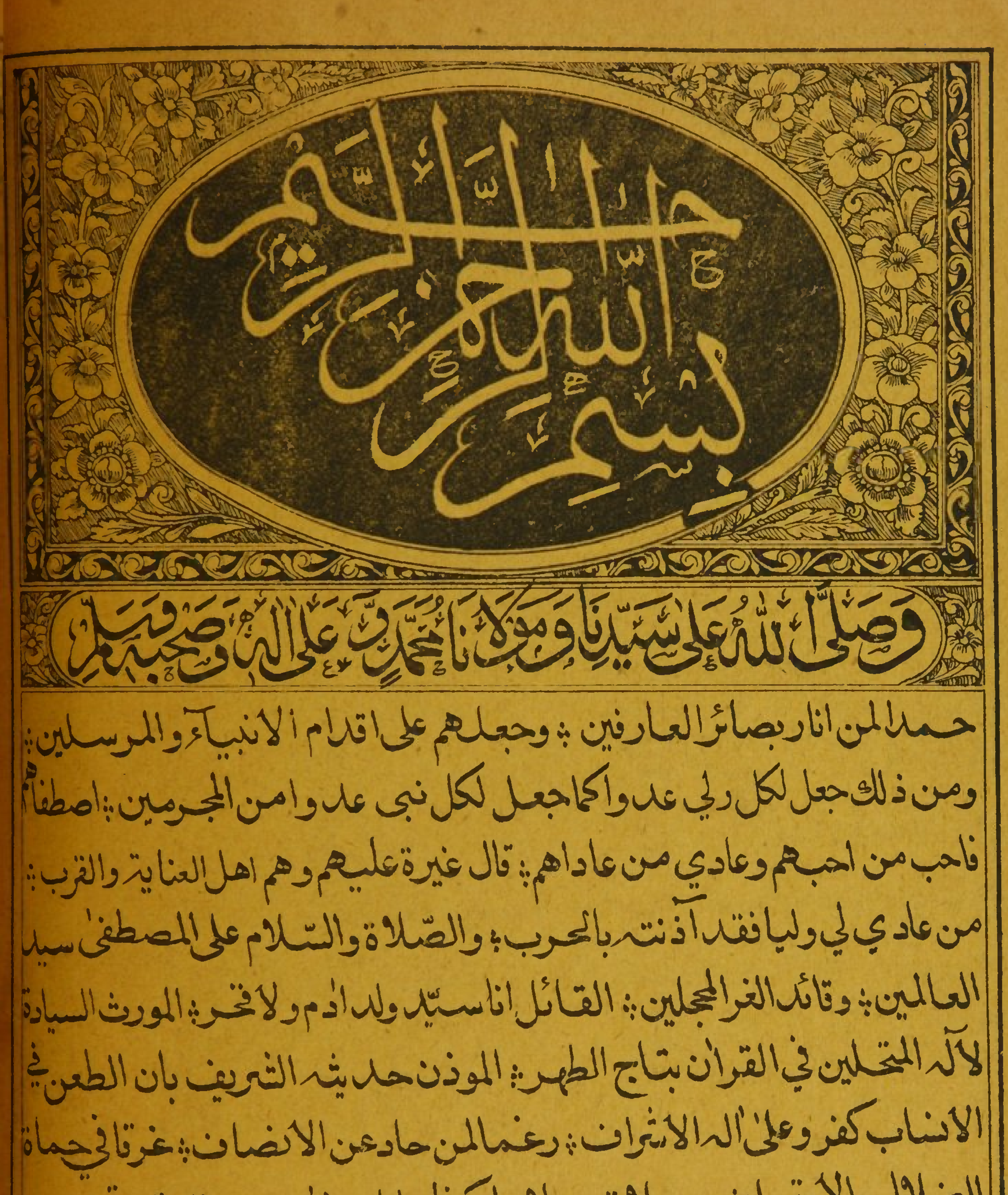
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

يحمد الله على حسن توفيقه بطبع هذه الرسالة التي هي تأليف العالم الفاضل سلالة الأفاضل البارع النظر حائز قصب السبق في التأليف الزكي الشيخ السيد محمد المكي ابن سيدي الأستاذ مصطفى ابن عزوز نفعنا الله ببركاته آمين

السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني

على حسب إيماء قدوة السالكين وزبدة العارفين وعمدة الكاملين بقية السلف وحجة الخلف فريد دهره ووحيد عصره علامة الزمان مولينا ومخدومنا السيد عبد الرحمن مد الله أظلال اجلاله ما دام القمر نقيب الأشراف

وقد طبعت في مطبع دت بشار الوقائع في المنية



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لمن انار بصائر العارفين ؛ وجعلهم على اقدام الانبياء والمرسلين ؛ ومن ذلك جعل لكل ولي عدوا كما جعل لكل نبي عدوا من المجرمين ؛ اصطفاهم فاحب من احبهم وعادي من عاداهم ؛ قال غيرة عليهم وهم اهل العناية والقرب ؛ من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب ؛ والصلاة والسلام على المصطفى سيد العالمين ؛ وقائد الغر المحجلين ؛ القائل انا سيد ولد ادم ولا فخر ؛ المورث السيادة لآله المتحلين في القرآن بتاج الطهر ؛ المؤذن حديثه الشريف بان الطعن في الانساب كفر وعلى آله الاشراف ؛ رغما لمن حاد عن الانصاف ؛ غرقا في حماة الضلال والاعتساف ؛ صلاة وسلاما يكونان لنا حصنا من سوء العقيدة وحسد المعتدين ؛ وعونا على ما نقصده من اظهار الحق والذب عن علماء الدين ؛ اما بعد فيقول الفقير الى الله المستعين بالله محمد المكي بن مصطفى بن عزوز من الله عليه بالتوفيق ؛ وجعله في الدارين من اسعد فريق ؛ جاءني يوما بعض الاخوان يتنفس الصعدا ؛ بارك الله في عمره ونظمه في سلك السعدا ؛ برسالة طاعنة في نسب الامام ؛ علم الاعلام ؛ ممد العارفين ؛ وناظورة الاصفياء من الاولياء والعلماء العاملين ؛ غوث الدائرة ؛ ومن كراماته باقية في سائر المعمور سائره ؛ صاحب

المنهج السني ؛ الشيخ ابي محمد سيدي عبد القادر الجيلاني الحسني ؛ رضي الله عنه
ونفعنا ومحبينا بالمدد المفاض منه ؛ تنفي اتصاله بالاصل النبوي ؛ والشرف
المصطفوي ؛ خلع صاحبها عذار الحيا ؛ حيث اعماه الجهل او الحسد او الريا ؛
بل زاد على نفي الشرف ؛ ما تاه به في سباخ التلف ؛ يحاول حط ما لذلك الامام
من المقامات السنيه ؛ جاحدا رئاسته القطبانيه ؛ مكذبا بنفوذ تصرفه الشهير ؛
وما تواتر من خوارق كراماته على لسان كل جليل وحقير ؛ ساحبا ذيل ذمه
على اعراض اولاده واحفاده ؛ وخواص اتباعه المبلغين جواهر ارشاده ؛ موولا
افاداته النفيسه ؛ بما يجانس اوهامه الخسيسه ؛ واكبر ما اغاظه وشواه ؛ قوله قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله ؛ زاعما برسالته الانتصار للشريعة المحمديه ؛ وهو هادم
لها بهضم رجالها ذوي المساعي الزكيه ؛ فانزعجت انزعاجا بقدر ما لدي من الايمان
واليقين ؛ وكيف لا ينزعج المومن وقد راي هضما في جناب محي الدين ؛ وقمت قيام
من يدافع لصا هاجما بالظلم ؛ وقلت شلت يد لم تضرب عنق هذا الباغي
بسيف العلم ؛ فاستخرت الرحمن ؛ واستشرت شيخنا فخر الزمان ؛ الاستاذ العلامه
الناشر للدين المحمدي اعلامه ؛ الولي الكامل الغطريف ؛ سيدي محمد بن ابي القاسم
الشريف ؛ بارك الله في حياته ؛ ونفعنا باسراره وطيب نفحاته ؛ بعد ما حكيت له ذلك ؛
ووصفت له ظلمات ورقاتها الحوالك ؛ فقال قد اقشعر جلدي من هذا الكلام ؛
فدونك والذب عن ذلك الامام ؛ واطلق لي الاذن في التاليف ودعا لي بالاعانه ؛
وتحصيل السداد وصواب الابانه ؛ فيسر الله ما رمناه ؛ ووافي طبق ما قصدناه ؛
وان لم اكن اهلا لذلك ؛ ولكن تاييد الله يسهل وعور المسالك ؛ وقد كنت
قبل ورودها شرعت في رسالة لطيفة في مناقب الامام الجيلي بطلب من بعض
الاخوان ؛ عاملهم الله بالرضوان ؛ فلما وردت هذه صرفت عن تلك عنان
القلم وان كان في سعي صالح ؛ وقلت من قواعد الدين درء المفاسد اولى من
جلب المصالح ؛

واعلم بان الغيث ليس بنافع	ما لم يكن للناس في ابانه

وتركت تآليف اخرى كانت في يدي اعدها نافتة حافلة ❊ وعند اوان الفرض لا يشتغل بالنافلة ❊ اما اسم مولف الرسالة على ما في خطبتها فهو على بن محمد القرماني الحنفي ولا حاجة لنا بتعريف ترجمته وكنه حاله ورتبته ❊ اذ الكلام مع الكلام ❊ كما يقوله بعض مشايخنا الاعلام ❊ وقد سمي رسالته الحق الظاهر ❊ في شرح حال الشيخ عبد القادر ❊ والمناسب ان تسمى الباطل الظاهر ❊ في اساءة الادب مع الشيخ عبد القادر ❊ وعدد صحايفها نحو الاربعين او تزيف وقسمها على بابين الاول في نسب الشيخ وعشيرته والثاني في حال طريقته ❊ ومن خبطه تخليطه لكلام موضوع البابين فلم يقف عند حد التبويب ❊ لجهله بصناعة التاليف وقصوره عن حسن الترتيب ❊ مع خيانات في النقول ❊ يبدل ويغير ويحذف ما يكون حجة عليه من المنقول ❊ ياول التاويل البعيد ❊ وربما افترى على كتاب ما ليس فيه او يزيد ❊ ولعله ظن ان رسالته لا يطلع عليها الا العامه ❊ او من هم على شاكلته ممن التهمتهم تلك العقيدة الطامه ❊

يا ام غيلان نوم الليل معك حلا	في سير بادية لو فارق الخطر

وربما ضم قشورا يمقها ❊ وشقاشق يلفقها ❊ وكيف يروج الزيف والبصراء هم نقاد البضاعه ❊ ولن تزال طايفة الحق ظاهرين الى قيام الساعه ❊ ولقد اجاد من قال فافاد ❊

اذا احمل الفصيح فلا تحبه وصل بالدين والعرفان تلقى	فتلك الاستعارة مستعاره فصاحته انتهت من غير غاره

ولو يفتح باب القدح في ايمة الدين ❊ والعلماء الهادين ❊ للزم فصم الشريعة عروة عروه ❊ فان لم تهتك صلحا هتكت عنوه ❊ كما قاله الاستاذ سيدي ابراهيم الرياحي هذا وارجو الله ان لا احيف ❊ ولا اسوف بالتحامل ولا بالمغالاة وجه هذا التصنيف ❊ وان يجعله بالقبول ملحوظا ❊ ومن همز ولمز الحسدة محفوظا ❊

وسميته السيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ بادئاً كلام الرسالة
بقال المعترض وثانياً تعقبي له باقول حاذفاً اكثر قشوره المكررة واطناباته الفارغة
ولم اهمل من اعتراضاته شيئاً او كلمة معترفاً بعجزي وقصوري بين ايدي العلماء
والله المستعان ؛ به الاعتصام وعليه التكلان ؛ ومنه اسال العفو عما جنى به القلم
او اللسان ؛ **قال المعترض** بعد اسم الشيخ وهو بجيلان يعرف بسبط ابي
عبد الله الصومعي وغاية ما قيل في ابي عبد الله هذا انه من زهاد جيلان
ومشايخها هذا ما ذكر في شانه الشيخ علي الشطنوفي صاحب بهجة الاسرار الكتاب
الذي هو اول مصنف في شان الشيخ عبد القادر وسيرته وصارام الدواهي
لما اشتمل عليه من النقول المكذوبة والاخبار المخالفة للشريعة **اقول** لم
يتحر في نقله عن صاحب البهجة لان صاحب البهجة قال من جلة مشايخ جيلان
ورؤساء زهادهم فاقتلع كلمتين من مضانيهما كما تقتلع الشجرة من تربتها
والهامة من جثتها وهاتان الكلمتان وهما جلة ورؤساء هما زبدة الترجمة كما اختلس
من البهجة بقية ترجمة الصومعي من كراماته ومكاشفاته ووقوع المغيبات التي
اخبر بها وحضوره في البلاد القاصية عياناً لمن استغاث به عند هجوم اللصوص كما
هي عادة من خرق الله لهم العوائد من اكابر الصالحين وعمد الاولياء ؛ وقد ترجم
ايضاً للصومعي جماعة من العلماء ؛ وعدم تحري هذا المعترض في هذا النقل
دليل على عدم امانته والعلم امانة فمن هنا وهي اول عبارة له لاح بارق التعصب
وسبب نقله كلام البهجة في الصومعي اختصار ترجمته لانه يستدل بعدم الاطناب
في تراجم الفضلاء على نقصهم كما يفهم من قوله الماضي وغاية ما قيل في ابي عبد الله
وسياتي له نحو ذلك وقد جهل او تجاهل ان من اسباب الاختصار الاعتماد على الشهرة
وايضاً لا يبعد انه يشير به الى نفي شرف الصومعي لا سيما وموضوع الباب نفي
شرف سبطه الجيلي فالصومعي شريف حسيني رغماً على المعترض كما ذكره غير
واحد من العدول والثقات هذا لفظ الشيخ علي تاري فالامام الجيلي حسني

من جهة الاب حسيني من جهة الام ونسبه الحسيني هو ان امه السيدة فاطمة ام الخير امة الجبار بنت ابي عبد الله الصومعي ابن ابي جمال الدين محمد بن محمود بن ابي العطاء عبد الله بن عيسى كمال الدين بن ابي علاء الدين محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنه وعنهم اجمعين ٭ واما ذمه كتاب البهجة فسيأتي الكلام فيه وانما حضرني بيتان هنا حيث وصفها ذما بام الدواهي وهما

في بهجة قال غاو للذم ام الدواهي		اجل فذ والسقم يشفى بها فام الدواهي	

وقوله هو اول مصنف في شان الشيخ خطأ فان صاحب البهجة في المائة الثامنة وقد صدرت قبل عصره تآليف في مناقب الجيلي منها انوار الناظر للشيخ الامام مفتي العراق ابي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة البكري البغدادي وهو من اصحاب الشيخ نفسه في المائة السادسة وكذا مما سبق البهجة نزهة الناظر للشيخ الفقيه المحدث ابي محمد عبد اللطيف بن هبة الله الهاشمي البغدادي وهو من اشياخ صاحب البهجة ولا يبعد وجود غيرهما ممن لم نعرفه والله اعلم ثم قال المعترض ناقلا قول ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٦١ وفيها في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي المقيم ببغداد ومولده سنة ٤٧٠ وكان من الصلاح على حال وهو حنبلي المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد اقول ساق كلام ابن الاثير تنقيصا لمقام الامام الجيلي استدلالا بقلة ترجمته وبالضرورة لا نقص في ذلك لايجازه المبنى عليه تاريخه كما ترى فيه تراجم اكابر الامة كالامام مالك والامام ابي حنيفة والامام الشافعي والامام احمد والامام البخاري والامام مسلم صاحبي الصحيحين وسيد الطائفة الجنيد والشبلي وحجة الاسلام الغزالي والامام السهروردي والقطب احمد الرفاعي فتراجم هؤلاء كلها اليسير في احدها ما يتجاوز سطرين بل اكثرها لم يتجاوز سطرا واحدا وترجمة الامام الجيلي على ما فيها من الايجاز

بسط.

ابسط من جميعها على ان عبارة ابن الاثير في قوله كان من الصلاح على حال بعد مذاقها على هذا المعترض ان لم يكن متجاهلا للتعظيم المستفاد من التنوين والاشتمال المفهوم من على الاستعلائية وغير ذلك

اذا لم يكن للمرء عين صحيحة	فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

بل صرح ابن الاثير بوصف عظمة حاله رضي الله عنه في رواية ابي الفداء في تاريخه عنه في وفاة الجيلي قال قال ابن الاثير كان من الصلاح على حال عظيم ؛ ويقرب انه نقل كلام ابن الاثير استدلالا بعدم ذكره شرف الجيلي **فجوابه** ان ايجاز ابن الاثير لا يذكر معه نسب كما في تراجم غير الجيلي من الاشراف والبكريين وغيرهم ؛ وحيث كان الامام الشافعي الذي هو واسطته ومقلده في الدين لم يسعه ايجازه ان يذكر نسبه القرشي القريب الاتصال بسلسلة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف ينظر فيه نسب غيره ودونك نص ابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٤ قال وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وكان مولده سنة خمسين ومائة اه على ان سكوت المورخين على نسب المترجم له لا يستدل به على نفي النسب عند العقلاء ثم نقل المعترض من تاريخ ابن النجار والسمعاني والغرض الاستدلال بعدم ذكر الشرف وما قلناه يكفي في رده ومراده ايضا قلة الترجمة على ما هو مبتلى به من تنقيص اعاظم الاولياء وان كان ما نقله مدحا ولم يتفطن لعبارة ابن النجار في الجيلي وهو قوله احد ايمة المسلمين العاملين بعلمهم ثم هذا الناقل لا يوتمن فيما حذف وهو غير امين فلا يبعد ان المحذوف ثناء رفيع اذ لو كان فيه غير رفيع الثناء لذكره كما يعرفه من تتبع نقولاته **ثم قال المعترض** وقال ابن كثير في تاريخه الشهير عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي دخل بغداد فسمع الحديث واشتغل به حتى برع فيه ثم قال وكان يتكلم على الناس ويعظهم وله احوال ومكاشفات وقد صنف كتاب الغنية وفتوح الغيب وفيهما اشياء حسنة ولكن ذكر فيهما احاديث

كثيرة موضوعة **اقول** مراده التنبيه بان في الغنية وفتوح الغيب احاديث كثيرة موضوعة عازيا ذلك لتاريخ ابن كثير؛ وجوابه ان هذا التاريخ ليس جميع ما فيه مقبولا قال في كشف الظنون في هذا التاريخ وهو من جميع بين الحوادث والوفيات واجود ما فيه السيرة النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء اه ثم الحديث الموضوع يعرف باقرار واضعه وبقرائن يدركها من له ملكة قوية في الحديث واطلاع تام هكذا صرحوا في دواوين المصطلح وقد اعترف ابن كثير نفسه ان الجيلي اشتغل بالحديث حتى برع فيه مع شهادته له بالصلاح وقد نقل المعترض سابقا قولهم احد ايمة المسلمين العاملين بعلمهم مسلما ذلك فكيف يلتبس الحديث الموضوع بغيره على مثل ذلك الامام ام كيف يتساهل في ذكره في تآليفه **سئل** ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه عن خطيب ينقل الاحاديث من غير ان يعزوها هل يجوز له ذلك **فاجاب** بان ما ذكره في خطبته من الاحاديث من غير ان يبين رواتها او من ذكرها جايز بشرط ان يكون من اهل المعرفة في الحديث او ينقلها من كتاب مولفه كذلك واما الاعتماد في رواية الاحاديث على مجرد رويتها في كتاب ليس مؤلفه كذلك فلا تجوز ومن فعله عزر اه بنقل شيخ المحققين محي السنة والدين الشيخ علي العدوي رحمه الله في حاشيته على شرح الفية المصطلح **قلت** والامام الجيلي باجماع جهابذة الامة انه من اكبر العلماء الجامعين بين الشريعة والحقيقة على ان الحكم بان هذا الحديث مثلا موضوع امر ظهر للحافظ القائل بوضعه وقد يصح من طريق آخر كما نبه عليه علماء الفن وقد وقع الغلط في ذلك لابن الجوزي رحمه الله مع اشتهاره بين المحدثين فانه صنف كتاب الجامع نحو مجلدين في بيان الموضوعات واودع فيه كثيرا من الاحاديث الضعيفة التى لا دليل على وضعها بل ربما اودع فيها الحسن والصحيح قاله ابن الصلاح؛ قال عمدة الاعلام شيخ الاسلام ذكرياء قدس سره ما نصه والموقع له في ذلك استناده غالبا بالضعف راوي الحديث الذي رمي بالكذب

مثلا غافلا عن مجيئه من وجه آخر اه والامام السيوطي رحمه الله قال

وفي كتاب ولد الجوزي ما		ليس من الموضوع حتى وهما	
من الصحيح والضعيف والحسن		ضمنه كتابي القول الحسن	
ومن غريب ما تراه فاعلم		فيه حديث من صحيح مسلم	

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قول من قال لا ينزل الملك الا على النبي اما الولي فيلهم غلط والحق ان الملك ينزل ايضا على الولي لكن ينزل عليه بالاتباع لنبيه بافهام ما جاء نبيه به مما لم يتحقق علمه كحديث قال العلماء بضعفه مثلا فيخبره ملك الالهام بانه صحيح وقد وقع ذلك للشيخ الاكبر الامام الحاتمي صحح احاديث بالباطن وقد ضعفها علماء الظاهر وامتحن لاجل ذلك من علماء عصره اه باختصار فبان بهذا ان مثل الامام الجيلي اذا روى احاديث في تاليفه لا نقدم على القول بانها موضوعة ❊ ومن الحكمة قول الراجز

يحارب الاكفاء والاقرانا		فالمرء لا يحارب السلطانا	

ثم نقل المعترض تعريف ابن حماد الموصلي للشيخ سيدي عبد القادر في تاريخه وهي ترجمة حسنة لولا اختامها بنفي نسبه الشريف ولاجل نفي النسب تجشمها هذا المعترض ومن هنا انساب كحاطب ليل في جلب ما يبطل نسب هذا الامام الحسني واطال في تسويد الصحائف من ذلك وغيره بما نعوذ بالله من اعتقاد على وفق مراده **والاحاديث** الواردة في النهي عن الطعن في الانساب كثيرة منها ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت واخرج السيوطي في جامعه للطبراني في كبيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من الكفر بالله شق الجيب (اي عند المصيبة) والنياحة (اي على الميت) والطعن في النسب وقد عزا ابن حجر في الزواجر تخريج هذا الحديث لابن حبان والحاكم وصححه **قلت** ولا يخفى ان الكفر هنا مؤول بتغليظ التحريم وتشديد الوعيد او هو على

ظاهره لمن استحل ذلك كما في شروح الحديثين للنووي والابي والسنوسي وغيرهم
وقال المناوي في شرح قوله الطعن في النسب اي الوقوع في اعراض الناس بنحو القدح
في نسب ثبت في ظاهر الشرع واخرج السيوطي للبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس هن من قواصم الظهر اي مهلكات عقوق الوالدين ؞ والمراة يأتمنها
زوجها تخونه ؞ والامام يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ؞ ورجل وعد عن نفسه خيرا
فاخلف ؞ واعتراض المرء في انساب الناس اه وفي شروح المختصر الخليلي من قال العربي
يا فارسي لزمه حد القذف لانه قطع نسبا ؞ وفي الحديث الشريف ان القذف يحبط عمل
مائة سنة هذا كله وعيد الطعن في الانساب مطلقا فما بالك بانساب الاشراف ثم
فما بالك بانساب اكابر اولياء من الاشراف والاعتراض عليهم والوقوع في اعراضهم
بالدعاوي الواهية والاغراض النفسانية روى البخاري في حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي
اعلمته اني محارب له وفي رواية له من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة قال ابن حجر
الهيتمي في كتاب الكبائر هذا الوعيد لا اشد منه اذ محاربة الله تعالى للعبد لم
تذكر الا في اكل الربا فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومعاداة الاولياء
ومن عاداه الله لا يفلح ابدا بل لا بد والعياذ بالله من ان يموت على الكفر عافانا الله
من ذلك بمنه وكرمه ثم نقل عن الحافظ ابن عساكر انه قال اعلم يا اخي وفقك الله واياي
وهداك سبيل الخير وهدانا ؞ ان لحوم العلماء مسمومة ؞ وعادة الله في هتك منتقصهم
معلومة ؞ ومن اطلق لسانه في العلماء بالثلب ؞ بلاه الله قبل موته بموت القلب ؞
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اه ؞ وقال
شيخ مشائخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري لا يلزم ان يكون وبال المعترض
على الاولياء في ماله او بدنه او ولده بل يكون بقساوة قلبه وسوء خاتمته والعياذ بالله
اه نسال الله ان يحفظنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم ملخص ما
سود به هذا المعترض صحائفه وزعم انها ادلة قاطعة في عدم اتصال نسب الشيخ

بالبيت النبوي ؛ نقولات ؛ ملاالجهاعدة صفحات ؛ جعاجع مولفه ؛ واباطيل مزخرفه ؛ عزاها الاناس نسابين ؛ وآخرين مورخين ؛ يبلغ عددجميعهم نحو احد عشر ؛ وحاشا الفضلاء من جحود الواقع الذي تواتر واشتهر ؛ زعم انهم مصرحون بذلك ؛ والله اعلم بما هنالك ؛ والباطل لا يصير امام الحق .

اذا جاء موسى والقى العصا		فقد بطل السحر والساحر		

والعمل في هدم ما بناه على غير اساس صحيح انا نذكر اولا كتب علماء النسب التي صرحت باتصال النسب الجيلي بالجناب الحسني ثم نثني عنان القلم الى اثباته فقهاثم نرجع لتتبع الشبه الزائغة في كلامه جملة جملة لاما كروه فنكما قيل الضرب لواحدة ضرب لبقيتهن اعلم هدانا الله واياك سواء الصراط ؛ ووقانا واياك بمنه مواقع الاغلاط ان شرف الشيخ سيدي عبد القادر نفعنا الله به واتصال نسبه بسيدنا الحسن السبط رضي الله عنه صرح به العلماء النسابون ؛ والمحققون البارعون ؛ وكلهم يذكره بصيغة الجزم . ولنذكر من عرفناه منهم رحم الله جميعهم **الاول** العلامة التهامي العلمي الحسني في كتابه المسمى شذر الذهب في خير نسب فانه قال في شرفاء بغداد ثلاثة جموع وعد الجيلانيين احد الثلاثة قال وجدهم سيدي عبد القادر الجيلاني لا يخفى نسبه رضي الله عنه حسنى اه ومن شدة تحري هذا المولف اخرج قبائل من الشرف في المغرب كانوا ينتسبون الى الشرف **الثاني** الامام احمد بن محمد بن جزي الاندلسي الغرناطي الشهير في كتابه مختصر البيان في نسب ال عدنان صرح باسماء النسب الجيلي الى الحسن السبط **الثالث** صاحب جوهرة العقول في ذكر آل الرسول وهو العلامة النسابة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي ولم يذكر فيها الا الاشراف المجمع على شرفهم كما نبه على ذلك وكان تاليفه لها باذن والده شيخ الجماعة **الرابع** الحافظ ابن حجر العسقلاني في الغبطة **الخامس** العلامة ابن عرضون بنقل علامة المغرب الشيخ سيدي محمد قنوتي **السادس** مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي **السابع** مرآة المحاسن للعلامة النسابة الشيخ محمد العربي الفلسني قال ما نصه وبفاس

ايضاً الشرفاء القادريون من بني القطب سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونسبتهم اليه ثابتة الى ان قال وهو رضي الله عنه عبد القادر بن ابي صالح موسى وذكر النسب المعروف **الثامن** في انساب القرطاس ذكر نسبه الى الحسن المسبط **التاسع** الامام النسابة ابن فرحون في كتابه المسمّى الاعتبار وتواريخ الاخبار والتعريف بالنسبة الى النبي المختار. وليس هو ابراهيم الفقيه المعروف بل اسم هذا على وهو صاحب كتاب ذم الخبائث **العاشر** العلامة النسابة ابن الطيّب في نظمه المسمّى بالاشراف على نسبة الاقطاب الاربعة الاشراف والاربعة هم المذكورون في قوله بعد استفتاح النظم

هذا نظام لعمود نسب	الاربع الاقطاب اهل الرتب
الشيخ عبد القادر الجيلاني	وابن مشيش مفرد الايمان
والشاذلي الكامل الوصول	وابن سليمانهم الجزولي

الحادي عشر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح البادية ولا تخفى براعته في تحرير الانساب وقد عد في المنح علم الانساب من علومه التى منحه الله بها وله فيها اجازات من اهل ذلك العلم **الثاني عشر** مشجر الشيخ مراد البغدادي **الثالث عشر** نتيجة التحقيق في بعض اهل النسب الوثيق للشيخ المسناوي وهو من اهل التحرير والضبط في انساب الاشراف وصوب في بعض تآليفه غلطات في مرجع انساب بعض الاشاهر **الرابع عشر** الشيخ محمد بن قاسم القصار قال المسناوي وقفت عليه في غير ما تقييد بخطه وكان رحمه الله ممّن يعتمد عليه ويرجع في هذا الباب اليه لشدة بحثه عنه ومزيد اعتنائه به ورسوخ علمه ومتانة دينه واطال الثناء عليه لاسيما في تحرير النسب الشريف الى ان قال قال شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي في حق شيخ القصار بعد الثناء عليه بالتحقيق في العلوم انه كان عارفا بانساب الاشراف محققا في ذلك لا يقاومه احد اذا تكلم فيها ولا يقاربه اه قال الحافظ التنسي في نظم الدر والعقيان عند الكلام على موسى الجون جد الامام الجيلى ثم ان الله تعلى جعل البركة في عقبه فملك منهم

ثلاث طوائف بنو الاخيضر ملوك اليمامة والهواشم وبنو ابي عزيز ملوك مكة وفي بني ابن عزيز بقي ملك مكة الى الآن اه باختصار فكتب الشيخ القصار على كلام التنسي المذكور عاطفا على الملوك المشار اليهم ما نصه والبركة الكاملة والنعمة الشاملة سيدنا عبد القادر الجيلاني صاحب الملك الحقيقي والخلافة القطبانية وكم في ذرية سيدنا عبد القادر من الاحيار اه **قلت** وابو عزيز المذكور هو قتادة الذي اجاب الخليفة الناصر حين كتب له يعاتبه على عدم وفوده له الى بغداد فكان جوابه .

ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها	بها اشترى يوم الوغي وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها	وفي بطنها للمجد بين ربيع
اتركها تحت الرهان وابتغي	بها بدلا اني اذا لوضيع
وما انا الا المسك في ارض غيركم	اضوع واما عندكم فاضيع

الخامس عشر مشجر العالم الشيخ محمد بن عياد الاندلسي **السادس عشر** مشجر العالم الشيخ علي بن عبد الوهاب الشامي **السابع عشر** مشجر الشيخ عبد الواحد الوانشريسي **الثامن عشر** مشجر العلامة امام اهل الورع في زمانه الشيخ رضوان بن عبد الله **التاسع عشر** العالم الشيخ عبد الواحد بن احمد الحميدي **العشرون** رقيم الشيخ علي الصقلي الحسني هاته الكتب الستة الاخيرة اطلع عليها المحقق المساوي ونقل منها ما يشفي الغليل ولولا الاطاعة لجلبناه مستوفى **الحادي والعشرون** النسابة العارف الشيخ ابو التوفيق المليجي المصري في كتابه سرور القلب **الثاني والعشرون** كتاب الدر السني في بعض من بفاس من اهل النسب الحسني **الثالث والعشرون** ابن الوردي في تاريخه **الرابع والعشرون** الحافظ علي بن سلطان القاري المكي **الخامس والعشرون** صاحب نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ولا يخفى ما لهذا المؤلف من الاعتناء بانساب آل البيت وتفريعهم واتصال سلاسلهم المباركة **السادس والعشرون** الحافظ

النسابة الشيخ عبد الله بن طاهر السجلماسي حيث ساله بعض معارفه الفاسيين قائلا
له يا سيدي اني احب الاشراف فعلى من تدلني منهم بفاس فقال له على الشرفاء
القادريين فان بعض من له الصيت بها والشهرة في الشرف وسمي بعض المشاهير بفاليس
لهم من صحة النسب ما لهم اه **السابع والعشرون** شجرة الانساب تلخيص العالم
سيدي علي بن موسى الجزائري **الثامن والعشرون** المشجر المحمدي وقد وقفت
على النسخة الاصلية منه وعليها كتابات الموافقة والاعتراف بصحة ما فيها من نحو
سبعة واربعين من نقباء الامصار ونسابي الاقطار منهم العلامة الولي الشهير
سيدي ابو الغيث القشاش التونسي والسيد احمد المكي نقيب السادة الاشراف
بيافا والسيد محمد علي نقيب القدس الشريف وسيدي علي عزوز وغيرهم وبعضهم
باختامهم مع خطوطهم هذا آخر ما اطلعت عليه من كتب النسابين ثم اعضدها باقوال
من صرح ايضا بشرف الامام الجيلي من المورخين ؛؛ واصحاب الطبقات والمناقب
من العلماء والعارفين ؛؛ فنقول **التاسع والعشرون** جامع علمي الظاهر والباطن
القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته **الثلاثون** العالم الكبير
العارف الشهير سيدي احمد زروق الفاسي **الحادي والثلاثون** الشيخ الصفدي
الثاني والثلاثون العفيف بن المبارك صاحب الفتح الرباني **الثالث والثلاثون**
الاستاذ ابن با مخرمة **الرابع والثلاثون** الشيخ مراد الشاذلي في فتح الكامل **الخامس
والثلاثون** الشيخ علي ابن يوسف الميي **السادس والثلاثون** الشيخ نور الدين
الجامي في نفحات الانس **السابع والثلاثون** ابن الجليس شارح ابن باديس **الثامن
والثلاثون** الامام عبد الله اليافعي اليمني **التاسع والثلاثون** الحافظ الذهبي
بنقل السناوي عنه **الاربعون** الاستاذ عبد الرزاق ابن الامام الجيلي في فاتحة فتوح الغيب
قال قال والدي ابو محمد محيي الدين عبد القادر بن فلان الى الحسن السبط بل قال في محل
آخر سالت والدي عن نسبه فاجابني بانه ابن فلان بن فلان اه **قلت** نقلت هنا عن الشيخ
عبد الرزاق ابطالا لقول المعترض ان هذه النسبة لم يفه بها الشيخ ولا ابناره وانما

هي من الاحفاد **الحادي والاربعون** العلامة الجامع سيدي احمد بن المبارك اللمطي صاحب الابريز **الثاني والاربعون** كتاب جامع الاصول الشهير **الثالث والاربعون** الشيخ المحبي في خلاصة الاثر في ترجمة السيد نعمة الله من سلالة الجيلي **الرابع والاربعون** الامام العارف بالله ذو الصبابة في الحضرة النبوية سيدي عبد الرحيم البرعي ذكر ذلك في قصيدة له ربانية متوسلا فيها بالحضرة النبوية ورجال الخرقة الجيلية مطلعها

لكل خطب مهم حسبي الله	ارجو به الامن مما كنت اخشاه

الى ان قال بعد ذكر ابي سعيد شيخ الامام الجيلي

ومنه في الشيخ عبد القادر ابتهجت	طلائع الفضل نورا في محياه
كالشمس تسفر من اقصى مطالعها	حسنا وكالبدر رمل ء العين مرءاه
وكالغمام اذا استمطرته كرما	وكالصبا خلقا ان رق مهواه
من آل فاطمة الزهرا وذ وشرف	اتى به الدهر فردا عن مثناه
على جلالة انوار هيبته	كالسيف ان راق حسنا راق حداه

الخامس والاربعون الشيخ الجبرتي في تاريخه في ترجمة السيد عبد الخالق المصري حفيد الجيلي **السادس والاربعون** سيدي محمد المنلا التونسي **السابع والاربعون** القلائد للشيخ ابن يحيى التادفي **الثامن والاربعون** تفريح الخاطر للمقدس الاربلي **التاسع والاربعون** الشيخ ذو الانوار والكرامات الغزار سيدي محمد بن اسمعيل الكيالي الحلبي في رسالته وهو ممن حصل المشارب السنيه من الطريق القادريه والشاذلية والرفاعية والنقشبندية مقدم في جميعها بشهادة خمسة وسبعين من الاعلام **الخمسون** الشيخ محمد عيسى القيرواني **الحادي والخمسون** العالم ذو الاذواق الصوفية الشيخ محمد الامين الكيلاني التونسي في المواهب الجليلة **الثاني والخمسون** القطب الكامل سيدي عبد الله باعلوي اليمني **الثالث والخمسون** ابن فضل الله صاحب مسالك

الامصار الرابع والخمسون ابن شاكر في تكملته الخامس والخمسون الشيخ ابن الزكي السادس والخمسون سيدي مصطفى البكري السابع والخمسون العلامة اليفرني الثامن والخمسون الامام ابن الازرق التاسع والخمسون سيدي عبد السلام الاسمر الستون الامام المترلي الحادي والستون نفحة الرحمن للعالم الرباني السيد ابي بكر شطا المكي الثاني والستون الشيخ عيسى التجاني في شرح استغاثته صرح بنسب الجيلي عند قوله في النظم

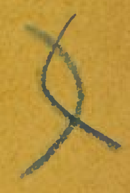
مولاي عبد القادر الجيلاني		عونا على ذي خسة اظماني	

قلت فهؤلاء اثنان وستون شيخا من افاضل الامة واعيانها وفيهم الاولياء العظام ؛ والعلماء الفخام ؛ من اكابر الاقطار ؛ وعمد الامصار ؛ كلهم مطبقون على ثبوت نسب الجيلي الشريف ؛ ليس فيهم من اشار الى خلاف فيه ولو لقول ضعيف ؛ بعضهم تلقى ذلك من الدفاتر العتيقة في النسب ؛ وبعضهم استفاده من التواتر الذي يستحيل معه الكذب ؛ وبعضهم اخذه من كشفه الصحيح ؛ زيادة على ما لاهل الظاهر من الاثبات الصريح ؛ فهل يبقى بعد اجماعهم ما يخامر العقل من ارتياب ؛ ومن اراد الاطلاع على كتبهم المشار اليها فالعرب بالباب ؛ واما حكم النازلة فقهاً فان النسب يثبت بشهادة السماع والاستفاضة على الالسنة الغير المحصورة وهذا الحكم اتفقت عليه مذاهب الايمة الاربعة وهي محيط دائرة السنة المحمدية اما النص عليها في مذهبنا المالكي فهو معلوم في شروح المختصرة الخليلي والتحفة وغيرها واما اتفاق الايمة الثلاثة على ذلك الحكم فهو مسطور في دواوينها ومن اراد تخفيف المطالعة فقد صرح به عالم المذاهب ومحقق مداركها سيدي عبد الوهاب الشعراني في الميزان الكبرى فالامام ابو حنيفة يعمل بالاستفاضة على الالسنة في خمسة اشياء منها النسب والامام الشافعي في ثمانية منها النسب والامام احمد في تسعة منها النسب والمذهب المالكي في تسعة عشر منها النسب فهو متفق عليه عند جميعهم قال المحقق التسولي

في شرحه على التحفة ما نصه قيل لابن القاسم ايشهد بانك ابن القاسم من لا يعرف اباك ولا انك ابنه الا بالسماع فقال نعم يقطع بهذه الشهادة ويثبت بها النسب والارث ابن رشد لا خلاف في هذا لان الخبر اذا انتشر افاد العلم الخ انظره ان شئت فقد اطال بما يؤيد ذلك وقال ايضا في محل آخر يعمل بالسماع في النسب ولو في الشرف اه والانساب تحاز كما تحاز الاملاك كما قاله الامام مالك بنقل الاجهوري في فتاويه والناس مصدقون في انسابهم كما قاله سيدي خليل في التوضيح وايده الامام ولي الدين ابن خلدون في مقدمته في اثبات الشرف وقد افتى في مثل هذه النازلة شيخ اشياخنا عالم البسيطة سيدي ابراهيم الرياحي رئيس الشوري المالكية بالقطر الافريقي برسالة نقل فيها عن الاعلام ان الناس مصدقون في انسابهم ولو في الشرف وحكم بوجوب الحد على من نفى نسبا ثابتا ونقل في ذلك نصوصا متينة عن المدونة وغيرها وختمها بقوله ولعل هذا القدر كاف لمن اكتحلت بصيرته بنور التوفيق * وان كان نطاق الاحاطة بتفاصيل النازلة يضيق اه **ولنرجع** لتتبع كلام المعترض وان كان سقط كله بما مر لنا من اثبات النسب الشريف لان التصريح بما حدقت اليه انظار الافهام * انجع تاثيرا في مسح غبار الاوهام * **قال المعترض** وذكر ابن حماد الموصلي عند ترجمة عبد الله بن محمد ابن يحيى الحسني الذي نسبوا اليه الشيخ عبد القادر انه توفي بالمدينة ودفن بالبقيع ليلا عام ٥٠٠ وقال الشريف الافطس توفي عام ٤٦٠ وعمره دون العشرين وكذلك قال ابن ميمون النسابة وغيره وذكروا ان القاضي اباصالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر نسب جده الشيخ عبد القادر لعبد الله بن محمد فقال هو عبد القادر بن جنكى دوست بن عبد الله ثم قالوا ولم يقم على هذه الدعوى بينة ولا ادعاها الشيخ عبد القادر ولا احد من اولاده وبرهنوا بالادلة القاطعة ان النسل لعبد الله بن احمد بن يحيى لا لعبد الله بن محمد بن يحيى الذي انتسبوا اليه **اقول** من حبالات التي نصبها في ابطال هذا النسب الشريف انه ادخل في سلسلة نسب الجيلي اسما وقال هو عبد القادر بن ابي صالح موسى بن

عبد الله بن محمد بن يحيى لينقل من الكتب التي يسميها ان عبد الله بن محمد المذكور لم يعقب والحال ان نسب الامام الجيلي ليس فيه عبد الله بن محمد وانما والد الجيلي هو ابو صالح موسى بن عبد الله ابن يحيى الخ وليس في كتب النسابين التي عينت سلسلة نسب الجيلي ذكر عبد الله بن محمد **اما** البعض من تلك الكتب التي كنا ذكرنا اسماءها فقد صرحت باتصاله بالحسن السبط من غير تعيين سلسلته المباركة **واما** ما ينيف على الثلاثين مولفا منها فهي التي عينت اسماء اجداده الى الحسن وكلهم قالوا هو عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ٭ ولا يشكل ما في البهجة موسى بن ابي عبد الله ابن يحيى لان كلمة ابي هنا من سبق قلم المؤلف او الكاتب لان الشيخ الشطنوفي لم يقل موسى بن عبد الله بن ابي عبد الله فيوافق ما افتراه هذا المعترض وقد قال الشيخ القصار في بعض رسائله لابن عرضون بعد كلام ومازال الغلط يقع في الانساب والتواريخ حتى يقيض الله تعلى من ينبه على ذلك اه والاتفاق التام بين النسابين والمورخين ان موسى ابوه عبد الله بن يحيى كما اتفقوا كلهم وصاحب البهجة معهم ان بين الجيلي والسيدة فاطمة الزهراء احد عشر ابا فهذا الاب الثاني عشر اوجده هذا المعترض توصلا لمشتهاه ٭ لا ابلغه الله مناه ٭ فمن ذلك قول ناظم انساب الاقطاب الاربعة المشار اليه سابقا والنظم حارس نفسه بطبعه

اعلم بان الشيخ عبد القادر ... سلطان اقطاب الورى الاكابر
له تضمن عمود النسب ... احد عشر والدا الى النبي
هو ابن موسى نجل عبد الله ... ولد يحيى الزاهد الاواه
ابن محمد بن داود ابن ... المرتضى موسى كريم اليمن
ابن اب الكرام عبد الله ... وهو ابن موسى الجون ذي الاباه
وهو ابن عبد الله ذاك الاسنى ... الكامل ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن ابن فاطمة ... وابن علي ذي المعالي القائمة



ومن ذلك قول صاحب نتيجة التحقيق في بعض اهل النسب الوثيق بعد ذكره نسب الجيلي ما نصه فبينه وبين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر ابا اتفق الناقلون لعمود هذا النسب من المورخين وغيرهم على انه كما ذكرناه وطبق ما سطرناه كالحافظ الذهبي في تاريخه الجامع للاعيان وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان والشطنوفي في بهجته وابن حجر في غبطته وغيرهم من الايمة الاعيان المرجوع اليهم في هذا الشان اه ومما يفيدنا في ضبط رجال النسب الكريم انه كان في سنة ١٢٩٦ نظم النسب الذي في نتيجة التحقيق صاحبنا العالم البليغ البارع الشيخ محمد السنوسي التونسي في قصيدة نفيسة قرظ بها الكتاب المذكور مطلعها

روض زها حسنا بكل وريق	واسال في الزهر عذب الريق
امسى به البكري يبدي كل ما	قد طاب منه بغاية التحقيق

ومحل الحاجة منها قوله

مولاي محي الدين عبد القادر	ابن القرم موسى الاوحد المنطيق
ذا نجل عبد الله نجل الفذ يحيى	الزاهد ابن محمد الصديق
هو نجل داود بن موسى نجل	عبد الله معطي الخير كل فريق
ذا نجل موسى الجون نجل الكامل	المرضى عبد الله غوث الضيق
نجل الرضا حسن المثنى نجل ذا	ك السبط مرتضع اعز الفيق
اعنى الخليفة سيدي الحسن الذي	ضاهى بحسن الفضل خير شقيق

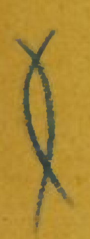
فاذا علمت تلبيس المعترض واختلاق الاساس الذي بني عليه ما بنى ظهر لك سقوط ما بناه وتلاشي ما ادعاه وانفضح انفضاح النمام عند المقابلة والفاعلة الحبلى عند امتحان القابلة ومما بناه على كون عبد الله بن محمد ابا لموسى والد الجيلي وكونه مات سنة ٥٠٤ او سنة ٥٦٠ في المدينة وعمره دون العشرين تضييقه لزمان امكان التناسل لان ولادة الجيلي سنة ٤٧٠ وابعاده عبد الله بن محمد عن جيلان ومع هذا كله لا يخرج من حيز امكانه عقلا ولا عادة فالعشرون سنة

بل والخمس عشرة سنة يكون معها النسل ولذلك قالوا في قول ابن خلدون ان القرن
الواحد يكون فيه ثلاثة آباء يعني في الغالب فقد يكون اقل وقد يكون اكثر ذكر
ذلك المورخ النسابة الشيخ احمد بن عبد القادر الحسني في رسالته وقال ان يزيد
بن معاوية حج بالناس على راس المائة الاولى وبينه وبين عبد مناف خمسة آباء
وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس حج بالناس على راس المائة الثانية وقد
بينه وبين عبد مناف خمسة آباء ومثل ذلك واقع كثيرا فتعين تاويل قاعدة ابن
خلدون اي بالنظر الى الغالب ؛ وفي دواوين الفقه ان النسب يثبت استلحاقه بما
لا يكذبه العقل ولا العادة على اننا لا حاجة لنا بهذا العدم وجود عبد الله بن محمد
في نسب الامام الجيلي **وقوله** ان القاضي ابا صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر نسب جده لعبد الله بن محمد كذب هذا المعترض نفسه في رسالته
الواحدة فقد قال بعد نحو ثلاث صفحات ما نصه ان النسبة التي ادعاها نصر بن
عبد الرزاق كتب فيها ان اباه عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح
جنكي دوست موسى بن عبد الله ابن يحيى بن محمد والذي صح عند علماء هذا
الشان كانت ان عبد الله الذي نسبوا اليه جنكي دوست هو ابن محمد وعبد الله هذا ابن
محمد هو المعروف بابن الرومية لم يعقب وانما الذي اعقب اخوه يحيى بن محمد فمن اختلاق
الاسماء والالحاق بالعقيم انكرت النسبة المذكورة اه فانظر هذا التناقض الصراح
في كلامه الدال على انه لم تبق شبهة في افترائه ثم انظر الي الحمق العجيب حيث يقول
لذي نسب يدلي بنسبه ينبغي لك ان تدعي الانتساب لفلان الفلاني لنعترض
عليك بانه ما اعقب ولا دخل بلدكم **قلت** ولولا اشفاقنا على بعض ضعفاء العقول
ان يزلق باتباعه ما كان ينبغي الاعتناء بمسوداته ولا اعتبارها مبحوثا فيها لكن لا
ينبغي السكوت لمن يستطيع الكلام لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع
ولعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل
على محمد رواه ابن عساكر قال شارح المحديث اي فيلجم يوم القيامة بلجام من نار ؛

وفي حديث آخر اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء اوخسفا اومسخا رواه الترمذي قال شراح الحديث في قوله ولعن الخ اي لعن اهل الزمن لمتاخر السلف اه ورحم الله الحكيم القائل .

مالات فيه عدم الفضول		فلا يليق عنده مقولي	
نعم اذا رايت اعمى قد خطا		في حرف بير صحت والصمت خطا	

وقوله ولا ادعاها الشيخ عبد القادر ولا احد من اولاده اقول الآن قال حقا وان لم يقصده لانهم ما ادعوا الانتساب الى عبد الله بن محمد الذي جعله هذا الافاك بل انتسبوا الى عبد الله بن يحيى كما مر فقوله ولا ادعاها الخ كلمة حق اريد بها باطل ثم قال المعترض ان الشيخ عبد القادر لم يدع هذا النسب ولا احد من اولاده وانما ادعاه اولاد اولاده ويكفيهم من بطلانه انهم ينسبون جنكي دوست الى عبد الله بن محمد وعبد الله رجل حجازي لم يسافر عن الحجاز ابدا ولا ينبغي ان يسمي ولده بهذا الاسم لانه عربي وهذا الاسم عجمي اقول بل ذكر الشيخ عبد الرزاق ابن الامام الجيلي نسبه الشريف كما مر بل الشيخ والده نفسه كان يقول في اثناء كلامه رضي الله عنه قال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكان جدي ونحو ذلك على ان احفاد الجيلي علماء راسخون واتقياء ورعون واكابر بالله عارفون كيف يصدر منهم الانتساب الى غير اصلهم ام كيف يسكتون اذا تقول ذلك ذووا ارحامهم مع ماهم عليه من الكلمة النافذة والاحترام والمنعة ولولا خوف الاطالة لجلبنا اسماءهم بالثناء الذي اثنى عليهم به العلماء المنصفون ثم اعتمادنا في هذا المجال على ماحققه علماء النسب الذين ذكرناهم سابقا وقوله في عبد الله بن محمد لا ينبغي ان يسمي ولده باسم جنكي دوست اقول عبد الله بن محمد لسنا ناسبين



له والملقب باسم جنكي دوست موسى المولود في العجم وهو ولد عبد الله بن
يحيى ونرى هذا المعترض كثيرا ما يطنطن بان الشيخ عجمي استدلالا لبطلان
كونه قرشيا كما صرح به في مواضع ولم يعلم المسكين ان من سكن بلدا ينسب اليه
قال شيخ الاسلام زكرياء ولاحد للاقامة المسوغة للنسبة بزمن وان حده بعضهم
باربع سنين قال محشيه سيدي على العدوي عن بعض حواشي النخبة ان مجرد
الدخول ولو على سبيل التجارة او الزيارة مسوغ لذلك اه فالشيخ سيدي عبد القادر
رضي الله عنه سبق له في سكني جيلان جدان او اكثر فكيف يستدل بنسبته
اعجميا على عدم شرفه ان هذا الجهل مبين او خيانة في الدين **وقوله** لم يسافر
من الحجاز ابدا تعبيره بابدا هنا دل على قصوره وانه ليس من العلماء المستحقين
للاعتبار وكذا قوله فيما ياتي لانسبة له باهل البيت النبوي ابدا لان ابدا ظرف
لما يستقبل من الزمان عكس قط فيقال لا يسافر ابدا اي في المستقبل ولم يسافر
قط اي في الزمان الماضي **ثم قال المعترض** وان هذه الجراءة لغوية بلا مرية فان
الامر الذي لا خلاف فيه بين اهل التاريخ والنسب ان الشيخ من اكابر صوفية زمانه
ومن اعيان زهاد عصره ولا نسبة له باهل البيت النبوي ابدا **اقول** قوله وان هذه
الجراءة لغوية بلا مرية الان ايضا قال حقا واي جراءة مثل جراوة هذا المعترض في نفيه الشرف
عن الشيخ سيدي عبد القادر وقوله فان الامر الذي لا خلاف فيه الخ هذا باطل
فانك سمعت اثباته من اهل التاريخ والنسب مفصلا **ثم قال المعترض** وقال برأي
بشرف الجيلي جماعة من البله والمغفلين المتمسكين بطريقة الشيخ عبد القادر **اقول**
بل قال به العلماء والافاضل النبهاء من سائر الطرق الربانية والمذاهب السنية وقد
سمعت اسماءهم فان كان اولئك الاعلام هم البله المغفلون فليس في الامة من يعتمد عليه
ثم قال المعترض كتب القاضي ابو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر
الى الشريف ابن ميمون النسابة يطلب منه ادخاله في مشجره بين آل الحسن السبط رضي الله
عنهم فكتب له جوابا بما نصه السلام عليكم ورحمة الله اما انت فعرفناك قاضيا واما ابوك عبد الرزاق

فهو رجل فقيه صالح واما جدك الشيخ عبد القادر فهو شيخ صوفي تقي يتبرك به ويطلب
صالح دعائه وانما نسبه فكما انت اطلقته في بعض كتبك بشتيري ينتهي الى بشتير
بطن من الهرامزة بفارس فاتق الله ودع الهاشمية لاهلها والسلام اه بهذا قال
الفيروزبادي فانه قال في القاموس مانصه البشتري هو شيخ الاسلام عبد القادر بن ابي صالح
الجيلي كذا نسبه حفيده القاضي ابو صالح الجيلي اقول على فرض طلب حفيد الجيلي من
ابن ميمون ادخاله في مشجر آل المحسن السبط فقد طلب محالا وبعيد كل البعد ان
يجده فاضل وينفي نسبه الشريف والقاضي ابو صالح كان من اشاهر العلماء وقد
زين الحافظ ابن حجر العسقلاني فهرسته بالرواية عنه وافتخر في كتابه الغبطة بالقرب
منه وقلة الوسائط بينهما فقال عند ذكر ابي صالح من الثقات المسندين وقد وقعت
لنا عنه الرواية بعلو اي بثلاث وسائط كما ان العلامة النقادة الولي سيدي احمد زروق
الشاذلي الطريقة سنده القادري عن الحضرمي عن يحيى الجيلي عن والده احمد عن
والده عماد الدين ابي صالح نصر بن عبد الرزاق عن والده عبد الرزاق عن الجيلي ٭
واخذها جهابذة الاسانيد من هذا الطريق وافتخروا بها كما ذكره كتب الفن ومعلوم
تشديد زروق على الصوفية ودقة نقده لهم وقد جعل القاضي اباصالح وسيلة له
فكيف يقبل في مثل ابي صالح الذي هو واصل لمدد كثير من العلماء والاولياء انه ينتسب
لغير نسبه ويريق ماء محياه لابن ميمون في ادماج ذريته في الاشراف صنع الادعياء
حاشاه من ذلك ولكن اذا لم تستح فاصنع ماشئت **واما** نقله عن القاموس بنصه
فهو الداهية الدهياء والطامة العمياء حيث افترى افتراء لايخفى ٭ ونص القاموس
البشتيري بالضم هو شيخ عبد القادر بن ابي صالح الجيلي كذا نسبه حفيده القاضي
ابو صالح الجيلي اه فزاد هذا المفتري كلمة بين المضاف وهو شيخ والمضاف اليه وهو عبد
القادر وجعله شيخ الاسلام عبد القادر ليعتقد السامع ان الامام الجيلي بشتيري
والحال ان البشتيري شيخ للجيلي كما نسبه حفيد الامام ابو صالح ٭ وما كان الظن ان يبلغ
خبال الحسد بصاحبه الى حد الانسلاخ عن الامانة والحياء هكذا وبهذه الفضيحة

تعرف ان لا اصل لطلب ابي صالح حفيد الجيلي من ابن ميمون ان يدخله في مشجر
الاشراف ولا ورتع بجحود من ابن ميمون لشرف الجيلي وادعاء انه بشتيري ولو قالها على
الفرض من يوصف بالفضل فهو في ميزان صاحب هذه الرسالة لان الجيلي ليس بشتيري
لكن هذا الناقل بتلك الدنية احرى ولا تزر وازرة وزر اخرى ؛ وستاتي خياناته في
كتب اخرى كعوارف السهروردي والجواهر للشعراني والفتوحات للحاتمي وحيث كشف الله
حاله في الكتب التي بين ايدينا فقد ترجح انه يغير النقول من الكتب التي لم تشتهر
ولعل اكثرها اسماء بلا اجسام ؛ كالحارث بن همام ؛ ومن اطلعت له على سيئة فعنده
لها اخوات ولذلك حكم بعض الايمة على من صدر منه التدليس في رواية الحديث
مرة واحدة انه مدلس دائما اي ابدا ما ثبت قال الحافظ العراقي في باب التدليس من الفيته
والشافعي اثبته بمرة ؛ ومن ثبت زوره في بعض شهاداته سقطت الشهادة كلها ؛ وفي
رسالة البحث والتدقيق للشيخ يحيى الشاوي عن عبد الرحمن بن مهدي قال سالت
شعبة وابن المبارك والثوري ومالك بن انس عن الرجل يتهم بالكذب فقالوا انشره
اي اشهر كذبه فانه دين اه ؛ ونقل صاحب المعيار عن ابن خلدون ان القدح في
النسب ممن لا يرجعه دينه ولا معرفة له بالانساب يعد من اللغو ولا يلتفت اليه اه
نسال الله السلامة التامة والعافية العامة **ثم قال** المعترض وقال الحافظ الكبير
مفتي الثقلين تقي الدين الواسطي في كتابه ترياق المحبين في طبقات خرقة المشايخ
العارفين عند ذكر الشيخ عبد القادر ان الشطنوفي المصري نسبه في البهجة الى
الامام الحسن السبط قال اي الواسطي ولم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب
واطال بذلك رحمه الله **اقول** من شانه في جميع الرسالة تفخيم تحلية الجماعة الذين يعزو
اليهم مشتهاه من الصدور عن جلالة سيدي عبد القادر والاطناب بالدعاء لهم
وانتقاص مقام الاعلام المعترفين بقدر الامام وهذا كله شرار الحسد يتطاير من مناخر
قلمه ؛ وقوله لم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب بل مجمع على ثبوتها كما في
جوهرة العقول في ذكر آل الرسول للعلامة الشيخ عبد الرحمن الفاسي وقد تقدم

ذكره وكذا نص على الاجماع في ثبوت هذا النسب الشيخ علي القاري : وفي سرية الجيش

ولا اعتداد بحسود لأنه	يريد ان يطفئ نور الله		

ثم قال المعترض فلا طريق لاثبات هذا النسب الا بالبينة العادلة وقد اعجزت القاضي اباصالح واقترن بها عدم موافقة جده الشيخ عبد القادر واولاده له اقول لا اعدل من البينة التي ذكرناها حكي ان امراة شريفة فقيرة وقفت بباب بعض المسلمين تسال ماتقتات به وتقول اني شريفة فقال لها صاحب المنزل اين بينتك على الشرف فراى في منامه القيامة قامت وعطش فاتى لحوض النبي صلى الله عليه وسلم وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيه وقال اني مسلم فقال صلى الله عليه وسلم مجيبا له واين بينتك على اسلامك فقام من نومه مرعوبا وقوله اعجزت القاضي ابا صالح ظاهر سقوطه وقوله اقترن بها عدم موافقة جده انظر لهذا التعبير الموهم ان الشيخ عبد القادر نفاها والحال انه يعني لم يذكرها الشيخ وقد قدمنا ان الشيخ رضي الله عنه واولاده نطقوا كلهم بنسبهم الشريف وعلى فرض ان الشيخ لم ينقل عنه فلا يدل على عدم نسبته الحسنية وغالب المتفاخرين بها في هذه الدار ليعتمدوا عليها في اكتساب جاه او مال واما من لانظر له الى ذلك اما الاعتنائه اولزهده فالاقرب عدم تحدثه بها الا اذا سئل عن نسبه على ان الحكم الشرعي عدم انتفاء النسب عن البنين اذا نفاه ابوهم تصريحا لانه ليس حقا له مختصا به حتى يسقطه وهنا ناسب ان نذكر فتوى المعيار للمحقق الشهير ابي العباس احمد الوانشريسي وهو خزانة المذهب قال سئل الفقيه القاضي ابو علي الحسن بن عثمان الوانشريسي عن جماعة شهد لابيهم بالشرف ومات ابوهم فبقوا بعده منتسبين للشرف حائزين له نحو عشرين عاما او اكثر ثم قام عليهم منازع برسم يقتضي ان اباهم المشهود له بالشرف كان يقول ما انا شريف ومن قال انا شريف فانا خصمه غدا بين يدي الله فهل يبطل ذلك شرف البنين ام لا فاجاب بان شرف ابيهم ثابت وشرف نسله كذلك لا يقدح فيه ما اشهد به على نفسه انه ليس شريفا اذ قد يقول ذلك لعذر له وليس هذا من الحقوق التي لها

اسقاطها لا في حق نفسه ولا في حق غيره والانساب تثبت بمجرد الدعوى والحيازة فكيف بالبينة العادلة ام ملخصا من نحو اربع صفحات سوالا وجوابا ثم قال المعترض وعبد الله هذا ابن محمد لم يعقب وانما الذي اعقب اخوه يحيى بن محمد اقول تقدم لنا ان عبد الله هذا ليس مذكورا في اجداد الجيلي فما علينا منه اعقب ام لم يعقب فهو هدم في غير بنائنا وانما جد الجيلي هو يحيى بن محمد الذي اعترف هنا بانه اعقب ولكن بيناسبب ادماج هذا المعترض عبد الله بن محمد في سلسلة الجيلي وقد حصر النسابون كلهم اجداد الجيلي احد عشر وهذا ثاني عشر زاده هذا المتهور ليطفئ به ما اضرم حسده ثم قال المعترض على ان الاختلاف بين المورخين واقع باسم والد الشيخ عبد القادر فما ظنك برجال نسبه لان المورخين منهم من قال عبد القادر بن صالح ومنهم من قال ابن جنكي دوست موسى ومنهم من قال ابن عبد الله ومنهم من قال ابن يحيى ومنهم من قال ابن ابي صالح اقول هذا تلفيق لا يجدي فان والد الشيخ اسمه موسى وكنيته ابو صالح ولقبه جنكي دوست ومعناه العظيم القدر وهذا ليس باختلاف وما زاده من الاسماء الله اعلم هل قالها بعض المغفلين من المورخين ام لا وبعد كل البعد وقوع الشك لعالم معتبر في اسم والد الجيلي . ويقرب ان هذيانه هذا يريد به التنقيص لمقام الامام الجيلي

	ام الحليس لعجوز شهربه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	

على ان الاختلاف في اسم والد الشيخ بخمسة اقوال ليس بنقص فيه ولا في والده فقد اختلف في اسم ابي هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم على نحو ثلاثين قولا واشهرها عبد الله او عبد الرحمن كما في العيني شارح البخاري وغيره وهو عريف اهل الصفة المكثر من رواية الحديث وشيخ كثير من الصحابة كابن عباس وجابر وغيرهما رضوان الله على جميعهم ثم قال المعترض ولو كان ذلك اي ثبوت النسب لما سكت عن ذكره ابن الجوزي في تاريخه وابن سمعاني وغيرهما من المشائخ المكرمين ه اقول هذا ليس بحجة كما هو ظاهر بل ولو نفيا النسب المشار اليه فقد سمعت

كلام

كلام الاعلام المثبتين له والمثبت مقدم على النافي كما هو مقرر في كتب الاصول **ثم قال المعترض** ولا يمكن ان يكتمها علماء النسب الذين دونوا المبسوطات والمشجرات الكثيرة **اقول** لم يكتموها كما نقلناه عنهم ثم تعبيره بلا يمكن تعبير عامي يعني بعيد ان يقع كذا والعلماء لا يرضون بتسويد وجوه تاليفهم بمداد الجهالة لا سيما المنتصبين للبحث والنضال الوادين بفهمهم كلام اكابر الرجال **ثم قال المعترض** نعم اشار بعض المتاخرين وهم اقل من القليل اتباعا للشطنوفي صاحب البهجة فذكروا ما يفيد ان للشيخ نسبا لاهل البيت **اقول** ظن بعقله الجامد ان القائمين بصحة شرف الشيخ لا يستدلون الا بكتب المناقب وهو مخطئ في ظنه فمؤلفات النسابين التي صرحت بشرف الشيخ لا اعتماد فيها على غير علماء النسب كما هو شان تاليف الانساب والمشجرات وليس في سطر منها نقل عن الشيخ الشطنوفي بل بعضهم سابق في التاريخ وبعضهم معاصر له يبعد ان يتبعه كالانذلسيين وقولهم وهم اقل من القليل ضروري البطلان بما مر **ثم قال المعترض** واما ما تكلفه السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي قدس سره في كتابه صحاح الاخبار من التاويلات بشان نسب الشيخ قدس سره حتى آل تاويله الى ان قال على لسان بني الشيخ

ان فاتنا نسب النبي ولادة		فلنا له نسب من الارواح	

لهذا لا يكون حجة لاخذ الحقوق التي شرعها الشارع الكريم عليه صلوات البر الرحيم وخصها باهل بيته عليهم السلام **اقول** والنسب الروحي ثابت ايضا للامام الجيلي باعتراف هذا المترامي وهما اعني النسبين الروحاني والجسماني جناحا ذلك الغوث الاعظم اللذان طار بهما مطار احير الافكار وفي القواعد الزروقية ما نصه قاعدة اثبات الحكم بالذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله عليه السلام سلمان منا اهل البيت لاتصافه بجوامع النسب الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لادركه وقد قيل في قوله عليه السلام الاقربون اولى بالمعروف انه يعني الى الله اذ لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اهل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف

الى الطيني كان له موكدا فلا تلحق رتبة صاحب بجال وبذا اجيب عن قول سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى تدمي هذه على رقبة كل ولي لله لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من اهل وقته اه **وقول** المعترض عليهم السلام عند ذكر آل البيت نزعة رافضية اذ لا يقال عليهم السلام لغير الانبياء والملئكة استقلالا كما هو محقق في كتب اهل السنة ويشبه ان يكون المؤلف رافضيا لانهم هم القادحون في نسب هذا الامام لقول الشيخ علي قاري في شرف الجيلي ما نصه متواتر صحيح ثابت ظاهر كظهور الشمس في رابعة النهار لا يقبل الحمحمة والتزاع والتاويل والدفاع كما عليه الاجماع رغما للمبتدعة الرفضة اهل الزيغ والنفاق والحسد والشقاق حفظنا الله والمسلمين من كيد الحاسدين الضالين المضلين الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وهو ارحم الراحمين فلا حاجة لاقامة الدليل على هذا النسب الشريف الواضح البرهان الثابت البيان المشهور في كل مكان كما قال الشاعر

وليس يصح في الاذهان شئ	اذا احتاج النهار الى دليل

انتهى **ثم قال** المعترض وان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع ورحم الله ابن المظفر فانه قال بهتان هذا النسب المذكور

اذا كان الاعاجم من قريش	فما فرق العبيد عن الموالي

اقول انها المجرفة تورده شر الموارد وقد انشرح صدري لقصيدة من بحر هذا البيت ورويه جوابا لروايا ه اعني اذ عزو البيت لمن ذكره وادعاء انها في النسب المذكور مرتاب والناقل غير امين والمرء مجزي بعمله فقلت

عجبت لذي احتجاج بالمحال	يحاول خفض سادات الرجال
ومن خذ لانه والغي يعمي	يو مل فصم نسبة خير آل
بتلفيق وبهتان وزور	وما بعد العيان من احتمال
وبحرفة تناهي في مداها	فآذي اهل حضرة ذي الجلال

وفي الأيذاء ايذان بجرب ... نعوذ بربنا من ذا الخبال
مركب جهله ومن اقتفاه ... ضلال في ضلال في ضلال
وقولك من اعاجم لست تدري ... وقول الحق يعلو كل عال
بان الساكنين القطر حينا ... له ينمون قصد الاحتلال
وقد ملاوا الصحايف فاستضاءت ... من الشرف المحصن بالكمال
بان القادري الغوث فرع ... لسبط محمد اصل المعالي
بنظم اصوله في سلك عقد ... يقصر دونه عقد اللآلي
امثلك يا قصير الباع يرجي ... لتحقيق المسائل بالنضال
منصات العلوم لها فحول ... عن القصرا بعيدات المنال
اتحسب ان غور العلم دان ... ام استغررت ان الجو خال
امثلك يا ضعيف العقل اهل ... لفهم كلام اقطاب اعال
وتعترض الأكابر في علاهم ... بدعوى العلم في ذاك المجال
كنابح بدر تم في دجاه ... ووزغ نافخ قنن الجبال
وفرق بين تاج في الثريا ... وترب تحت اطباق النعال
انطمع يا اعيرج ان تجاري ... كماة في مقدمة الوعال
اتدخل يا معني في مضيق ... حسبت ظلامه ماوى الظلال
نكنت كباحث حتفا بظلف ... يكل لدفعه كل احتيال
تبارز سيد الابطال لكن ... مجانين الحماقة لاتبالي
امعنى القطب تعرفه فتنفي ... نفوذ المحكم منه على الاعالي
امعنى القرب تدركه مذاقا ... فتبطل عنهم الفخر الدلالي
متى قرعت يداك بباب سر ... متى سهرت جفونك في الليالي
متى انكشفت لقلبك من زوايا ... علا الملكوت اقمار الجمال
متى اكرمت يوما بالتجلي ... لدى الحضرات في اهل الوصال

متى اكتحلت عيون منك يقظى ... برؤية احمد عين الجمال
متى فاضت عليك علوم غيب ... فتفهم ما سمعت من المقال
وحيث ظنوا هو التصنيف غابت ... عليك فاين باطنها الجلالي
تزاحم بالمناكب اهل علم ... وهل كالشمس مرمي الذبال
لئن لم يشفع الجيلي فضلا ... لدى الرحمن فيك اخا الوبال
لتبصر من عقاب الله قسطا ... تفوق به فريق الاعتزال
وذا ان لم تكن منهم والا ... فابشر بالنكال على النكال

ثم قال المعترض ما ملخصه من نحو اربع صفحات ان الذي ادعي الهاشمية من احفاد الشيخ عبد القادر هو الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ ووصفه هذا المعترض بالزندقة والاتهام في دينه ثم قال فكيف يؤتمن على دعوى النسب وقد اخذت كتبه في حياته فوجد وفيها بخطه عزائم ومخاطبة النجوم بالالهية وكفريات وسبب اخراج كتبه محنة جرت عليه في ايام الوزير ابن يونس وذلك ان ابن يونس كان جارا لاولاد الشيخ عبد القادر حال فقره وكانوا يؤذونه فلما ولي شتت شملهم وكبس دار عبد السلام حقدا واخرج منها كتب الفلاسفة وجمع العلماء والاعيان وساله ابن يونس عن ذلك الخط فقال خطي ولا ادري من قائله ومن يعتقده فامر باحراق كتبه وحكم القاضي بتفسيقه وسجن واستغصب ماله ثم اخذ خطه بالاقرار بكلمة الاسلام واطلق بشفاعة ابيه ثم لما قبض ابن يونس ردت اليه كتبه بعد احراق بعضها واستعمل في بعض الوظايف اه اقول ذكر ابن شاكر طرفا اقل من هذا في محنة ركن الدين عبد السلام المذكور وليس فيه انه وجد بخطه وصف الكواكب بالالوهية و ذكر انه درس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر وبمدرسة الشاطية وذكر الشيخ علي قاري انه من المحدثين وقرن اسمه بالسيادة تعظيما له وكذا الشيخ المسنادي وصفه بالفقيه الامام ثم الكلام مع هذا المعترض على تسليم وقوع

النازلة فنقول في حكايته نفسها كلمات ترد عليه ولم يلق لها بالا لو مد بصيرته منها ان المحكم عليه بما ينافي الديانة واحراق كتبه كان بحقد الوزير ابن يونس على اولاد الشيخ وهذا من القهر التعصبي كما جرت عادة غالب الولاة بميلهم مع من هو اكبر منهم لاسيما الوزير ويدل له قوله استغصب ماله وقوله حقدا كما يدل له ارتفاع المحنة عليه بتسلط المحنة على عدوه ابن يونس وايضا حكم القاضي عليه بدون اقراره باعتقاد تاثير الكواكب حكم على غير اساس كما ستعرفه ومنها ان عدم اقراره باعتقاد ما كتبه لا يبيح وصفه بالكفر والزندقة ولا الحكم بتفسيقه اذ من الجائز كتبه ليرد عليه او غير ذلك كما قيل

وليس اعتقاد المرء ما خط كفره	كما ان حاكي الكفر ليس بكافر

خصوصا والركن بعد اعترافه بانه خطه قال لا ادري من قائله ومن يعتقده بل نفي اعتقاده صريحا كما ذكره ابن شاكر في تاريخه بعد ما كناه بابي منصور وحلاه بالفقيه الحنبلي قال لما اوقفوه على ما وجدوه مكتوبا بخطه قال كتبته متعجبا منه لا معتقدا له وقد قال جهابذة العلماء ان اللفظ ومثله الفعل اذا احتمل الكفر من وجوه شتى واحتمل الاسلام من وجه واحد لا يحكم فيه الا بالاسلام افاده كثير من المحققين منهم عالم افريقية حامل لواء المذهب المالكي الشيخ اسماعيل التميمي التونسي رحمه الله في كتابه الجليل المسمى المنح الالهية في طمس الضلالة الوهابية. ومنهم محي السنة العلامة الشيخ عليش نعمه الله وقال ابن فورك رحمه الله الغلط في ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اهون من الغلط في اخراج مومن واحد لشبهة ظهرت. ومثله في الشفاء للقاضي عياض. وقال الامام القرافي في الفروق نقلا عن الطرطوشي ان الاصولي يتعلم جميع انواع الكفر ليحذره منه ولا يقدح في شهادته. ورد القرافي اطلاق بعض المالكية ان السحر كفر. وسلم ذلك الرد معقبه ابن الشاط. ونقل شيخ اشياخنا عماد الدين سيدي ابراهيم الرياحي قدس الله سره في رسالة له عن القرافي ان العبرة في الردة بالمقاصد اه ونقل العلامة ابن عابدين رحمه الله مثل

ذلك عن جامع الفصولين والبزازية وغيرهما ثم قال زاد في البزازية اه الا اذا صرح بارادة موجب الكفر اه فيفهم منه عدم تكفيره ان لم يصرح فاحرى مسالة الركن عبد السلام حيث صرح بانه لا يعتقد ذلك ثم نقل ابن عابدين عن البحر ما نصه والذي تحرر انه لا يفتى بكفر مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة وعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة في تآليف المعتنين بجمعها لا يفتى بالتكفير فيها ولقد الزمت نفسي ان لا افتى بشئ منها اه من البحر باختصار بواسطة ابن عابدين . وقال الشيخ تقي الدين بن النجار الحنبلي في شرح منتهى الارادات ومهما امكن حمل الكلام العاقل على فائدة وتصحيحه عن الفساد وجب اه ومثله قال الشيخ ابراهيم الكوراني الشافعي وكتب في تاييد هذا المعنى صفحات في رسالته المسلك الجيلي . وقال ابن حجر في كتاب الاعلام بقواطع الاسلام ومن قواعد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ان معنا اصلا محققا وهو الايمان فلا نرفضه الا بيقين مثله مضاده اه بل نصوا بالتعيين ان مجرد الخط لا يعتمد عليه في هذا الباب اعني باب المحدود وكذا الطلاق والنكاح والعتاق ولو اقر انه كتبه اه الا اذا اشهد به على نفسه اما مجرد اعترافه بانه خطه مع ادعائه انه غير عامل به فانه يصدق كما في المدونة وغيرها انظر المعيار للونشريسي فقد تبين بما قررناه ؛ وعن اعلام من المذاهب الاربعة نقلناه ؛ ان عبد السلام مظلوم ؛ ومتهمه ملوم ؛ وما ضغ عرضه على خده باكف الزبانية ملطوم ؛ والظاهر والله اعلم ان مراد هذا المعترض في هضمه لركن الدين نفي العدالة عنه وقد زعم ان ركن الدين اول من ادعي الشرف من آل الجيلي فالمعترض يخشى ان يقال له خبر الواحد ان كان عدلا مفيد للعلم لاسيما على قول الامام احمد بن حنبل انه يفيد العلم ولو لم تحفه قرينة . والحال ان شرف هذا البيت الكريم مستنده التواتر لاستجماع شرائطه فيه قال القرافي في التنقيح في التواتر اصطلاحا خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل تواطوهم على الكذب عادة واكثر العقلاء على انه يفيد العلم في الماضيات والحاضرات الى ان قال والعلم الحاصل منه ضروري عند الجمهور اه وقد

اختلف قول هٰذا المعترض في رسالته الواحدة في مدعي الشرف من آل الجيلي فهنا
قال عبد السلام وفيما مضى في القشور التى حذفناها قال انما ادعى هذا النسب القاضي
ابو صالح نصر بن عبد الرزاق اه فهذا دليل على انه في القولين مختلق ولا يتروى فيما
يختلق ثم قال المعترض ورايت في وريقات جمعها محمد بن شرقيق بن محمد بن عبد
العزيز ابن الشيخ عبد القادر يقول ان جدهم الشيخ عبد القادر اغلظ في مجلس وعظه
على جد ابن الاعرج الحسيني النقيب ببغداد وان هذه الغلظة اوقعت في نفوس بني
الاعرج الانكار على الشيخ (اي ولذلك نفوا شرفه) والقصة ذكرها العفيف في كتاب
الفتح الربّاني فتتبعت الكتاب فرايت فيه ما نصه حضر نقيب النقباء ولم يكن حضر
قبل ذلك فقال مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذ خلقت علمت لم خلقت له يا نائما انتبه
فان السيل قد احاط بك من امامك يوم القيامة تدعي ما كتابك من معلمك من
داعيك من نبيّك لا نسب لك. صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم
اهل التقوى قيل يارسول الله من آلك قال كل تقي آل محمد اسكت انت لا عقل لك
بيتك على الدجلة ونموت عطشانا خطوتان وقد وصلت الى الرحمٰن النفس والخلق
ان اردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا اخذ في جنوني لا اراك اذا تارطبع
سرى طبع اخلاصي لا ارى وجهك واريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك واطفئ
الحريق عن بيتك واصون حريمك افتح عينيك وانظر ما امامك الى ان قال خذ شيئا
بلا شئ وغدا الف الف شيئ انا حامل اثقالك تخاف ان اكلفك حمل اثقالي انما يكفينيها
الله عز وجل سائر الف عام لتسمع مني كلمة فكيف وبيني وبينك خطوات انت كسلان
انت جوهيل اليكع عندك انك اعطيت شيئا كم سمنت الدنيا مثلك واكلته ولورأينا
فيما خيرا ما سبقتنا اليها الا الي الله تصير الامور ما نحن فيه كله من الله ولما نزل
عن الكرسي قال له بعض تلامذته لقد بالغت في العظة فقال ان عمل معه كلامي
فسيعود اه قلت اي قال المعترض لا يقضي العقل بصحة ما نقله العفيف
على هذا المنوال ولا ينبغي للشيخ ان يحكم بنفي نسب نقيب النقباء بقوله لا نسب لك

وان يجرده من العقل بقوله لاعقل لك وان يعترف الشيخ بجنون نفسه فيقول اذا اخذني جنوني لا اراك وان يدعي فعل الله فيقول اطفئ الحريق عن بيتك واصون حريمك وان يستخف بحسب رجل من آل النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل اليكع ويدعي حمل اثقاله والاثقال هي الكربات وفارج الكرب انما هو الله جلت قدرته ولا يصح لمثل الشيخ ان يقول هذه الكلمات انما هي كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها ومع ذلك فان اهل الشرف خاصة واهل العلم بمنزلة الرسول عامة يعظمون نسبا اهل بيته ويقولون ينفع في الآخرة وادلتهم من الكتاب والسنة كثيرة طافحة **اقول** من هنا عرفنا ان الرجل بمراحل عن مشارب القوم وحقائقهم بل لم يطلع على منهج الواعظين ورقائقهم ومن حكم سيدنا علي كرم الله وجهه رحم الله امرء عرف نفسه ولم يتعد طوره ولله در القائل

	عليك بطورك لا تعده		ودع من سواك لاطواره	
	فمن شذ عن طوره يفتضح		وتبد حقايق اسراره	
	وياته غير مجهول به		يبين له كنه مقداره	

ولنرجع الى استقراء خرافاته فقوله ولا ينبغي للشيخ ان يحكم بنفي نسب نقيب النقباء **اقول** الشيخ رضي الله عنه لم يحكم بنفي النسب الذي فهمه هذا الجامد وهو التفرع الجسماني من البيت النبوي وانما هو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ في صحيحه وابو داود في سننه قال التفتازاني في شرح هذا الحديث من الاربعين ما نصه لان الاسراع الى السعادة انما هو بالتقوى والعمل الصالح لا بالنسب ويؤيده ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد ائتوني يوم القيامة باعمالكم لا بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا **قلت** وهذا الا ينافي نفي النسب في الآخرة كما يكتسبه الذوق السليم من التعبير بالاسراع في الحديث الاول والمقصود عدم التفريط في العمل اتكالا على النسب وعليه تحمل مواعظ السادات السالكين سبيل هذا الحديث

اذ لا يخفى عليهم قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع الا سببي ونسبي رواه الحاكم والبيهقي والسبب هنا الوصلة والمودة كما نشره الزرقاني عن الديلمي فقول الامام الجيلي لا نسب لك اي موصل اياك الى درجات السابقين من السلف اهل التقوى وقد صدر نحو مقالة الجيلي كثيرا من السلف منهم الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضي الله عنهما حين وجده بعض محبيه متعلقا باستار الكعبة ليلا وهو يناجي الله ويبكي حتى غشي عليه فلما افاق اخذ ذلك المحب يذكره فضل آل البيت تهوينا عليه فاجابه بقوله اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وكلامهم من هذا الوادي كثير **وقول** المعترض وان يجرده من العقل بقوله لا عقل لك بطلان اعتراضه ضروري فهو من باب لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلاة كاملة فهنا لا عقل لك كامل اي كما لا يوصل بجد صاحبه الى مراتب المقربين **وقوله** وان يعترف الشيخ بجنون نفسه **اقول** لا جنون الا فهمه السقيم ؛ وتهوره البارد الوخيم ؛ اعمى هذا المعترض عن صبح المجاز الذي هو ابلغ من الحقيقه ؛ ام خفشت عيناه عن ابصار شموس القرائن المشرقة من مطالع الحقيقه ؛ فالجنون يطلق على الولوع بالشيء وافراغ الكلية في الاشتغال به ومن ذلك قولهم الجنون فنون واشتغال الشيخ رضي الله عنه هنا بالوعظ والتربية ولذلك قال لا اراك اي لا تكبر في عيني والولع اذا كبر الموعوظ في عينه ضعف تاثير الوعظ فيه ويصح ان يراد بالجنون هنا الغيبة المذكورة في دواوين القوم قال السيد الشريف في التعريفات الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بل من احوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق ومما يشهد لهذا قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن حين شاهدن يوسف فاذا كانت مشاهدة جمال يوسف مثل هذا فكيف يكون غيبة مشاهدة انوار ذي الجلال اهـ . ومما ينسب الى القطب الشهير سيدي احمد البدوي رضي الله عنه .

مجانين الا ان سر جنونهم		عزيز على ابوابه يسجد العقل	

وفي الرسالة القشيرية ان الجنيد كان قاعدا وعنده امراته فدخل عليه الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لاخبر للشبلي منك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد بالعلم ويتحدث معه في حاله حتى بكى الشبلي فقال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته اه ويصح ان يراد بالجنون هنا غير ذلك مما هو لائق بذلك المقام الشريف والله اعلم **وقوله** وان يدعي فعل الله فيقول اطفئ الحريق عن بيتك واصون حريمك الخ **اقول** لمثل ذلك فليتعجب المتعجبون يزعم الرجل انه دارس تاليف الشعراني والحاتمي والسهروردي وامثالهم ويجهل الضروريات من اصطلاحات القوم ومقاصد تعبيراتهم وفنون كراماتهم فاقواله تناقضت منطوقا ومفهوما. وهذا المذهب الذي سلكه في هاته المسألة هو مذهب الوهابية من الخوارج حيث ضللوا السواد الاعظم من المسلمين باستغاثتهم بالاولياء والانبياء وتوسلهم الى الله بهم وجعلوا المسلمين مشركين لذلك ولو عرفنا تاريخ عصر صاحب هاته الرسالة لعرفنا المتابعة بينه وبين ابن عبد الوهاب رئيس تلك الطائفة الذي كان ابتداء ظهوره سنة ١٢٠٣ اليهما المقتدي بصاحبه ومن ذا من اهل السنة يعتقد تاثير الولي في اغاثة لمن استغاث به وفي حراسته لمريده غيبا وهل فعل الولي لنحو ذلك الا كفعل السيد لعبده والاب لولده والملك لرعيته بحسب اقتدارهم وغاية الفرق بينهما ان المذكورين لا يقع منهم ذلك الا بحضورهم او حضور المباشر باذنهم والولي يستوي حضوره وغيبته خرقا للعادة وهو معنى الكرامة التي استقر على اثباتها للاولياء راي اهل السنة فالفاعل على الحقيقة هو الله تعلى سواء كان الفعل ظاهريا او باطنيا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وانما المزية معتبرة فيمن اجرى الله ذلك على يده كسبا لا تاثيرا هذا مراد القائل بذلك من اهل السنة سواء قاله الولي على نفسه نصحا او تحدثا بنعمة الله او قاله غير الولي واصفا للولي بنحو ذلك وهذا المعنى هو الممتزج بقلوب العامة وان قصرت السنتهم عن التعبير بلفظ يؤديه فكيف يقصر عن قصده العلماء مثل العفيف صاحب الفتح

الرباني فضلاً على مثل الامام الجيلي حتى نضطر الى نفيه عنه راساً فجحود المعترض لذلك وانكاره اما تحاملاً لرقة دينه واما قصور الضيق عطنه وكلاهما الين بكما الحيث لم يترك الكلام

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة		وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقد روي الامام الشعراني في فضائل الشيخ سيدي عبد القادر انه قال احفظك وانت غافل **قلت** ليت شعري مايقول المعترض في الاحاديث الكثيرة الواردة في نفع الاولياء العمومي كاحاديث الابدال التي منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتي على قلب ابراهيم يدفع الله بهم عن اهل الارض وفي رواية بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون روى ذلك الطبراني باسناد صحيح وابو نعيم وغيرهما وقد ذكر جماعة من فحول العلماء نفع الولي لمن يستجير به وحضوره وتصرفه وجواز ندائه في الشدائد فممن ذكره الحاتمي والثعالبي والشعراني والمناوي والشمس الرملي والشهاب الرملي والبرلسي في كتابه الآيات المبينات في اثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الممات والشيخ عبد الباقي المقدسي في السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وشيخ الاسلام سيدي اسمٰعيل التميمي وشيخ عمر المحجوب قاضي الحضرة التونسية وشيخ الجماعة بفاس الشيخ الطيب بن كيران وشيخنا المقدس سيدي احمد دحلان شيخ الاسلام بمكة ادام الله شرفها والشيخ حسن العدوي وغيرهم والمشاهدة اقوى دليل وقال الشعراني يستحب للولي ان يحمي نفسه واصحابه بالحال والكرامة **وقول** المعترض انما هي كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها اي شيء يراه المحجوبون فيتكلموا به وانما كلام متعلقات الباطن وكشوفات الملكوت والتحدث بالنعم الخاصة لا يكون الا للعارفين ومن خرق الله لهم الحجب وصرفهم فيما شاء ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وقوله** وان يستخف بحسب رجل من آل النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل البكع **اقول** لم يستخف الجيلي بهذا التخويف بل هي تربية وتاديب وعظة وتهذيب وكان هذا المعترض لم يطرق سمعه ولا طالع في كتاب فضلا على المشاهدة كيفية

استطالة المشايخ المربين على محبوبيهم من المريدين وزجرهم الشديد وربما شتموهم وطردوهم وهم احب اليهم من افلاذ اكبادهم والمريدون صاغرون وباذلالهم متلذذون بل يقع ذلك من اشياخ العلم للمتعلمين ٭ عند الصباح يحمد القوم السرى ٭ فلسان حال هذا المعترض ينادي بانه لم يصحب الاساتذة ولا قطن بامصار العلم ولا كحل عينيه بالنظر في كتب القوم وما اخال ذلك كله جهلا فالاقرب التحامل والحسد يجر الى اكثر من ذلك « قد يقدم العير من ذعر على الاسد » ومن يضلل الله فلا هادي له . وحيث كان النقيب الذي نعظه الجيلي منصفا مستعدا لما اريد به لم يتحرج من شدة نصح الجيلي كما هو في آخر الكتاب الذي نقل منه المعترض وقد اخفاه فض الله فاه وتمامه بعد قوله ان عمل معه كلامي فسيعود قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى اه وفي رواية لما قالوا للامام الجيلي لقد بالغت في القول له قال انما هو نور جلي ظلمته اه وكل ميسر لما خلق له **ثم قال** المعترض ان هذا الكتاب اعني الفتح الرباني كتب فيه العفيف على لسان الشيخ عبد القادر مما هو اشبه باساطير الاولين ولقالق المتخيلين ما لا يعد مثل قوله يا غلام اذا مت تراني وتعرفني عن يمينك وشمالك احمل وادفع عنك واسال الى متى انت مشرك بالخلق متكل عليه يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تتكل على الخلق اقول اي يقول المعترض هل يمكن دخول حسن السبك في كلمات هذه العبارة وهل لمعانيها من ربط لفظي او معنوي يقول به الوعاظ او خدام الاولياء فضلا عن مثل الشيخ عبد القادر على انه رجل اشتهر علمه وكماله واهم من هذه الكلمات ما نقل عنه في الكتاب المذكور انه يقول انت كدر بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة **قلت** اي قال المعترض هل هذه الكلمات وامثالها الا من تشدق الجاهلين وحاشا الشيخ وامثاله من القول بمثل هذه الخرافات المكفرة التي كادت ان تلحق بسفسطة قدماء اليونان **اقول** معنى ذلك كله

ظاهر وهو في غاية الاستقامة مكسو بنور قائله فقوله رضي الله عنه اذا مت يصح
فتح تائه على الخطاب مشيراً الى ان مقامه محجوب في الدنيا عن اللاهين الغائبين
في نوم الغفلة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا يلزم من رؤية ذات الولي في هذه
الدار رؤية خصوصيته كما يذاق من قوله تعلى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ويصح ضم تائه مشيراً الى انه رضي الله عنه ممن يكون حياً في قبره نافعاً العباد الله ولا غرابة
في ذلك من اكابر الاولياء كما ذكره جماعة محققون منهم القشيري وابن عربي والشعراني
وشيخ الاسلام احمد الحموي في كتابه نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء
الله والكرامات بعد الانتقال والشيخ اسمعيل التميمي في المنح الالهية وغيرهم مما يطول
بنا تعدادهم والدليل في المسألة واضح وهو قوله تعلى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فهؤلاء اهل الجهاد الاصغر فكيف باهل الجهاد
الاكبر وهو جهاد النفس وحديثه مشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر رواه البيهقي وفي رواية رجعتم خطاباً للاصحاب رضي الله عنهم
مع قوله تعلى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فلا رجوع عن العبادة الى غيرها
ولا يقال ان حياة الشهداء حياة ارواحهم لان حياة الروح عامة فتعين ان تكون حياة
اجساد كهيئة الدنيا وهو مذهب الكثير من السلف وجماعة من الخلف وقد شفى
الغليل في نصرهذا القول العلامة الحافظ الحكيم السني الشيخ محمد التميمي التونسي
في تاليفه رسالة الاصفياء في تحقيق حياة الانبياء رحمه الله ووقائع خروج الاولياء عياناً من
اضرحتهم بعد انتقالهم كثيرة لا نطيل بها ونقل الشعراني عن الخواص ان الصورة التي
تخرج من قبور الاولياء تارة تكون ملكاً يوكله الله بقبر الولي ويقضي حوائج الناس وتارة
يخرج الولي بنفسه من قبره ويقضي الحاجة ولهم ثواب في قضاء حوائج المسلمين اه ومما
افاده العلامة الشيخ احمد بن قاسم البوني التميمي في شرح الاربعين حديثاً له وهو صاحب
التصانيف العديدة المفيدة كنظمه لمختصر الخليلي ونظمه لمقاصد السعد والالاف من
النظم فيما يتعلق بالحضرة النبوية من سيرة وشمائل وخصائص وغيرها والياقوتتين الكبرى

والصغرى في التوحيد وغير ذلك ومن خطه نقلت ما نصه وقد وقع واقع لسيدي الوالد
رضي الله عنه يقظة لا نوما بالمكان المعروف براس الحمراء ببلد نابونه مع القطب الرباني
سيدي عبد القادر الكيلاني وذلك انه اتاه يمشي على البحر هو وولي آخر اسمه سيدي
بدر الدين الشابي قال فاضجعاني وشقا على قلبي واخرجا منه علقة سوداء وغسلاه و
بالغا في تطهيره وانقائه من جميع الرذائل وردا قلبه كما كان ومسحا على محله فعاد لما
كان عليه وقالا له انا كسوناك حلة الولاية فكان بعد ذلك آية للسائلين لا تعرض وصفا
من اوصاف رجال الرسالة اي القشيرية او غيرهم عليه الا وكان فيه سواء بسواء او اكثر
ذلك الفضل من الله ولا غرابة في هذا في جنب كرامات الاولياء وغير المعتقد لا ينفع
فيه قليل ولا كثير اه وعصر الشيخ البوني المذكور في قرن الحادي عشر فبينه وبين الجيلي من
الزمان نحو الخمسمائة عام واما قول الشيخ رضي الله عنه الى متى انت مشرك بالخلق فهو
من معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العبيد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء رواه
احمد والبيهقي في الشعب وقد اطال في تفسيره وبيانه حجة الاسلام في الاحياء وما بقي
من كلام الجيلي بيان للمعنى المشار اليه واما قوله رضي الله عنه انت كدر بلا صفاء
معناه بين ويدل له قوله في هذا الكتاب نفسه في المجلس الثاني عشر يا غلام لا بد من
الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد والكدر والصفاء فان اردت الصفاء الكلي ففارق
بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل اه فهو توبيخ لمن آثر الاقبال على الخلق دون الحق
تبارك وتعلى واما قوله رضي الله عنه خلق بلا خالق يشير الى ذم عمل المرائين الذين
يعملون لغير خالقهم غير ملتفتين الى ما يقرب اليه عز وجل ويدل له قوله رضي الله عنه
في المجلس الثاني هذا زمان الرياء والنفاق واخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي و
يصوم ويحج ويزكي ويفعل افعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا في
خلق بلا خالق اه اي سائرين سيرة كانهم لا خالق لهم وفي كلامه قدس سره ايماء الى

قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وفي المغني تمثل التفتازاني بقول القائل

لك الف معبود مطاع امره	دون الاله وتدعي التوحيدا

وفي الحديث المشهور تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وبهذا ظهر معنى قوله رضي الله عنه بعد ذلك دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة وقد قال نفعنا الله به في المجلس العشرين يا دنيا بلا آخرة يا خلق بلا خالق ما تخاف سوى الفقر ما ترجو سوى الغنى ويحك الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر **واما** ذم هذا المعترض لكتاب الفتح الذي جمع من مواعظ الشيخ ونفثاته العزيزة فكما قال البوصيري " قد تنكر العين ضوء الشمس" الخ وفي الحكم الجلستانية

وعند هبوب الناشرات الى الحمى	تميل غصون البان لا الحجر الصلد

وفيها ولله در منشيها

لا ينطقون بحرف في للزاح سوى	ما فيه نفع اخي عقل به انتصحا
ومن تلا الف باب كلها حكم	لجاهل قال هذا طالما مزحا

اذ ليس في الكتاب المشار اليه الا ذكر مامورات السنة ومنهياتها؛ وتقبيح الذنوب والصد عن طرقاتها؛ وتعظيم الشعائر؛ وبيان الآداب التي هي انفس الذخائر؛ والاغلاظ على مريض القلب لينقلع ضره؛ ومن كلام الحكماء انفع الدواء امره؛ كقوله رضي الله عنه في المجلس الثالث ياغلام ان اردت ان لا يبقى بين يديك باب مغلق فاتق الله فانها مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لا تعارض الحق عز وجل في نفسك ولا في اهلك ولا في مالك ولا في اهل زمانك ما تستحي ان تامره ان يغير ويبدل انت احكم منه الى ان قال هو مدبرك ومدبرهم . وقوله رضي الله عنه في المجلس الرابع عشر يا منافق طهر الله عز وجل الارض منك ما يكفيك نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين باكل لحومهم انت واخوانك المنافقون مثلك عن قريب تاكل الديدان السنتكم ولحومكم وتقطعكم وتمزقكم والارض تضمكم فتسحقكم لا فلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عز وجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم

لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء من انت بالاضافة اليهم الحق عز وجل قد سلم الحل والربط اليهم
بهم تمطر السماء وتنبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لا تزعزعه ولا تحركه
رياح الآفات والمصائب لا يتزعزعون من امكنة توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عز وجل
الى ان قال لا تستهينوا بكلمات الحكماء والعلماء فان كلامهم دواء وكلماتهم ثمرة وحي الله
عز وجل قلت واظنه لا ذنب للعفيف مع هذا المعترض سوى ان العفيف من تلاميذ
الجيلي ومن سلالته من جهة الام وكتابه من افادات جده رضي الله عنه ولذلك او
غل هذا المخذول فيه ذما وقد اثنى الشيخ علي قاري على الكتاب المذكور بقوله تلقى
اي العفيف عنه اي عن جده الجيلي مجالسه المباركة التي سماها الفتح الرباني والفيض
الرحماني وهو كتاب مبارك لطيف جمع فيه كل مزية حسنة اه وبالانصاف هو كتاب
نفيس تبصرة للمريدين وتذكرة للعارفين وتنبيه للغافلين ومقمعة لاولياء الشياطين
وانما المحروم المتشبع بما ليس عنده المنقب على عيوب الناس لنسيانه عيوبه المؤول الكمال
لحسده نقصا يضل ويضل ولو كان هذا المعترض متخليا من تلك الاوصاف لما غابت
عليه المحامل الحسنة اللائقة بطريق الانصاف ومن الحكم قول من قال

اخا العلم لا تعجل بعيب مصنف	ولم تتحقق زلة منه تعرف
فكم افسد الراوي كلاما بعقله	وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا	وجاء بشيء لم يرده المصنف

ثم قال المعترض ومنها ما نسبه اي العفيف للشيخ انه يقول في شان آدم
عليه السلام لما مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها مسيرة ثلاث مائة سنة هو
بسرنديب وهي بجدة اقول اي يقول المعترض وليس يخفى عليك قرب المسافة
التي بين سرنديب الهند وجدة الحجاز فالقائل ثلاث مائة سنة كيف يقتدى بعلمه
ويعتمد على اتباعه في طريق السير الى الله تعالى وعقبات السلوك وهل هذه الاكاذيب
الا من البهتان الصريح على الشيخ رحمه الله وتلك كادعائهم انتسابه لاهل البيت لا غير
اقول المسافة بين سرنديب الهند وجدة الحجاز لا يجهلها عامة النبهاء فضلا

على العلماء مثل العفيف حتى يكذب بها على استاذه وعلى فرض ان العفيف ليس من العلماء
ففضله يابى الكذب ومعنى كلام العفيف الذي نقله هنا عن الامام الجيلي ظاهر
لمن اسعده الله بالحلم ويحمل اقوال العلماء على ما يقتضيه مقامهم **فالجواب** ان الجيلي
ذكر ذلك في سياق الحض على افراغ القلب من غير الله وتخصيصه بالتوجه الى الله ومن
الاساليب البلاغية التعبير بعدد كثير كناية عن الطول وتهويلا للمشقة فيه بغير
ارادة خصوص العدد كقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة وفي آية سورة المعارج
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فالمراد لازمها من الشدائد لا حقيقتها فهو من
قبيل التمثيل كما ذكره اعلام المفسرين جمعا بين الآيتين منهم الفخر الرازي في تفسير الكبير
والخطيب واشار اليه تفسير الجلالين وصرح به حواشيه وقدمه القاضي البيضاوي
وهو الراجح عنده كما بينه محشيه القنوي فقول الواعظين والاساتذة المرشدين كالامام
الجيلي وغيره من عدول حملة الاحاديث والآثاريين كذا وكذا مسيرة كذا وكذا مثلا في
مساق الترغيب والترهيب والتذكير والتهذيب لا يحمل على سلوك المنهج البلاغي
اذ مقامهم يقتضي القصد الى ادق من ذلك واعلى . وبهذا الوجه الوجيه يرد على بعض
ابناء هذا العصر الذين افرطوا في الولوع بالتفنن الجديد فاخطاوا مسالكه التي
ينبغي ان تسلك فوقعوا في مهواة ادتهم الى السخرية بالقرآن العظيم والشريعة النقية
وآثار السلف الحاملين لعرش الاسلام فيقولون اولئك قوم لا خبرة لهم بمسافات المعمور
وهو في المعنى تكذيب لعدول الامة فيما يقولونه من ذلك ان لم نقل تزييف للاصل
والعياذ بالله وما ذاك الا لجهل من هؤلاء بالوجه المشار اليه وهو اسلوب عربي لا يكابر
فيه مكابر فانه يوجد بالضرورة على الالسنة يقول القائل للآخر مثلا لم لم تاتني
فيجيبه الآخر كيف آتيك وبيننا مسيرة شهر فيقبل المعاتب جوابه غير مكذب له لان
المقام يوذن ان ليس المراد الا الكناية عن البعد والتعب في الوصول **قال الاستاذ**
سيدي ابراهيم الرياحي في اول تاليفه المسمى مبرد الصوادم والاسنه في الرد على من
اخرج الشيخ التجاني عن دائرة الدين والسنه ما نصه مقدمة لا خلاف بين اهل النقل

والعقل في صحة مضمونها وهي ان اللفظ الذي ورد استعماله في كلام اياكان لا يعلم
المراد منه بدون الالتفات الى الامور العشرة التي يذكرونها في تعارض ما يخل بالفهم
وفي تعارض اثنين من هذه الخمسة اعني التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك
وحينئذ لا يحكم على احد بانه اراد من لفظه خصوص معنى من المعاني قطعا الا باقراره
بذلك او يكون لفظه صريحا لا مجال للتاويل فيه بوجه او بالقرائن القاطعة بذلك اه محل
الحاجة منه ثم **قال** المعترض واذا تدبرت ما نقل في هذا الباب من كلمات العلماء
المورخين والنسابين ادركت ان غاية الامر انما الشيخ عبد القادر رجل صالح عارف صوفي
وله في الخرقة شهرة وحال وان احفاده ادعوا النسبة لآل علي كرم الله وجهه وهو
مبرا من وزرها لانه لم يدعها هذا احد ما يقال فيه وفي نسبه وفي عشيرته وما زاد
فمن انتحال المنتحلين **اقول** تحليته بالجيلي بذلك يريد بها والله اعلم رد اجماع اعيان
الامة من اولياء وعلماء انه قطب اعظم منحه الله خصوصيات يعجز العقل عن ادراكها
وهو منه جهل او جحود للحق فقوله صوفي في مثل الشيخ سيدي عبد القادر لا يوصف بكونه
صوفيا عند من حرر اقسام القوم قال الامام الحاتمي في الفتوحات ما مختصره ان رجال
الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة
كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة غير انهم لا يرون شيئا فوق
ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم
الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهولاء هم
العباد وهولاء اذا جاءهم احد يسالهم الدعاء وربما انتهره احدهم ويقول اي شيء
انا حتى ادعو لك حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوف الرياء والصنف الثاني فوق
هولاء يرون الافعال كلها لله فزال عنهم الرياء جملة واحدة وهم مثل العباد في الجد
والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من
الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها
فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق

وقوة وهذا الصنف يسمي الصوفية * والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب يمشون في الاسواق قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرئاسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد فانهم عبيد مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم الى ان قال فهؤلاء هم الملامتية وهم ارفع الرجال وهو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حال الناظم المؤلف ابن عربي نفسه ثم قال وكان في زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الاواني الخ وعد جماعة منهم سيدي عبد العزيز المهدوي دفين موسى تونس رضي الله عن جميعهم فبهذا ظهر ان الامام الجيلي من الطراز الاول بل ذلك ضروري عند الناس كافة ولم يشذ عن ذلك الا من لا عقل له وستاتي الاشارة الى مقامات الجيلي وبعض ما آتاه الله في مواضعها ان شاء الله وباقي كلام المعترض هنا في نفي الشرف قد فرغنا من رده والله الهادي

الى سواء السبيل ثم قال المعترض

الباب الثاني

في حاله وطريقته

اجمع اهل الصدق من اصحاب الخرقة ورجال الطريقة على ان الشيخ عبد القادر رحمه الله من كمل صوفية عصره ومن اهل المجاهدات الا انه ابتلي بجماعة من احفاده واتباعه فكدروا مشرب طريقته ودسوا عليه العظائم ونقلوا عنه ما لا ينقل من الكلمات المكفرة وكل الظن انه بريء الساحة منها لما شاع عنه من صلاح الحال وصحة المقال واول من فتح هذا الباب في طريقته احفاده ومنهم عبد السلام الذي سبق

ذكره فانه انتحل عن لسان الشيخ كلمات سماها الغوثية والمعراجية نقل فيها ان الشيخ قال
قال لي الله تعلى يا غوث الاعظم قلت لبيك يارب الغوث قال كل طور بين الناسوت
والملكوت فهو شريعة وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طور بين الجبروت
واللاهوت فهو حقيقة ثم قال لي يا غوث الاعظم ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان
ثم سالت يارب هل لك مكان قال لي يا غوث الاعظم انا مكون المكان وليس لي مكان
ثم سالت يارب هل لك اكل وشرب قال لي يا غوث الاعظم اكل الفقير وشربه اكلي
وشربي ثم سالت يارب من اي شيء خلقت الملئكة قال لي يا غوث الاعظم خلقت الملئكة
من نور الانسان وخلقت الانسان من نوري ثم قال لي يا غوث الاعظم جعلت الانسان
مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له ثم قال لي يا غوث الاعظم نعم الطالب انا ونعم
المطلوب الانسان نعم الراكب الانسان ونعم المركوب له الاكوان ثم قال لي يا غوث الاعظم
الانسان سري وانا سره لو عرف الانسان منزلته عندي لقال في كل نفس من الانفاس
لمن الملك اليوم ثم قال لي يا غوث الاعظم ما اكل الانسان شيئا وما شرب وما قام وما
قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلا وما توجه لشيء وما غاب عن شيء الا وانا فيه
ساكن ومحركه ثم قال لي يا غوث الاعظم من حرم عن سفري في الباطن ابتلي بسفر
الظاهر ولم يزد مني الا بعدا في سفر الظاهر ثم قال لي يا غوث الاعظم الاتحاد حال
لا يعبر بلسان المقال فمن امن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبادة بعد
الوصول فقد اشرك بالله العظيم ثم قال لي يا غوث الاعظم الفقير الذي له امر في كل
شيء اذا قال للشيء كن فيكون ؛ وفي هذه الغوثية من الكلمات الزائغة واللفلقة المكفرة
ما يظهر للعيان ان الشيخ مبرا منها لانه من علماء الامة واوليائها وبمثل هذه الكلمات
لا يقول سوى سفلة الجهلة من الضالين الذين لا يعرفون نظام الكلام ولا يتقيدون
بالاحكام **اقول** نذكر قبل الجولان في ذلك الميدان تمهيدا جامعا نافعا من كلام الراسخين
في العلم قال في اليواقيت كان شيخ الاسلام المخزومي يقول لا يجوز لاحد من العلماء
الانكار على الصوفية الا اذا عرف سبعين امرا منها غوصه في معرفة معجزات

الرسل على اختلاف طبقاتهم ويعتقد ان الاولياء يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الا
ما استثني **ومنها** اطلاعه على كتب التفسير والتاويل وشرائطه ويتبحر في معرفة
لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية **ومنها** الاطلاع على مقامات
السلف والخلف في معنى آيات الصفات واخبارها من اخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله
ارجح **ومنها** تبحره في علم الاصوليين ومعرفة منازع ايمة الكلام **ومنها** وهو اهمها
معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري وما هو الذات وذات الذات
ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات الى ان قال فمن لم يعرف
مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس من مرادهم اهـ **وسئل** الامام التونسي
عن سيدي محي الدين بن عربي فقال تلك امة قد خلت ولكن الذي عندنا انه يحرم على
كل عاقل ان يسيء الظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليه ان يؤول اقوالهم
وافعالهم ما دام لم يلحق بدرجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق . وقال الحاتمي
ومن اعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها اي طريقة الصوفية انه ما من
طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة الخ الا ولهم اصطلاح لا يعلمه
الدخيل فيهم الا بتوقيف من اهله لا بد من ذلك الا طريقة الصوفية خاصة اذا
دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم
فهم هذا المريد جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام
ولا يستغرب من نفسه بل يجد علمه ضروريا لا يقدر على دفعه ولا يدري كيف حصل
ولهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بموقف
اهـ . ومن كلام الاستاذ سيدي عبد الغني النابلسي قدس سره

كلامنا نعرفه	نحن ومن يعرفنا		
وانما يفهمه	في الناس من يفهمنا		
ولم يكن يجهله	الا الذي يجهلنا		
ومن يرده فليكن	ملازما مجلسنا		

	تلمذه الصدق لنا ويحسن الظن بنا		او مجلسا الكل من وقلبه معتقد	

وبالجملة فاحوال الأولياء واقوالهم الأسلم فيها التسليم كما قالوا علم الظاهر مبني على البحث والتدقيق وعلم الباطن مبني على التسليم والتصديق لا سيما ممن علمنا عظم مكانته في العلوم والسنة ففي القواعد الزروقية من لم يستطع تاويل كلام ذي القدم في العلم فليسلم له ان كملت مرتبته علما وديانة قال شارحها لانه بكمال مرتبته علما يبعد خطاه وبكمال مرتبته ديانة يمتنع تعمده لمخالفة الحق ﴿ وفي المنهاج اذا ثبتت مكانة المرء فليترك وعلماه ونحن عاجزون عن فهم مقاصدهم فكيف نرد كلاما لم نفهمه هذا لا يعقل ففي متن القواعد المذكورة ما نصه (قاعدة) الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور ضروري مكتسب او بديهي ليرجع اليه في افراد ما وقع عليه ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا اهـ مع انهم لم يدعوا الناس الى التعبد به والاقتداء بهم فيما خالف ظاهره الشريعة وحسبنا في هذا الباب قصة الخضر مع موسى عليهما السلام المتلوة في القرآن ﴿ ومن كلام ابي يزيد البسطامي اذا رايت من يومن بكلام اهل الطريقة فاسأله يدعو لك فهو مجاب الدعوة

ولنرجع الى الكلام مع هذا المتهور فنقول لما عرف اجماع الامة على علو مقام الشيخ سيدي عبد القادر جعل احفاده وخاصة اتباعه هدفا لهذيانه واتخذ ذلك سلما الى تضليل الطريقة الزاهرة صانها الله وابتدأ بالقدح في الغوثية بعد ما احتجب بدعوى انها من منتحلات ركن الدين حفيد الجيلي وقد اثبت صاحب كشف الظنون نسبتها للشيخ سيدي عبد القادر ذكر ذلك في موضعين في لفظ معراج ولفظ رسالة الغوثية وكذا اثبتها له كتاب جامع الأصول وكتاب الفيوضات للشيخ اسمعيل البغدادي وغيرهم كلهم يذكر ذلك بصيغة الجزم وليس هناك حرف يومي الى ما تمشدق به هذا المعترض ثم الجمل المنقولة هنا من الغوثية معناها ظاهر لمن له المام بعلم القوم لان الكلام محمول على عرف المخاطب بكسر الطاء كما في المحلي وغيره وفهمه بقدر مقام صاحبه وحالة المتكلم رابطة لمعنى كلامه كما بنوا عليه احكاما فقهية مبسوطة

في محالها فلزم الآن تفسيره ادفعا للاوهام وارواء للاوام وكشفا لجهله وضيق عطنه عن التاويلات
اللائقة بمقام الولاية الكبرى والله اعلم بحقائق انفاس اوليائه ولنبدا في المقصود متبرئا من
دعوى الاهلية لتلك المشارب العزيزة ومن دعوى القطع بفهمي القاصر ونطاق العبارة ربما
يضيق عما يفهمه القلب من معاني تلك الجواهر وبالله استعين **قوله** اعني للمعترض نقل
فيها اي الغوثية ان الشيخ قال قال لي الله تعالى **اقول** مسألة الالهام للاولياء من اهم
مسائل علم الباطن ومن تامل كلامهم يسلمها لهم حيث هم انفسهم قائلون لاندعي فيها
امرا تكليفيا اذ لاشريعة بعد شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكلامهم في
هذه المسألة منتشر في محال متفرقة من تاليفهم وملخصه ان وحي الاولياء تارة
يكون بواسطة ملك الالهام وتارة بلا واسطة اما الذي بالواسطة فالفرق بينه
وبين وحي الانبياء ان ملك الالهام لا ينزل على الاولياء الا بالاتباع لنبي ذلك
الولي وبافهام ما جاءت به شريعة نبيه مما لم يتحقق له علمه قبل ذلك وما
ينتجه ذلك التنزل من الاحوال والاعمال والمقامات وكذا الفرق بينهما
ان الاولياء يشاهدون التنزل على قلوبهم لكن لايرون الملك النازل اويرون الملك دون القاء
منه عليهم حال رويته فلا يجمع بين روية الملك والالقاء منه عليه الا
الانبياء قال الشعراني وقد اغلق الله تعالى باب التنزل بالاحكام الشرعية
وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه وذلك ليكون الاولياء
على بصيرة في دعائهم الى الله تعالى بها كما كان موروثهم صلى الله عليه
وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني فهو اخذ لايتطرق اليه تهمة اه وقال ابن عربي وتارة يتنزل الملك
على الولي بالبشرى قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وقال تعالى تتنزل عليهم الملئكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وقال
الشعراني هذا وان كان وقوعه عند الموت فقد يعجل الله تعالى به لمن
يشاء من عباده اه واما اخذ الولي بلا واسطة فصورته ان الحق تعالى اذا

اراد ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الى قلب ذلك الولي فيفهم الولي
من ذلك التجلي بمجرد مشاهدته ما يريد الحق تعالى ان يعلم ذلك الولي به
فهناك يجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم ثم ان من الاولياء من يشعر
بذلك ومنهم من لا يشعر بل يقول وجدت كذا وكذا في خاطري ولا
يعلم من اتاه به ولكن من عرفه فهو اتم لحفظه حينئذ من الشيطان قال التجاني
في اجوبته عن اسئلة الترمذي ان راس المحدثين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والناس كلهم من الامة ورثته في ذلك اه والمحدثون بفتح الدال المهملة
المشددة هم الملهمون من الله تعالى والحديث الوارد في ان عمر من المحدثين
مشهور وقد ذكر الامام ابن العربي الفقيه في عارضة الاحوذي في شرح
الحديث المشار اليه بعد ان قال يخلق الله في القلب الصافي او بواسطة القاء
الملك اليه الكلمة قال وقد ينتهي الحال الى ان يسمع الصوت ثم قال وقال
بعضهم ويرى الملك ولم اعرف ذلك الآن اه **قلت** تقدم ان الولي يراه
في غير وقت التحديث كما قال الامام الشعراني والله اعلم. وبما قررناه في
تحرير المسألة لم يبق توقف في قول الولي قيل لي كذا او نفث في روعي كذا
ومن ذلك ما رواه الشطنوفي عن الجيلي قال يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك
لنفسي واسمع في زمن مجاهدتي قائلا يقول يا عبد القادر ما خلقتك للنوم
قد احببناك ولم تك شيئا فلا تغفل عنا وانت شيء ونحو ذلك مما هو في
هذا المنهج **وقوله** في الغوثية كل طور بين الناسوت والملكوت فهو شريعة
وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طور بين الجبروت
واللاهوت فهو حقيقة الطور هو الحد بين الشيئين والقدر كما في القاموس
والناسوت الجسم والملكوت عالم الغيب والجبروت البرزخ واللاهوت
الروح ومن جملة الملكوت القلب كما قاله حجة الاسلام في الاحياء
والقلب هو المراد بالملكوت هنا اي اموره المعنوية فهي التي من عالم الغيب

لاجرمه الحسي فانه من عالم الملك والشهادة. ولنشرح هاته الجمل الثلاث ان
المكلف مطلوب بالتقوى وهي اجتناب المنهيات وامتثال المامورات ظاهرا وباطنا
فالاقسام اربعة فالاجتناب والامتثال الظاهريان اللذان محلهما الجسم من التعلقات
الشريعة والباطنيان اللذان محلهما القلب من متعلقات الطريقة وبسلمهما
يرتقي الى الحقيقة وهي الرتبة السنية المخطوبة لكل ذي همة علية فالانسان
يتعلم اولا مسائل العبادات ولوازمه من علم الحلال والحرام من وعات
الشريعة ويعمل بذلك امرا ونهيا **وهذا** هو الطور الاول ثم يلتفت الى
تخلية قلبه من الرذائل وتحليته بالفضائل وذلك هما الاجتناب والامتثال
الباطنيان وهي خدمة الطريقة التي بهايتهيأ القلب الى هبوب النفحات
وتلقى الواردات ورفع الحجب والاطلاع على عجائب البرزخ وغير ذلك **وهذا**
هو الطور الثاني ومنه ينفتح له الباب فتنطلق روحه سارحة في رياض البرزخ
جانية من ثماره حيث اجتهد حين خدمة الطريقة في تربيتها واجادة
تغذيتها لان الاعتناء الاكبر عند اهل هذا الشان بغذاء الروح بالاذكار
والدعوات والاوراد وانواع القربات وقد كمل هذا السالك بكمال روحه
واصبح محصلا من عجائب المواهب ما يقصر عن وصفه اللسان **وهذا**
هو الطور الثالث ومن احرقت بدايته اشرقت نهايته قال الشيخ مصطفى باش
تارزي في كتاب الرحمانية الشريعة اقامة البدن بوظائف العبوديه
والطريقة اقامة القلب بحقوق الالوهيه والحقيقة مشاهدة الربوبيه
فالشريعة والطريقة مجاهده والحقيقة مراقبة ومشاهده ولا تباين
بينها اذ الطريقة الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها
الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه والكنز في معدنه
فبدون خض اللبن اوحفر المعدن لا تظفر من اللبن بزبده ولا من المعدن
بكنزه اه. ومن كلام العارف ابي سليمان الداراني رضي الله عنه القلب

بمنزلة القبة المضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح له فيه عمل فقد ظهر انفتاح باب من ابواب القلب الى جهة الملكوت والملأ الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع **قلت** فالعمل لايتاتى الا بالعلم وهي الشريعة والمجاهدة والورع في كلام الداراني هي الطريقة . والانفتاح هي الحقيقة وذكر حجة الاسلام حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى ان احتجاب القلوب عن تنويرها واتصالها بالمراتب الملكوتية سببه اتباع الشيطان في صده بني آدم عن اتباع الشريعة **حكي** ان الامام احمد بن حنبل قال يوما لابن ابي الحواري تلميذ الداراني حدثنا بشيء سمعته من استاذك ابي سليمان قال سمعته يقول اذا عقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطوائف الحكمة من غير ان يودي اليها عالم علما فقام الامام احمد وقعد ثلاثا وقال ما سمعت حكاية اعجب الي من هذه ثم ذكر الحديث من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم اه فترك الآثام هو الشريعة وعقد النفوس عليه هو الطريقة والجولان في الملكوت والعود بطوائف الحكمة هو الحقيقة وبعضهم يجعل الشريعة والطريقة قسما واحدا ويقول هما مرتبتان شريعة وحقيقة كما عليه متن الرسالة القشيرية ولا وقفة في ذلك لانه خلاف لفظي فهو اجمال للتفصيل المتقدم وعليه قولهم الشريعة تبيين والحقيقة تمكين والشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة بداية والحقيقة نهاية ونحو ذلك ومآل المعنى في التقسيمين متحد **كنت** سالت استاذنا العلامة العارف سيدي محمد ابن ابي القاسم الشريف بارك الله في عمره عن قول جماعة من الاولياء انهم يصعدون الى السماء مع قول الفقهاء ان ادعاء ذلك ردة **فاجاب** بانه صعود بالروح لا بالجسم وهو غير الصعود المنامي الذي هو للعامة بل هذا يقظة يكون للخاصة وذلك ان الروح هنا في

الدنيا كامنة في الجسم فهي متقلة بالجسم الترابي وفي الآخرة ينعكس الامر فيكون الجسم كامنا في الروح ولذلك تكون في الآخرة الغلبة للروح على الجسم فلكاملون من الاولياء يقع لهم في الدنيا ما يقع للناس في الآخرة من غلبة ارواحهم على اجسامهم حتى يحصل لهم في الدنيا مثل ذلك الكمون الاخروي لان خدمتهم للروح كما قيل

عليك بالروح فاستكمل فضائلها		فانت بالروح لا بالجسم انسان	

وبذلك ينالون هاته الكرامة وهي صعودهم الى السماء اي صعود ارواحهم وحيث كان نظرهم للروح لا للجسم يقولون صعدنا الى السماء او الى الجنة او نحو ذلك واما الصعود بالجسم فهو مختص بمن ورد في الشريعة صعوده كالمعراج النبوي اه فكلام شيخنا هذا زادنا الآن فهما في كلام الغوثية حيث اتفق انه ذكر طرفي الجمل الثلاث التى في الغوثية والطرفان هما الناسوت واللاهوت وهما كما مر الجسم والروح المتعلق بهما كلام شيخنا فالجسم هو اول اطوار السالك والروح هو آخرها تامل تهتد . وبكلام شيخنا ايضا فهمنا ما في البهجة من قول بعض العارفين في الجيلي جعل الملكوت الاكبر من ورائه والملك الاعظم تحت قدمه اشارة للقطبية وان الشيخ جميل البدوي اختطف الى عالم الملكوت وانتهى الى مجلس فيه جمع من المشايخ فهبت عليهم نسمة اسكرتهم فقالوا هذه من طيب مقام الشيخ عبد القادر والقى في سمعه اي جميل هذا علم لا يدرك بوصف محجوب اه فصعوده للملكوت صعود روحاني وقال الحاتمي كما ان الانسان في نومه وبعد موته يرى الاعراض صورا قايمة بنفسها تخاطبه و اجساد الايشك فيها فالمكاشف يرى مثل ذلك في يقظته **وقوله** في الغوثية ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان معناه ظاهر بمعنى الحديث المشهور من عرف نفسه عرف ربه **وقوله** رضي الله عنه ثم سالت يارب هل لك اكل و شرب قال لي ياغوث الاعظم اكل الفقير و شربه اكلي و شربي بيانه

ما في تفسير الامام الثعالبي في قوله تعالىٰ من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا نقلا عن الفقيه ابن العربي في احكامه قال ما نصه وكنى الله عز وجل
عن الفقير بنفسه العلية ترغيبا في الصدقة كما كنى عن المريض والجايع
والعاطش بنفسه المقدسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول يوم القيامة يا ابن اٰدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو
عدته لوجدتني عنده يا ابن اٰدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك
وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما
علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اه واللفظ لصحيح مسلم قال ابن العربي
هذا كله خرج مخرج التشريف لمن كني عنه وترغيبا لمن خوطب اه **وقوله** خلقت
الملئكة من نور الانسان وخلقت الانسان من نوري الانسان هو النبي صلى الله عليه وسلم
فالعالم كله من نوره وهو من نور الله كما هو مشهور في غير ما كتاب **وقوله**
جعلت الانسان مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له اما كون الانسان مطيته
تبارك وتعالىٰ فان الانسان خادم لله حامل للعلوم وما يقرب الى الله تعالىٰ
راتع في ارض الله آكل من رزق الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والا
ضافة تسوغ لادنى ملابسة وفي القرآن العظيم ناقة الله وفي الحديث يا خيل الله
اركبي واما كون الاكوان مطية الانسان فظاهر لقوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم
ما في السمٰوٰت وما في الارض وقوله تعالىٰ جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في
مناكبها الآية وغير ذلك من الآيات الكريمة . وفي خبر الاهي عن موسى عليه السلام
ان الله انزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي
فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك . وقال الفذ الشهير

عالم الامراء وامير العلماء سيدنا عبد القادر ابن محي الدين الجزائري الشامي مهاجرا قدس سره في كتابه المواقف الروحية ما نصه قال لي سيدي محي الدين يعني ابن عربي رضي الله عنه في واقعة من الوقائع ان الله خلق الانسان الكامل له ليظهر به تعالى وخلق العالم للانسان الكامل ليظهر به اي الانسان فالعالم مخلوق بواسطة الانسان وبسببه وحيث كان العالم للانسان والانسان مخلوق له تعالى كان العالم مخلوقا لله وذلك لكلام جرى بيننا فانه حضر بين ايدينا مولف من مؤلفات سيدنا رضي الله عنه يعني ابن عربي ففتحته فاذا اوله الحمد لله الذي خلق العالم له فقلت له العالم مخلوق للانسان قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وليس تسخيره الا لسعيه في ظهوره وما به بقاء ظهوره والخطاب للانسان فاجاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بما تقدم اه **وقوله** في الغوثية الانسان سري وانا سره معلوم ان بين الانسان وربه اسرارا لا يطلع عليها احد منها الاخلاص روى ابو حفص السهروردي والقشيري بسندهما الى النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي ويفهم من كلام حجة الاسلام في الاحياء ان الكرام الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب وانما يطلعون على الاعمال الظاهرة وعهدي بالمسألة خلافية. وقال سلطان العاشقين ابن الفارض

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر ارق من النسيم اذا سرى

ووصف ذي السر بكونه سرا لا يحتاج الى بيان لانه من باب زيد عدل **وقوله** لو عرف الانسان مكانته عندي الخ سيأتي معناه في قوله اذا قال للشيء كن فيكون **وقوله** ما اكل الانسان شيئا وما شرب وما قام الى قوله ومتحركه هذا اشارة الى حديث وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش

بها ورجله التي يمشي بها. وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي رواه البخاري وغيره ومعنى الحديث اختلفت فيه افهام العلماء فقيل معناه اذا احببته كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة وقيل كنت حافظ اعضائه فلا يصرفها فيما لا يحل وقيل كنت مسموعه ومبصره الخ اي لا يسمع الا ذكري ولا يتمتع بصره الا بكتابي ولا يمد يده الا لما فيه رضائي الخ وقيل غير ذلك وليس في المؤمنين من حمل الحديث على حقيقته لانه يكون حلولا واتحادا وهو ضلال مكفر اجماعا وقوله في تمام هاته الجملة ساكنه ومتحركه بخفضهما تعميم لافعال الانسان فان سكونه وتحركه بالله **وقوله** من حرم عن سفري في الباطن ابتلي بسفر الظاهر الخ السفر الباطني شهير عند القوم وهو السير والسلوك الى الله تعالى ولا يخفى حسن تشبيه طي المقامات بقطع المسافات والانتقال الباطني في المنازل العرفانية بالانتقال الظاهري في المنازل الارضية وفي حكم ابن عطاء الله لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين اذ لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك **وقوله** الاتحاد حال لا يعبر بلسان المقال كان سيدي علي وفا نفعنا الله به يقول المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهما بمراد صاحبه اه

وقال السعد في شرح المقاصد في الفصل الثاني من المقصد الخامس ما نصه وههنا مذهبان آخران يوهمان بالحلول او الاتحاد وليسا منه في شيء الاول ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته تعالى وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي ان العبد لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وحينئذ ربما تصدر عنه عبارات تشعر بالحلول او الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها بالمقال ونحن على ساحل

التي نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان والله الموفق اه ما به الحاجة بلفظه **وقول الغوثية** في الاتحاد لا يعبر بلسان المقال هو كذلك لضيق العبارة عن تادية المعني المراد للقوم **وقوله** فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر المراد والله اعلم بالايمان هنا ادعاء هذا الحال وهو الفناء المشار اليه لان الايمان هو التصديق ومن سمع عبارة صوفية فادعى فهمها حق الفهم واظهر الاذعان لها يسرع الى السامع القريب الاعتقاد ان ذلك الفاهم من اهلها اذا لم ينفها بقرينة يطمئن لها القلب فالمراد آمن به ايمانا تستنشق منه رائحة الدعوى فان كان كاذبا وهو معنى قبل وجود الحال فقد كفر النعمة كما قال بعض رجال الرسالة القشيرية من تكلم على حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال اه ويحتمل آمن به اعتقده على ظاهره قبل بيان معناه فقد كفر وهو بين والله اعلم **وقوله** ومن اراد العبادة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم اشارة الى مقام المشاهدة الذي يحصل فيه البهت لصاحبه فينقطع عن الذكر اذ المشاهد لا يتحدث عنه يرى صاحب هذا المقام انه ان ذكر الله في ذلك الحال فقد اساء الادب ولكل مقام مقال ومن لم يشاهد فالمناسب له الذكر ليذكر به صاحب الاسم كما ورد في بعض الهواتف الربانية اذا لم ترني فالزم اسمي . وقد عقد صاحب الفتوحات المكيه بابا بالمعرفة مقام ترك الذكر واسراره وابتداه بابيات مطلعها

لا يترك الذكر الا من يشاهده	وليس يشهده من ليس يذكره

قلت حكي لي ثقة عن شيخ مشايخنا القطب الكامل الشيخ سيدي علي بن عمر وهو استاذ الوالد قال رغبنا ان نجتمع بالشيخ سيدي علي في وقت الذكر في حضرته ويكون هو النقيب في الحضرة وهبنا ان نطلب منه ذلك فتقدم له اكبر الاخوان وهو الشيخ فرج الساحلي وطلب منه ذلك فتغافل عنه فالح عليه فانتهره وقال له انت قبالتي وانا اقول يا فرج يا فرج ومضي مغتاظا فقد اشار رضي الله عنه انه في ذلك الحين في هذا المقام . وفي الميزان

للشعراني قيل للشبلي متى تستريح فقال اذا المرادُ لله ذاكراً اي لان الذكر لا يكون الا في حال الحجاب عن شهود المذكور فما تمنى الشبلي الا حضرة الشهود لانها هي التي لا يرى الله تعالى فيها ذاكر ابلسانه اكتفاء بالمشاهدة وحضرة الحق تعالى حضرة بهت وخرس لشدة ما يطرق اهلها من الهيبة والتجلي اه فبان بهذا ان المراد بالعبادة هنا الذكر والوصول اي الى مقام المشاهدة والاشراك اي العدول عن اللائق بالمقام والخروج عن الادب اللازم من باب حسنات الابرار سيآت المقربين والعلم عند الله وقوله الفقير الذي له امر في كل شيءٍ اذا قال للشيء كن فيكون هذا كقول الجيلي نفسه رضي الله عنه باسم الله من العارف ككن من الله والمراد بالعارف هنا او الفقير في الغوثية هو الولي الذي قطع جميع عقبات السلوك فانه هو الذي يكرمه الله باجابة مطلبه اياكان دون ان يدعو بلسانه بل بتوجه الهمة فقط كاهل الجنة لهم فيها ما تشتهيه الانفس كما قاله سيدي مصطفى البكري وذكر الامام الحاتمي في باب فصول الحضرات حضرة الوجدان قال وهي حضرة كن يدعي صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيءٌ الى اٰخر ما هناك قلت والتعبير في كلام الغوثية بالفقير عنوان على افتقاره الى الله وان غناه بالله وتيسير مراداته بايجاد الله فضلاً منه ومن عناية الله به انه لا يريد الا ما يوافق القدر على ما سبق وقوعه في علم الله تعالى ولله في ذلك اسرار يعلمها الله ومن اعلمه من خلقه. ومن كلام الجيلي قدس سره مخاطباً للسالك ما نصه فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله عز وجل حقاً في العلم وهذه نشاة اخرى اه. وبما قررناه يظهر معنى قوله فيما تقدم لو عرف الانسان منزلته عندي لقال في كل نفس من الانفاس لمن الملك اليوم وهذا المقام المشار اليه في مقامات السلوك هو مقام الخلافة كما قاله البكري وغيره. وفي المواقف الروحية للامير ناصح الدين السيد عبد القادر بن محي الدين السابق ذكره قال في مبحث الانسان الكامل المشار اليه ما نصه ان الانسان الكامل له الظهور بالاقتدار التام تتكون الاشياء عند قوله كن او قوله بسم الله يحيى

ويميت ويعز ويذل ويعطي ويمنع ويولي ويعزل ومع هذا الاقتدار الذي اعطيه فهو في نفسه العبد الذليل الذي لاتشوب عبوديته ربوبية اي كبرياء بوجه ولاحال لايظهر لاحد بما اعطاه الله وخصه به من التصرف في العالم اعلاه واسفله اه وهنا انتهى الكلام فيما يتعلق بالجمل التي جلبها من الغوثية نفعنا الله والمسلمين باسرارها وجعلنا من الخبراء بجواهر بحارها ثم قال المعترض ما ملخصه ولحق احفاد الشيخ وزاد عليهم الشيخ على الشطنوفي في مؤلفه البهجة الذي دونه في مناقب الشيخ الجيلي قال ابن الوردي في تاريخه الكبير ان في البهجة امورا لاتصح ومبالغات في شان الشيخ عبد القادر لاتليق الابالربوبية وكذلك قال ابن حجر وقال الكمال جعفر ذكر اي الشطنوفي في البهجة غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن اسانيده فيها وقال ابن رجب في طبقات الحنابلة لايطيب على قلبي ان اعتمد على شئ مما في هذا الكتاب اقول بالغ هذا البذي في تنقيص الشيخ الشطنوفي صاحب البهجة ولحوم العلماء سم ساعة وما اضر الانفسه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقد اثنى على الشطنوفي العلماء الجلة كالحافظ السيوطي في حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره فانه لما ذكره في طبقات العلماء المصريين حلاه بالامام الاوحد وحسبنا هاتان الكلمتان تزكية من مثل السيوطي ومن شهد له خزيمة فحسبه

يعرف الفضل لذي الفضل من الناس ذووه	

واما نقله المذكور عن ابن الوردي فقد اجابه الشيخ عمر بن عبد الوهاب الحلبي صادعا بالحق لما عثر على قول ابن الوردي ونص جوابه اقول ما المبالغات التي عزيت اليه مما لايجوز على مثله وقد تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الا وله فيه متابعون وغالب ما اورده فيها نقله اليافعي في اسنى المفاخر وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكي الحلبي ايضا في كتاب الاشراف واعظم شئ نقل عنه انه احيى الموتى كاحيائه الدجاجة ولعمري ان هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل ايضا عن الشيخ

ابن الرفاعي وغيره واني لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقنع بذلك
عن تزكية النفس واقبالها على الله تعالى ان يفهم ما يعطي الله اولياءه من التصريف في
الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيد التصديق بطريقتنا ولاية اه **قلت** كرامة الجيلي في
احياء الدجاجة حكاها ايضا الزين المرصفي عصري الشعراني في كتابه داعي الفلاح
والشيخ علي قاري ثم المحققون على جواز احياء الموتى باذن الله للولي كرامة له وهي اعلا
الكرامات وممن نص على جوازه ابن حجر لان كل ما ثبت معجزة لنبي صح وقوعه كرامة
لولي كما قاله السبكي وصاحب المعيار وغيرهما نعم اذا نص قاطع ان لا احد ياتي بمثله
اصلا كالقران فلا . وقد وقع احياء الموتى من اولياء كثيرين غير الجيلي وابن الرفاعي
كرابعة العدوية وابي يوسف الدهماني والشيخ مفرج الدماميلي والشيخ الاهدل وغيرهم
بل وقع في القرن السالف من القطب شيخ اشياخنا سيدي علي بن عمر الشريف كما
حدثنا به الثقات فلا يستغرب وقوعه من جناب الجيلي الذي امتلأت البسيطة
بخوارق كراماته في كل عصر * وانعقد الاجماع على عظم ولايته ونفوذ تصرفه في
كل مصر * **واما** قول المعترض وكذلك قال ابن حجر **اقول** هذا من ايهامه الدال
على عدم تحريه في العلم حيث اوهم ان ابن حجر وصف البهجة بمثل قول ابن الوردي ودون ذلك
ما قال ابن حجر فانه قسم البهجة على ثلاثة اقسام **القسم الاول** ما لا منابذة لقواعد
الشريعة فيه بحسب الظاهر بل هو جائز شرعا وعقلا وهذا معظم الكتاب فان ظهور
الخوارق على البشر واقعة في الوجود ولا ينكرها الا معاند **القسم الثاني** ما تردد
بين الامرين فهذا ينبغي الجزم بحمله على المحمل الصحيح ولو بالتاويل **القسم الثالث**
منابذ لقوانين الشريعة في الظاهر فان امكن حمله بالتاويل على امر سائغ فذاك والا ينبغي
اجتنابه اه ملخصا واللفظ كله له وذلك انه سئل عن تزييف ابن رجب للبهجة الذي
نقله هذا المعترض فاجاب بالرد على ابن رجب في اطلاقه التزييف وفصل بما نقلناه عنه
رحمه الله ومن تامل كلام ابن حجر لا يجد فيه مبتغى هذا المعترض واختلاقه عليه بقوله
وكذلك قال ابن حجر وهبه صرح بما يزعمه هذا الباغي فلا يبعد ان الامام ابن حجر يقول

ذلك

ذلك حفظا للفقه وسدا للذريعة وقلبه معتقد صدق جميع ما في البهجة مو ولا بما يليق كما وقع للعز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء في حاله مع سيدي محي الدين بن عربي فقد كان وصف ابن عربي في مجلس ابن عبد السّلام بالزندقة ولم ينه عن ذلك فلما اختلى بخادمه من تلاميذه وساله عن قطب العصر اجابه بانه ابن عربي فتعجب السائل من عدم ذبه عنه فقال ابن عبد السّلام ذلك مجلس الفقهاء هكذا رواه المجد صاحب القاموس **قلت** وهو ملحظ حسن بالنسبة لمنصبهما اعني العز وابن حجر وكل شيء يباع في اسواقه على ان الامام ابن حجر كان في اول امره يحط على الصوفية ومن ذلك وصفه للعارف بالله سيّدي علي ابن وفا الشاذليّ عصريّه بالقول بالاتحاد واليه يشير في كتابه انباء الغمر بقوله وشعر ينفق بالاتحاد ✽ المفضي الي الالحاد ✽ والامام ابن حجر هو المعني بقول ابن وفا رضي الله عن جميعهم

وظنوا بي حلولا واتحاد		وقلبي من سوي التوحيد خالي	

ولذلك قال المناوي في طبقاته داب ابن حجر اذا ذكر احدا من الطائفة ان لا يبقي ولا يذر الا انه رجع للطائفة واذعن وصار من رءوس اهلها كما افاده الشعراني وذلك انه شرح ابياتا من تائية ابن الفارض وقدم شرحه للشيخ مدين المصري ليكتب له عليها اجازة فكتب على ظهرها.

سارت مشرقة وسرت مغربا		شتان بين مشرق ومغرب	

ثم ارسل ذلك الى الحافظ ابن حجر قال الشعراني فتنبه لامر كان عنه غافلا ثم اذعن وصحب الشيخ سيدي مدين الى ان مات اه بلفظه وحكى ذلك ايضا العلامة الحافظ الشيخ محمد ابو راس الغريسي في كتابة رحلته المشرقية الواقعة اوائل القرن للنصرم فلعل تنكيت الحافظ ابن حجر على البهجة صدر منه قبل سلوكه طريق القوم وربما يويد ذلك اعتماده على البهجة واكثاره من النقل منها في كتابه غبطة الناظر ولذلك صار يقول احذروا من الانكار ✽ فانه يوقع في العثار ✽ وان المنكر محروم ✽ والمتعنت مذموم ✽ والحق احق ان يتبع ✽ والباطن عن هولاء الايمة قد اندفع ✽ وقال ايضا اقل عقوبة المنكر على الصالحين

ان يحرم بركتهم اه رحمه الله ورضي عنه هذا وقد تتبعت كتاب البهجة من اولها الى اخرها بنظري العاجز فما وجدت شيئا منها مخالفا للشرع او العقل غير قابل للتاويل فظهر لي ان المقصود من هاته الرسالة لايتم الا باستيعاب الاجوبة عن البهجة في الامور العالية التي يتوقف فيها وحيث ان اكثرها مذكور في كتابنا هذا بالتطرالى مامضى وما سياتي اما بالاجمال او بالتفصيل فالمناسب المختم بخاتمة تشتمل على ما بقي من مباحث البهجة ان شاء الله وان بقي شئ في البهجة لم نصرح به فهو داخل في مفاهيم منطوقاتنا ومشمول لكليات كلامنا كما يتنبه له ذو الملكة وقوله ذكراي صاحب البهجة فيها غرائب وعجائب اقول كيف يترجم للاقطاب الاكابر بما يخلو من الغرائب والعجائب ومن يقدر على احصاء عجائب مطلق ولي فكيف بمثل ذلك الامام وقد قال الشعراني في المترجمين للاولياء انما يذكرون بعض امور على طريقة ارباب التواريخ واهل الطبقات بل لورام الولي نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لايقدر كما هو مقرر في كلام اصحاب الدوائر الكبرى اه وقوله وطعن الناس في كثير من حكاياته اقول جوابه ما قاله الشعراني نقلا عن الخواص ونصه الخلق على طبقات عامة وفقهاء ومتصوفة وصوفية وعارفون وكاملون ومكملون واقطاب فكل من كان في مرتبة من هذه المراتب انكر ما وراءها ضرورة لعدم ذوقه له فالفقيه ينكر على المتصوف والمتصوف ينكر على الصوفية والصوفية تنكر على العارفين وهكذا والقطب لاينكر على احد لمروره على المراتب كلها ومرادنا بالانكار من حيث الفهم لا الانكار من حيث الاحكام التي صرحت بها الشريعة اه فكيف نتعجب من انكار مثل هذا الانسان على مثل الامام الجيلي وهما في الطرفين من تقسيم طبقات الخلق ثم قال المعترض ونقل اي ابن رجب حكاية النور الذي اضاء به الافق للشيخ عبد القادر ثم ظهور له انه ابليس وانه عرفه الشيخ بقوله قد احللت لك المحرمات وان الضوء انقلب ظلاما فقال ابن رجب بعد نقلها وهذه الحكاية مشهورة عن الشيخ عبد القادر وليس لي اعتماد فيها على نقل مصنف هذا الكتاب

اي الشطنوفي **اقول** ظاهره انه غير منازع في نفس الحكاية وانما يريد زيادة كلمة في تهمة الشطنوفي والحكاية حكاها كثير من العلماء منهم الشعراني والشيخ مصطفى البكري والبوني في شرحه الاربعيني وصاحب نور الابصار وغيرهم وحسبنا في الحكاية ثبوتا انها حكاها امام المحققين وموضح اسرار الدين الاستاذ ابو اسحاق الشاطبي في كتابه الموافقات المسمى عنوان التعريف باسرار التكليف رحمه الله وبعض المولفين يرويها بالمعنى ولذلك يقع اختلاف في رواياتها والمعنى واحد ورواية الشعراني في اليواقيت قال قال الشيخ عبد القادر تراءى لي مرة نور عظيم ملا الافق ثم بدت لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر انا ربك وقد اسقطت عنك التكاليف فان شئت فاعبدني وان شئت فاترك فقلت له اخسا يا لعين فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخانا ثم خاطبني اللعين قال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك باحكام ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر من اين عرفت انه شيطان فقال باحلاله ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والبكري قال اجابه الجيلي بقوله كذبت انك شيطان ان الله لا يامر بالفحشاء والواقعة كانت في بدايته رضي الله عنه والبوني بعد ذكره الحكاية قال فبالعلم ارغم انفه ۞ وطوى ما نشره من حبالة الاثم ولفه ۞ ظنه من تلك العصافير ۞ التي توخذ بمجرد التصفير ۞ وما درى الغبي ان شوامخ الجبال ۞ لا تهزها نفخة ناموس الضلال ۞ تربت يداه فيما ادعاه ۞ وخاب مسعاه ۞ فحاش لله ان يضل وليا تولاه ۞ وهو يتولى الصالحين ۞ في كل حين ۞ مغرور جاهل بالمراد ۞ حسب ان كل وحشي يصاد ۞ وما درى ان الاسود الضارية ۞ انما الغبطة في السلامة منها والعافية ۞ اه ولا مانع من ان هذا المعترض نظم هذه الحكاية في سلك اعتراضاته مشيرا الى استبعاد وقوعها لانه يستشكل الضروريات فضلا على النظريات فجوابه انه لا يمنعه العقل ولا الشرع ولعله توقف لحديث ان الشيطان لا يتمثل بي يقول اذا استحال تمثله بالانبياء فكيف بالباري جل جلاله فقد ازال الاشكال في ذلك المحقق سيدي

محمد الزرقاني في شرح المواهب نقلا عن الشيخ اكمل الدين الحنفي شارح المشارق وهو شيخ السيد والفنري وان كان الاشكال هناك ليس من هذه الجهة لان ظهور ابليس للاضلال مدعيًا انه الباري امر مسلم مفروغ منه بل الاشكال من جهة ان ابليس كيف لا يقدر ان يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان ابليس تراءى لكثير وخاطبهم بانه الحق ليضلهم فضلا مع ان عظمة الله اتم من عظمة كل عظيم هكذا اورده اكمل الدين **ثم اجاب** رحمه الله بان كل عاقل يعلم بان الحق لا صورة له معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي فصورته معينة معلومة وبان مقتضى حكمة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي فانه متصف بالهداية ظاهر بصورتها ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من ان يظهر بها شيطان اه **قلت** وقد وقع لشيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف حال سلوكه ما يقرب من واقعة الامام الجيلي كما حكاه عن نفسه حفظه الله في رسالته كان اجابني بها عن اسئلة سألته اياها سنة ١٣٠٦ قال بعد حكاية واقعة الجيلي المذكورة ما نصه وقد وقع لي في ابتداء امري ما يقرب من هذا وذلك اني كنت مختليا اذكر اسمه هو هو هو فاتاني خطاب من الشيطان الرجيم فقال لي ما هذا هو الذي تذكره فقلت له هو الاول والآخر فقال لي انا الاول عبادة والآخر مماة فقلت له يا عدو الله هو الاول من غير ابتداء والآخر من غير انتهاء واشتددت عليه بذكر الاسم المذكور فخرج هاربا مطرودا وعلى ظهره شعلة من نار فاحرقته وله ضراط حتى غاب من الكون وانغمس في عين حامية **ثم قال** المعترض واما الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقد ساقها صاحب البهجة عنه من طريق متعددة واحسن ما قيل في هذا الكلام ما ذكره السهروردي في عوارفه انه من شطحات المشايخ التي لا يقتدى بهم فيها ولا يقدح في مقاماتهم **اقول** ياتي الكلام على هاته الحكاية مستوفى ان شاء الله وقوله هنا من شطحات المشايخ الخ السهروردي لم يقل ذلك كما سياتي بيانه وقوله لا يقتدى بهم فيها هاته الكلمة لم يقلها السهروردي وانما هي من كلام هذا المعترض لانه يكتب

قشور الكلام وقد يكون ليس فيها لب من المعاني والا فكيف يتصور الاقتداء بمن قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حتى ينهي عنه ايتوهم ان المقتدي بالجيلي يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله نعم قال العلماء اذا عمل الولي شيئا مخالفا للسنة فسلم حاله ولا تقتد به كالولي اللاحن في الذكر والذي يصيح فيه وكاقوال بعضهم الموهمة للاتحاد مثلا وكالولي الذي انكر عليه بعض علماء عصره عدم قصه شاربه المخالفة للسنة فاعتذر له ان عدم قصه لحكمة فلم يقبل وقد اتى ذلك العالم بالمقراض فقال له الولي قص شعرة فقصها فسال نهر من دم فعرف عذره والقصة طويلة نقلها البكري في كتابه السيوف الحدادة في اعناق اهل الزندقة والالحاد ٭ ورواها عن الامام النابلسي فمثل هذه الواقعة يقال فيها لا تقتدي به في عدم احفاء الشارب وان تبينت لنا كرامته في ذلك **ثم قال المعترض** ولما كان الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي عظيم الخبرة باحوال السلف قل من كان في زمانه يساويه في معرفة ذلك وكان له ايضا حظ من ذوق احوالهم كان لا يعذر المشايخ المتاخرين في طرائقهم المخالفة لطريق المتقدمين وقد قيل انه صنف كتابا ينقم فيه على الشيخ اشياء كثيرة قال في كتابه ان عبد القادر اخطأ طريق الوعاظ بشاهد قول الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى ان قال المعترض واطال ابن الجوزي رحمه الله وقد اختطفته الغيرة الدينية فاغلظ في كتابه المذكور على الشيخ وطائفته وقال خلاصة الامر ان عبد القادر مع ما كان عليه يجتهد بان يقود الناس الى الحق لكن اختلافه من اولاده واحفاده على الغالب خرجوا عن سيرته الى ان قال المعترض وللشيخ ابن الجوزي رحمه الله كتابان في هذا الموضوع مشهوران اطال بهما كل الاطالة واوضح ما يلزم ايضاحه **اقول** انما حذفت اسطارا من محرفته وان كانت من اعتراضاته التي التزمت بعدم حذفها كراهة ان الوث لساني بها ولو على سبيل الحكاية كما قيل

لهم كلام هنا ان شئت تعرفه	فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبلي

على اني اجبت عنها بعد اشارتي الى معناها فيما ياتي ثم ان ابن الجوزي من اشاهر العلماء وما كان ينبغي لنا التعرض له بغير الثناء الجميل وحيث عرضه هذا الباغي

فلا محيص لنا عن التعرض له والظاهر احق بالحمل عليه وقت الضرورة لايبقى به جزع
والكف تضبط حد الصارم الذكر والمشهور عن ابن الجوزي سامحه الله اعتراضه
على عموم القوم اما تخصيصه جناب الامام الجيلي بالتاليف فلم نعثر عليه سوى
ماقاله هذا الفضولي والتهدة عليه والافالامام الجيلي كانه المعنى بقول القائل جبل
الانام على الخلاف وفضله في الناس مسألة بغير خلاف ولنجلب ماقاله جهابذة
العلم في حال ابن الجوزي مع اعترافنا بجلالة علمه ووفور فضله وانما تحرير جزئيات
المسائل مقيد ولابد بقولهم الرجال تعرف بالحق لا الحق يعرف بالرجال قال
ابن الاثير في تاريخ الكامل في حوادث سنة ٥٩٧ ما نصه وفي هذه السنة في شهر
رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد
وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في الناس لاسيما في العلماء المخالفين لمذهبه
والموافقين له اه ومثله في تاريخ الخميس وقال ايضا ابن الاثير في ترجمة الحافظ ابن
السمعاني في حوادث سنة ٥٦٣ ما ملخصه وفيها توفي عبد الكريم بن السمعاني
الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه وسمع منه مالم
يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة منها ومنها ومنها وعد تاليفه ثم قال مانصه
وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج ابن الجوزي
فقطعه من جملة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى فيقول
حدثني فلان بماوراء النهر وهذا بارد جدا فان الرجل سافر الى ماوراء النهر حقا وسمع
في عامة بلاده من عامة شيوخه فاي حاجة الى هذا التدليس البارد وانما ذنبه عنده
ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد الامكثري الحنابلة
اه وقال تفتازاني في ترجمة ابي عبد الرحمن السلمي صاحب الحقايق في التفسير بالباطن استاذ
قدوة العارفين ابي القاسم القشيري مانصه وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دابه في
شان الائمة اه وذكر العلامة البوني التميمي المذكور سابقا في كتابه مبين المسارب ان
الامام ابن عرفة وغيره حذروا من مطالعة كتاب ابن الجوزي المسمى تلبيس ابليس لانه

سب فيه القوم كالجنيد وغيره وقال هم قوم جاوزوا المجانين فذلك الكتاب من تلبيس ابليس على ابن الجوزي ثم قال البوني باثره وقال الاجهوري في الفتاوى لا تجوز قراءة كتب ابن الجوزي في المساجد بين العوام لكثرة ما نقل من الاحاديث الموضوعة وقراءة مقامات الحريري اولى من قراءة كتبه لانها لا تعد كذبا اه **قلت** ومن ذلك قدحه في حجة الاسلام الغزالي كما ذكره الشيخ مرادا الازهري في الفتح الكامل ومن ذلك نفيه حياة الخضر فضلا عن اجتماع الاولياء به وقد الف في ذلك رسالته المسماة بعجالة المنتظر في شرح حال الخضر قال فيها القول بحياة الخضر هواجس ووسواس وطعن في احاديث وجود الابدال في الامة ذكره الزرقاني في شرحه على المواهب بعد ما شرح الحديث الوارد في وجود الابدال في هذه الامة الذي رواه احمد والطبراني وغيرهما قال ما نصه واورده ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد اي ابن الجوزي احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه السيوطي بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة اه **قلت** ولعل السيوطي لاجل انكار ابن الجوزي الف كتابه الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال لانه ذكر في اوله انه بلغه انكار بعض الناس ان في الاولياء ابدال ونقباء ونجباء واوتادا واقطابا الخ ولنرجع الى رد هذيانه المؤذن بخذلانه اعني هذا المعترض مولف الرسالة اذ منه سمعناه وما بلغ المكروه الا من نقل **قوله** ولما كان الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي عظيم الخبرة الخ **اقول** ذلك اساس ليرسخ بزعمه ذم الجناب المطهر ويأبى الله الا ان يتم نوره وابن الجوزي غفر الله له انما تخرج بسيدي عبد القادر الجيلي وبه تفقه ولذلك كان حنبليا كما افاده الشيخ علي العدوي وغيره فهذا المعترض احتجب بالفرع عن الاصل وفي الفنية سيدي مصطفى البكري في مقام اخر

وكل من تحجبه الظلال	عن شاخص قد أمه الضلال
وناظر تمنعه الفروع	شهود اصل حبله مقطوع

وماذا عسى ان يصل ابن الجوزي الى الجيلي في خصوص علم الظاهر من الكتاب والسنة

بقطع النظر عن بحور علم الحقيقة ثم اقول من باب تحسين الظن لا يبعد ان ابن الجوزي
رجع في اخر امره الى حسن الاعتقاد في الجنيد والجيلي وغيرهما من الاولياء والصالحين
اذ العلم يهدي صاحبه الى منهج السعادة ولو بعد حين ❊ **وقول المعترض** ان
عبد القادر اخطأ طريق الوعاظ الى اخر وصفه للشيخ بما معناه انه لا ملاطفة عنده في
الموعظة قدس الله جنابه ليس الشان في الواعظ ان يكون دائم اللين ولا دائم الاغلاظ على
الموعوظين بل الحكمة ان يعطي كل مقام ما يستحقه كما يعرفه من اطلع على سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم وسيرة الصحابة والسلف فقد كان صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
يرى منه اصحابه شدة قوية حتى تنتفخ اوداجه صلى الله عليه وسلم ومنه حديث الذي
سأله وهو صلى الله عليه وسلم يخطب قائلا من ابي فقال صلى الله عليه وسلم ابوك
فلان وكان يدعى لغيره وسأله اخر اين ابي فقال في النار الى اخر الاحاديث الوارة في نحو ذلك
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يودب الناس بالسوط المشهور بالدرة وهي
بكسر الدال جلد مركب بعضه على بعض **واما افك** هذا المعترض في نفي التهذب
وحسن الاخلاق عن الامام الجيلي خلافا للسلف فتبا له ما اجهله ❊ وعقله ما ارذله ❊
وهل للسلوك الذي كان اعترف به للجيلي معنى غير التهذب والتحلي بالفضائل والتخلق
بالاخلاق المحمدية والجيلي سيد السالكين ❊ وممد الواصلين ❊ واستاذ الاساتذة المحققين ❊
ناديه موسم العلماء والعارفين ❊ ومورده مزدحم للصالحين والطالحين ❊ يقصده الموفقون لمزيد
الهداية ❊ والظلمة تجذبهم اليه سلاسل العناية ❊ والكل بين يديه يطلب علاجه ❊ وهو
مطلع على كل ويخبر مزاجه ❊ فيلقي للجميع علاج سقامه ❊ ورواء اوامه ❊ اما بنفثات
مقال ❊ او بامداد ذات حال ❊ وليس ما يصلح بزيد يصلح بعمرو ❊ بل ولا علاج الواحد اليوم ينفعه
سائر الدهر ❊ فكانت الحكمة ان يعامل كل شخص بما يناسب ❊ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب
وكان هذا المعترض الباحث على حتفه بظلفه ❊ يحسب موافقة الغافلين ❊ ومجابرة الظلمين
❊ هو الخلق الحسن المحمود في السنة كلا انه اخطأ معناه ❊ واطلق الاسم على غير مسماه ❊ فتلك
للداهنة المذمومة ❊ التي هي بخاتم النفاق موسومة ❊ ولو طالع احياء علوم الدين ❊ ومثله من النفائس

المشتمل

المهتدين ؛ لعرف سيرة السلف ؛ ونجا من مهاوي التلف ؛ ففي الجواب المكتوب من سفيان
الثوري للرشيد اوضح دليل ؛ وكذا توبيخ الفضيل له وهو يكفكف دموعه مثل الصاغر
الذليل ؛ ومحمد بن واسع لما قال له الامير ابن ابي بردة ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك
كذا وكذا كل يقول انك ظلمته هم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي وتوبيخ عبد الله العمري
للرشيد في مكة بما ابكيه حتى سار الرشيد يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا
رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره . والامام مالك حين حكم في حضرة الوالي وجماعة من العلماء
بقتل رجل فخاطبه الوالي والعلماء في شانه متوقفين في ذلك قال الامام مالك والله الذي
لا اله الا هو لا تكلمت في العلم ابدا او تضرب عنقه وسكت فكلم فلم يتكلم فارتجت المدينة وصاح
الناس وقالوا اذا سكت مالك فمن يجيب فضرب الوالي عنق المحكوم عليه ثم بين لهم الامام
خطاهم فيما استند واليه في التوقف وهكذا حال سائر الايمة مع الولاة ؛ وغيرهم من الفاتكين
والقساة ؛ وطاوس اليماني لما خاطب هشام بن عبد الملك ولم يقل يا امير المومنين عاتبه
فقال خفت ان اكذب لانه لم يتفق على امارتك المومنون كلهم قال حجة الاسلام بعد ذكر
حكاية طاوس من خالط الناس ولم يحترز هكذا فليرض بكتب اسمه في جريدة المنافقين
اه اين معرفتك يا من يفسر الخلق الحسن بالمداهنة والنفاق ولو كان القول بان لازم
المذهب مذهب راجحا لحكمنا بكفره لقول الله تعالى مخاطبا النبيه صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم وهذا فسر الخلق بما فسره لكن خلاف العلماء رحمة اين انت يا ذنب
الذنب طفيلي ويقترح تطفلت على الطلبة فتركوك تسود القرطاس مع المبتدئين ؛
فتجرات بهذه المثابة على اكابر الامة وعمد الدين ؛ لا تطعم العبد الكراع ؛ فيطمع في الذراع ؛
وما احراك ان تخاطب بمثل قول سيدنا عمر اتتشبهين بالحرائر يا لكاع **هذا** وقد ذكر
اصحاب كتب الطبقات والمناقب في ترجمة الجيلي ما نصه كان مع جلالة قدره يقف
مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم وكان لا يقوم لاحد قط من
العظماء ولا اعيان الدولة ولا المرقط بباب وزير ولا سلطان اه واللفظ للشعراني وقال
ابو المظفر الواسطي ما رات عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا

اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اه **قلت** وقد
عقد الجيلي قدس سره في الغنية فصلا في حسن الخلق يحض عليه * وكل اناء يرشح بما
فيه * وذكر هناك فصلا غزير الفائدة في تاديب المريدين تعريفا للاشياخ المرشدين
حض فيه على الشفقة والرفق واللين رحمة بعباد الله وتوخيا لنفعهم على سبيل الاحسان
ولولا الاطالة لجلبناه رضي الله عنه وارضاه **ثم قال** المعترض نقلا عن الترياق للواسطي
بعد الثناء على الامام الجيلي رايت كتابا في مناقبه واخباره وكراماته جمعه الشطنوفي في كتب
فيه الجائز والمستحيل وجمع فيه الطم والرم الخ **اقول** انطلق نحو الصفحتين قد حاني البهجة
وفيما ذكرناه كفاية مع تكفل كتابنا هذا بخاتمة في الجواب على كلمات البهجة المشكل ظاهرها
ثم قال المعترض في صاحب البهجة وتجرأ على الملئكة والانبياء وخرق حد الادب
الشرعي **اقول** نعين المواضع المذكورة فيها الملئكة والانبياء عليهم السلام التي اشار اليها
المعترض وابتدئ بالانبياء * ذكر الشيخ الشطنوفي حال الانبياء مع الامام الجيلي في خمسة
مواضع **الاول** نقله عن الجيلي في رجوع السالك الى ارشاد الخلق انه يرجع في موكب
الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه **الثاني** كلام مثله **الثالث** قول الجيلي رضي الله
عنه وهو على الكرسي ما من نبي ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحياء بابدانهم
والاموات بارواحهم **الرابع** قول الشيخ بقا رضي الله عنه حضرت مجلس الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه مرة فبينما هو يتكلم على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة
الثانية قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربع وتجلى الحق سبحانه على قلب
الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع
الخامس قول الشيخ القيلوي قدس الله سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر غير مرة وان السيد ليشرف
عبده اه واي تجري على الانبياء فيما ذكر والكلمة الاخيرة وهي قوله وان السيد ليشرف
عبده هي الجواب الشافي لصاحب القلب الصافي والعقل الوافي وفي الحديث الصحيح انه صلى

الله عليه وسلم يعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه
مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس جلس ومعلوم ان جميع الانبياء عليهم السلام احياء
كما حققه العلماء بالنقل والعقل فمعاملاتهم عليهم السلام للناس من حسن اخلاقهم
وتواضعهم لا تنقطع نعم لو ادعى في البهجة رفعة الجيلي عليهم اختصاصه بشيء لم يصل
اليه ايديهم او حضورهم بمجلسه ليستفيد والم يقبل ذلك من الشطنوفي ولشنت عليه
غارات المهتدين من حماة الملة وانصار الدين والشطنوفي نفسه حكى عن الجيلي انه
قال اول احوال الانبياء غاية مواقي الاولياء وبداية افعال الرسل اقصى معارج هم العارفين
قلت وفي هذا التركيب العجيب ما لا يخفى من البلاغة المؤذنة بان الاولياء لا يستنشقون
رائحة لمقام الانبياء ولو علوا ما علوا ولعل المعترض قصد ايضا ما يوجد في نسخ البهجة
ان الجيلي كان يوما يتكلم فخطا في الهواء خطوات وقال يا اسرائيلي قف واسمع كلام
المحمدي ثم رجع الى مكانه فسالوه عن ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على مجلسنا عجلا
فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم اه ووجهه والله اعلم انه من باب ادلال الابن على ابيه
الروحي لان الخضر عليه السلام له على الجيلي تربية في زمن سياحته ومجاهدته على يديه
كما حكاه صاحب البهجة نفسه والشعراني في الطبقات وغيرهما فهو كالولد الذي يربي
اباه بجنابته وثمرة تغذيته ابيه له ونداؤه بيا اسرائيلي كالمزاح وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمازح اصحابه ولا يقول الا حقا ولا نقص في نسبته لاسرائيل فانها بنوة لجد
والد الانبياء المفضلين سيدنا يعقوب فانه هو اسرائيل عليه الصلاة والسلام
وحينئذ لا حرج في مقاله المشار اليه لا سيما وعند القوم ان سيدنا الخضر عليه السلام
غير نبي بل من الافراد اهل مقام القربة وهو مقام فوق صديقية الاولياء ودون
نبوة الانبياء وهذا المقام ارتقى اليه جماعة من اكابر اولياء هذه الامة كما قاله الحاتمي
وغيره وقد حررنا بقدر الامكان ما يتعلق بسيدنا الخضر في رسالتنا المسماة ببرق
المباسم في ترجمة شيخنا سيدي محمد بن ابي القاسم والله اعلم **واما** الملئكة فالشطنوفي
ذكرهم في ثلاثة مواضع بالنظر الى ما توهمه هذا المعترض **الاول** قوله عن الشيخ موسى

الزوولي كيف لا اتأدب مع من نتأدب معه ملئكة السمآء **الثاني** قول الجيلي انا شيخ الكل يعني الانس والجن والملئكة **الثالث** قوله لما قرا القاري بين يدي الشيخ يوما قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الشيخ كالمخاطب للملئكة الى كم نسبح بحمدك ونقدس لك افشيتم اسراركم وكتمنا ثم قال انزلوا يا ملئكة ربي احضروا فربما كان جمعنا اكمل من جمعكم اه **اقول** التحرير يستدعي ذكر مسألتين **الاولى** تفضيل الملئكة على البشر والعكس فالراجح في ترتيب الافضلية ان الانبياء افضل من روسآء الملئكة ورؤساء الملئكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملئكة والمراد بعامة البشر هنا الصحابة والاولياء وليس المراد ما يشمل الفساق فان مطلق الملئكة افضل منهم وانما وصفوا اي خواص البشر غير الانبياء بالعامة بالنسبة للانبيآء والادلة مبسوطة في علم الكلام **الثانية** قطبانية الامام الجيلي فانه هو قطب زمانه وغوث عصره كما ذكره الشعراني والحاتمي والبكري والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم . والقطب يبايعه العالم كله ومن جملة من يبايعه الملئكة كلهم الا العالون وهم المهيمون في جلال الله العابدون بالذات لا بالامر كما يستثنى من البشر الجماعة المعروفون عند الاولياء بالمفردين ويقال لهم الافراد واول من يبايعه الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول ويسأله كل واحد منهم سوالا في العلم الالهي فيجيبه بما يفيده مما افاض الله عليه الى اخر ما ذكره الامام الحاتمي وقد افرد اعني الحاتمي للمبايعة القطبية كتابا كبيرا اشار اليه في الفتوحات سماه مبايعة القطب في حضرة القرب ضمنه مسائل كثيرة وعلما غزيرا مما سئل عنه القطب فاجاب اي قطب عصر الحاتمي نفعنا الله بجميعهم . ومن كلام الولي الكامل الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد الخلوتي في رسالته المسماة نصرة المقتدي التي الفها رضي الله عنه في عجائب الانسان الكامل ما نصه ومن اعجب العجائب ان يكبر الولي وهو الانسان الكامل ويتعاظم حتى لا تقف الملئكة الكروبيون على حد ابتداء امره وغاية نهايته وكذلك حفظة اعماله لا تشهد له حسنة ولا سيئة ويصيرون يثنون عليه بخير الى يوم القيامة اه فبان بهذا ان صاحب البهجة لم يتجرأ ولم يقصد انتقاص الملئكة عليهم السلام . ويحتمل قوله فربما كان

جمعنا اكمل من جمعكم اي بحضور النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واي كمال فوق ذلك بدليل انه لم يقل فاني اكمل منكم وتعبيره برب بما يقرب هذا المعنى لان حضور الانبياء ليس مستغرقا لجميع اوقات مجالس الشيخ رضي الله عنه والمقام قابل لاطالة الكلام وما شرحناه يكفي والله اعلم ثم **قال** المعترض وكم نسب في هذا الكتاب للشيخ عبد القادر من الشطوحات والدعاوي العريضة والكلمات المتعلقة بتحقير اولياء الله وقد بنى كتابه هذا على مقصدين الاول اعلاء الشيخ عبد القادر على اعيان الامة المحمدية من الاولياء واهل حضرة الحق والضم تحت قبضه وبسطه اذ لاء لديه لا يرفعون راسا وكان الامر تصرف ملك عضوض. والثاني ان فضل الله قد انحصر فيه وفي اتباعه وهم خير الناس وافضلهم واحبهم اليه كيف كانوا وختم كتابه غفر الله له بتراجم احوال بعض اعيان الاولياء نقل ما قاله فيهم رجال عصرهم ستر المقصد المضمر واوضح المقصد فذكر ان كل واحد من هولاء الرجال السابقين عن عهد الشيخ عبد القادر واللاحقين به قالوا بشطحاته ونبهوا عليها واعترفوا انها امر من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما ذاك الا بهتان صريح وزور مختلق على الشيخ وعلى بقية احباب الله رضوان الله عليهم اجمعين **اقول** قوله المقصد الاول وهو اعلاء الشيخ عبد القادر الخ يشير به الى ما في البهجة من قول الجيلي قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وسياتي الكلام عليها ويشير به الى نقل الشطوفي بسنده الى الحميدي انه قال كان تحية الاولياء والابدال والاوتاد للشيخ عبد القادر بعد قوله قدمي هذه الخ السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قائما بامر الله ويا وارث كتاب الله ويا نائب رسول الله يا من السماء والارض مائدته واهل وقته كلهم عائلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته اه ونقله عن قضيب البان حين سئل عن الجيلي قال كانت الاولياء الغيبيون يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه الخ ورايت رءوسهم منكسة هيبة له اه ونقله بسنده عن الشيخ البطائحي قال وجدت عند الشيخ اربعة رجال ما رايتهم قبل فلما خرجوا من عنده

سألتهم الدعاء فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل يحرس الارض ببركته
الى ان قالوا نحن وسائر الاولياء في حضرة انفاسه وتحت ظل قدميه وفي دائرة امره
فلما رجعت للشيخ قال لي قبل ان اخبره لا تعلم احدا بما قالوا لك يا اخي فسألته عنهم
فقال هم رؤساء جبل قاف اه ونقله عن ابن الهيتي قال دخلت بغداد مرة لزيارة
الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي الضحى وصفوف من رجال
الغيب واقفون فقلت لهم الا تجلسون قالوا حتى يقضي القطب صلاته ويأذن لنا فان
يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين
يسلمون عليه ويقبلون يده اه وقول الامام الجيلي نازعني في حالي اثنان فضربت
اعناقهما في حضرة الله عز وجل وقول الجيلي ايضا انا سيفي مشهور الى ان قال
رضي الله عنه يا رجال يا ابطال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل
له اه الى غير ذلك من نحو هذا الكلام المروي في البهجة بالاسانيد وهذا كله
ليس فيه ما يوذن بتحقير اولياء الله كما زعمه هذا المعتوه بل هو شرف لهم حيث عرفهم
الله بغوث العصر وجمعهم به عالمين بمقامه عاملين باحترامه وقد عد سيدي
محي الدين ابن عربي من النعم معرفته بغوث زمانه اجتمع به بفاس سنة ٥٩٣
وحضر معهما جماعة من اهل الله معتبرون غير عارفين بالغوث ولعل هذا قبل
ان تحصل الغوثية للحاتمي ثم احترام الاولياء لقطب الزمان امر ضروري ذكر الحاتمي
ان القطب هو واحد الزمان ويبايعه العالم كله حتى الجن والنبات الى آخر
ما ذكر من عجائبه وقد مر لنا طرف في حال الملئكة مع القطب وفي الابريز للعلامة
ابن المبارك عن شيخه سيدي عبد العزيز ان الاولياء يحترمون القطب احتراما كبيرا
حتى انهم اذا حضر القطب في الديوان لا يقدر احدهم ان يحرك شفته السفلى
بالمخالفة فضلا عن النطق بها فانه لو فعل ذلك يخاف على نفسه من سلب الايمان
فضلا عن شيء آخر اه وسياتي تمام الكلام في هذا المقام في مبحث قوله رضي الله
عنه قدمي هذه الخ فقول هذا المتعدي كان الامر تصرف ملك عضوض جهل

واضح وطيش فاضح فالصمت زين للعاقل وستر للجاهل **تنبيهان** الاول كنا يوما في مجلس شيخنا سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف رضي الله عنه فسأله بعض الاخوان عن قول الامام الجيلي قدس سره "انما القطب خادمي وغلامي" قائلا له اتوجد رتبة فوق القطبانية **فاجاب** نعم وهي الخلافة وهذا كقول بعضهم انزه شيخي عن مقام القطبانية بل هو اعلى. وبيان ذلك ان خلافة النبوة هي التي كان فيها الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا فكان يوم موت سيدنا علي بقي من الثلاثين سنة ستة اشهر وهي مدة ولاية ابنه سيدنا الحسن رضي الله عنه وعند تمام الستة اشهر التى كان فيها امير المومنين سلم في الولاية الظاهرية وولى القطبانية وبه بدئت فهو اول قطب في الامة وبقيت عنده الخلافة الباطنية ولم تزل في الامة المحمدية يرتقي اليها من منحه الله ذلك وهي اعلى من القطبانية وليس كل قطب ينالها اهـ باختصار من جوابه الذي تلقيناه عنه مشافهة حفظه الله ونفعنا بعلومه **الثاني** سألت شيخنا المذكور في بعض مجالسي معه نفعنا الله به عن زيارة الكعبة لبعض الاكابر من الاولياء **فقال** صحيح وفي الحديث الشريف: المؤمن عند الله اعز من الكعبة والمراد به المومن الخاص وقد قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن ولم يقل وسعتني الكعبة مع انها مضافة اليه تعالى الاضافة الخصوصية فانها تسمى بيت الله ومعنى سعة قلب المومن لله هو امتلاء القلب بجلال الله ومحبته وسره ونوره الى آخر ما خصه الله به لا من باب الحلول والاتحاد فلا غرابة في تبرك الكعبة بهذا المومن الخاص الذي صار قلبه محشوا بتلك البركات اهـ جوابه بلفظه **قلت** واشهر الاولياء بهاته الكرامة الجليلة الامام الجيلي قدس سره لقوله

كل قطب يطوف بالبيت سبعا	وانا البيت طائف بخيامي

وفي حاشية ابن عابدين على الدر المختار نقلا عن البحر الكعبة اذا رفعت عن

مكانها لزيارة اصحاب الكرامة ففي تلك الحالة جازت الصلاة الى ارضها ثم قال ابن عابدين قال الخير الرملي وهذا صريح في كرامات الاولياء فيرد به على من نسب امامنا الى القول بعدمها اه. وقال السعد في شرح المقاصد بعد ما تعجب من رد بعض الفقهاء كرامة طي الارض لابراهيم ابن ادهم ما نصه والانصاف ما ذكره الامام النسفي حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة انتهى. وقال اليافعي وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا قال ورايت من شاهد ذلك من الثقاة الاتقياء بل من السادات العلماء. وفي كتاب ربح التجارة للعالم المتفنن الشيخ علي بن موسى الجزائري قال سالنا شيخنا اباعبد الله سيدي محمد صالح البخاري عن قول الجيلي كل قطب يطوف الخ هل ذلك حقيقة ام مجاز فقال لا مجاز في ذلك البتة بل الكعبة المشرفة باحجارها الحسية تطوف بخيامهم المباركة اه **واما قول** المعترض المقصد الثاني ان فضل الله قد انحصر فيه وفي اتباعه وانهم خير الناس الخ **فجوابه** اما الكلام على الجيلي نفسه فقد تقدم ما فيه كفاية وما سياتي ابين في المقصود واما اتباعه فليس في عبارات البهجة ما يدل على حصر فضل الله فيهم او على انهم خير الناس كقوله انا الكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة وهذا نقله ايضا الامام الشعراني في الطبقات عن الجيلي وضمانة الجيلي رضي الله عنه لمريده الى يوم القيامة ان لا يموت الا على توبة وقوله اخذت العهد على ربي ان لا يدخل النار احد من اتباعي الى يوم القيامة ذكر ذلك ايضا العلامة المسند الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح وقال صح ان الشيخ عبد القادر قاله اه وغير ذلك مما يرجع لهذا المنحى فان قيل ان الشعراني وغيره تبعوا البهجة فالاصل واحد قلنا لم يتعين ذلك لاسيما ومناقب الامام الجيلي مدونة من قبل عصر الشطنوفي كما سبق اول الكتاب وهبهم تبعوه فكيف لا نثق بمن وثق به اولئك النقاد ونقلوا مروياته بصيغة الجزم خصوصا الشعراني فهو بلديه

واقرب اليه منا عهدا فان بينهما المائة التاسعة وبعض الثامنة فقط فاين ما ادعاه المعترض من حصر فضل الله في القادرية وهل المغفرة من الله لطائفة او منحهم من فضل مولاهم بغيا يستلزم حرمان غيرهم معاذ الله ان يعتقد هاذ وطريقة على السنة ثم ليس في البهجة ما يوذن بافضلية اتباع الامام الجيلي كيف كانوا على اتباع غيره من المشايخ واما قول الشيخ رضي الله عنه البيضة منا بالف والفرخ ما يقوم وقوله لي من كل طويلة فحل لا يقاوى ولي في كل ارض خيل لا تسبق الخ فهو لسان القطبانية العظمى كما يفهم من كلام الامام ابن حجر وليت شعري لاي شيء يختص الاعتراض باهل الطريقة الجيلية ولا تجد طريقة الا واهلها نقلوا عن اشياخها من فضل طريقتهم وعلو كعبها نحو كلام البهجة او اكثر فمن الانصاف ان يجاب عن البهجة بما يجاب به عن غيرها وقد رايت كلاما للشيخ الملالي المؤلف الشهير نقله من خط العلامة الاستاذ سيدي محمد السنوسي مولف الكبرى وغيرها في علم الكلام قال . ومما يدل على ان الصادر من بعض الاولياء من التبشير بالجنة ليس مخالفا للسنة صدور ذلك من متبوعهم الذي انما شرفوا بالاقتداء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد بشر جماعة من الصحابة بدخول الجنة وكان ذلك من معجزاته وقد ثبت من قبل جمهور اهل السنة ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي واذا جاز ان يطلع على عاقبة امره عند جماعة من المحققين جاز ان يطلع على عاقبة امر غيره باحرى وقول ايمتنا رضي الله عنهم بترك الحكم بالجنة او بالنار في حق من لم يخبر عنه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم مرادهم باعتبار النظر الى عمله من الطاعة او المعصية اذ لا يحصل به قطع لاحتمال امور لا تخفى اما الجزم بذلك في طريق الكرامة للاولياء بما اطلعهم الله عليه من غرائب ملكه وملكوته فليس بمراد لهم وانما اطلقوا ولم يستثنوا هذا القسم نظرا منهم الى الغالب وندور من يصل من الاولياء الى هذه الكرامة بل لندور من يتصف باصل الولاية اه **ثم قال** المعترض ما ملخصه من هذيان

نحو تسع صفحات ومن العجائب ما نقله اي الشطنوفي باسانيده الكاذبة عن الشيخ عبد
القادر قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وان الاولياء طاطات رؤسها له واكثر
اللغط والضجيج بنقل مثل ذلك على السن اعيان الاولياء كل ذلك كذب مختلق
وطيش مذهب للدين وحاشا الشيخ عبد القادر من القول بمثل ذلك فانه كان من
انصار الشريعة ومن المقربين من الله والقريب لا يزال خائفا وهذا شان المحبوبين
ولو صدرت منه هفوة سكر لا يواخذ عليها كما نبه عليه الشهاب السهروردي
في العوارف وهي حالة من احوال المريدين المبتدئين ثم نقل المعترض كلام
العوارف الزاعم الاحتجاج به وهو مبحث التواضع كله على طوله . ومحل الحاجة
الذي اعتمده المعترض منه ان المشايخ بالغوا في شرح التواضع قصد القمع نفوس
المريدين خوفا عليهم من العجب والكبر فقل ان ينفك مريد في مبادي ظهور سلطان
الحال من العجب حتى لقد نقل عن جمع من الكبار كلمات موذنة بالاعجاب وكلما
نقل من ذلك القبيل عن المشايخ لبقايا السكر وانحصارهم في مضيق سكر الحال
وعدم الخروج الى فضاء الصحو في ابتداء امرهم كقول بعضهم من تحت خضراء
السماء مثلي وقول بعضهم قدمي على رقبة جميع الاولياء وقول بعضهم طفت في
اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الى احد ونجعل لكلام الصادقين
وجها في الصحة ونقول ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال فالمشايخ ارباب التمكين لما
علموا في النفوس هذا الداء الدفين بالغوا في شرح التواضع تداويا للمريدين اه ثم
نقل المعترض من فتوحات الامام الحاتمي ما ملخصه ان صاحب العبودية مكلف
في الدار الدنيا بامور تشغله عن الادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما
حضرته الوفاة وضع خده على الارض قائلا هذا هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد
عليه في هذه الدار بخلاف ابي السعود تلميذه فانه لازم العبودية المطلقة الى حين
موته اه . ونقل ايضا من الفتوحات في باب الشطح ان الشطح رعونة نفس فانه لا
يصدر من محقق وما راينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي

عنز

عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس
عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال ثم نقل منها ايضا في
تعريف اهل منزل الهوية قوله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه
ادب اللسان كابي يزيد البسطامي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق
كعبد القادر وهذا عندهم في الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه ثم نقل اي
المعترض من الجواهر والدرر للشعراني زاعما ان نص الشعراني هو قوله قلت لشيخنا
اي الخواص اني رايت في بهجة الشيخ عبد القادر انه لم يقل قدمي هذه الخ الا باذن
فقال لو كان ذلك صحيحا ما وقع منه ندم حين وفاته فقد بلغنا انه وضع خده على
الارض وقال هذا هو الحق الذي كنا عنه في غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا
يكون عقب امتثال الاوامر الالهية وانما يكون عقب ارتكاب اهوية النفوس فتامل ذلك
ونقل عن الشعراني ايضا في الكتاب المذكور عن الخواص ان الجيلي قال هذا الذي كنا عنه
في حجاب الادلال قال المعترض قال الشعراني قلت للخواص في هذا دليل على عدم
الامر له بالتصريف والادلال قال نعم لم يؤذن له ولكن من شدة صدقه تمم الله عليه
حاله فمات على كمال حاله ثم نقل عن الشعراني ايضا في اليواقيت بعد كلمة الجيلي قدمي
هذه الخ ان الامر بذلك غير صحيح ثم نقل المعترض من الفتوحات في الباب الثاني
والعشرين من قال من الاولياء ان الله امره بشيء فهو تلبيس لان الامر من قسم الكلام
وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشريع اه **اقول** يشتمل كلامه مع
اختلاطه على ثلاثة مطالب الاول تكذيب البهجة في نقلها ان الشيخ قال هاته الكلمة
وان الاولياء طاطات رؤوسها له الثاني على فرض صدورها منه فهي من قبيل
شطح الصالحين المغلوبين بالحال فلا يعول عليها لانها من بقايا النفس وليس الشيخ
مامورا من الله بان يقولها الثالث الدليل على انها ليست بامر من الله رجوع الشيخ من
الادلال الى التذلل عند الموت **قلت** وسنحرر جميع ذلك ان شاء الله وان طال الكلام
مع تتبع نقولاته وتمييز صادقها من مختلقها وبيان ما اخفاه وتصويب ما حرفه

واظهار فساد فهمه في بعض عباراتهم فيتميز الحق من الباطل فاما الزبد فيذهب جفآء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والله الهادي الى سواء السبيل **المطلب الاول** تكذيبه ان الشيخ قال قدمي هذه الخ **اقول** ثبت وصح ان الشيخ سيدي عبد القادر نفعنا الله به قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله كما ذكره الحافظ ابن حجر وسيدي احمد زروق والامام الشعراني وعالم الظاهر والباطن سيدي مصطفى البكري والحافظ القصار الذي هو واسطة اسانيد علماء المغرب في الصحاح الستة وغيرها والحافظ علي قاري وصاحب جامع الاصول والشيخ علي عمر المقدسي والشيخ مراد الشاذلي وابن الحاج مانوي وغيرهم بحيث بلغت حد التواتر وكلهم يروونها بالجزم واذعان الاولياء لابد منه لانه لسان القطبية كما قاله الشريف القيلوي وصرح البكري باذعان الاولياء للجيلي لما قال ذلك وقد تقدم ذكر لزوم اذعان الاولياء لقطب الزمان بما فيه كفاية **المطلب الثاني** ادعاوه انها من قبيل الشطح وان السهروردي نبه على ذلك **اقول** هذا من تلبيساته لانه اوهم ان السهروردي في العوارف نبه على ان كلمة الجيلي شطح ومن عماوته نقل عبارة العوارف كما تراها ولم يفقه المخذول ان مبحث التواضع في العوارف انما قصد به مؤلفه تربية المريدين ومن كان قريبا من منزلتهم والحال التي حكاها حال المبتدئين كما صرح به قوله قصدا لقمع نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب والكبر وقوله في وقوع الشطح من بعض الاشياخ لبقايا السكر عندهم الى قوله في ابتداء امرهم وقوله بعد فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا في النفوس الى قوله تداويا للمريدين الخ فكيف يتوهم ذو ذوق سليم ان الشهاب السهروردي يقصد الامام الجيلي باوصاف المريدين او المتوسطين او مطلق الاولياء والجيلي من اكبر اكابر الاقطاب وهل يخفى على السهروردي قطب عصره مع ان الجيلي من اعظم شيوخه كما ذكره كل من ترجم للسهروردي وله تنويه بذكر الجيلي في تآليفه بل استاذ الشهاب السهروردي وهو عمه ابو النجيب من سلسلة طريقتنا الخلوتية كان يجل الجيلي ويتادب معه تادب تلميذ والحال انه عصريه وشيخهما معا الشيخ حماد الدباس وابو النجيب احد من يروي عن الدباس اخباره بعلو مقام الجيلي قبل ابانه فلا شك ان القائل في كلام السهروردي من تحت

برحضرا

خضراء السماء مثلي او قدمي هذه على رقبة جميع الاولياء او لم يبارزني احد هو من اهل الشطح الذين لم يبلغوا مرتبة بعض خواص تلاميذ الجيلي وان كانوا من الكبار كما سياتي ومن كلام الامام الجيلي التحدث بسر الولاية نقص ام يعني ممن لم يبلغوا الكمال الاكمل كما سيتبين لك ذلك فمن هذا القبيل قول السهروردي فالمشايخ ارباب التمكين يعني كالجيلي لما علموا الخ . واما الفرق بين ما يقال فيه شطح وما لا يقال فاعلم ان افصاح بعض القوم عن مرتبته الربانية لا يطلق عليه شطح بالاطلاق والنظر لمقام صاحبه من الكمال والنقص والامر له بذلك وعدمه فمتى كان مامورًا به في سره فهو تحدث بنعمة الله وافصاح بمنن الله محمود ظاهرًا وباطنًا للامن له من الفخر المضر ومتى اطلق عليه الشطح فهو من قبيل المجاز والامام الجيلي مامور بان يقول قدمي هذه الخ كما قال الشيخ مراد الحنفي الشاذلي نقلا عن اساتذة عظام وقاله البكري وغيرهما فهي ليست من قبيل الشطح راسا ولا يهولنك ما سمعته من دوي غوغائه ينجلي الغبار * ويظهر ما تحت الراكب فرس ام حمار * قال الامام الحاتمي في الفتوحات في باب الشطح مفتتحا ببيتين وهما

	الشطح دعوى في النفوس بطبعها هذا اذا شطحت بقول صادق		لبقية فيها من آثار الهوى من غير امر عند ارباب النهى	

ثم قال اعلم ايدك الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها من غير امر الهي لكن على طريق الفخر فاذا امر بها فانه يفصح بها تعريفا عن امر الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر يقول عليه السلام ما قصدت الافتخار بهذا التعريف لكن انبأتكم به لمصالح لكم في ذلكم ولتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة المحققين اذا لم يؤمروا به الى ان قال في الانبياء عليهم السلام هم مامورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوي الصادقة التي تدل على المكانة والزلفى والتميز على الامثال والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله الخ وذكر قول سيدنا عيسى عليه السلام آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت الآية الى ان قال فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله

على طريق التجريد لك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا عن الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق الخ هذا كله في باب الشطح قبل الكلمات التي نقلها المعترض وافتتحها بقوله ان الشطح رعونة نفس الخ اخفاه حيث راى فيه ان افصاح الاولياء بمكانتهم عند الله لا يكون لرعونة نفس او يسمى شطحا الا اذا لم يكن عن امر الهي وقد نقلت لك ما اخفاه متصلا بما نقله الحرف بازاء الحرف ومثل ما في الفتوحات في رسالة المسلك الجلي في حكم شطح الولي للعارف الكبير سيدي ابراهيم الكوراني المدني الفهامة لما ورد سوال في مثل ذلك من جاوة وانظر قول الفتوحات الذي نقله المعترض فانه قيد برعونة نفس ولو تنبه الغبي لها لحذفها. وقد اسقط ايضا في خلال ما نقله من باب الشطح قوله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر الهي امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام اه **واما** نقله عن الفتوحات في اصحاب منزل الهوية ان عبد القادر غلبت عليه الشطحات لتحققه بالحق وهذا عندهم في الطريق سوء ادب **اقول** تقدم في كلام الحاتمي ان كلام الكمل المفصح عن مكانتهم عند الله اذا كان بامر فانه لا يقال فيه شطح والجيلي مامور بذلك كما قدمناه نقلا عن البكري وغيره فيكون اطلاق الشطح في هاته العبارة الحاتمية مجازا كما يدل له قوله لتحققه بالحق وستعرف رتبة الجيلي عند الحاتمي كيف هي واهل الشطح عنده ناقصون فتعين ان يكون هنا مجازا **واما** قوله سوء ادب فاعلم ان العلماء المحققين قالوا كلمة تتعلق بجميع كلام سيدي محي الدين ابن عربي ومن لاحظ هاته الكلمة استراح قلبه من التوقف في كلامه رضي الله عنه وهي ان محكم كلامه يقضي على متشابهه ومطلقه يرد الى مقيده ومجمله الى مبينه ومبهمه الى صريحه اه واجروا هاته القاعدة في كلام كل معتبر من الاولياء والعلماء وهو مسلك متسع تخرج به الافكار من مضيق التحرج الى فضاء الحقيقة فقوله هنا سوء ادب اي عند من لم يتجاوز حدود الطريقة الى بحر الحقيقة وهم المكابدون مشقة السير والسلوك الذين لم يصلوا الى كمال القرب من ملك الملوك ولهذا قال وهذا عندهم في الطريق

سوء ادب ففرق بين الطريقة والحقيقة اذ الاولى مجاهدة والثانية مشاهدة واءلا
فاهل الحقيقة يعلمون ان صنع الجيلي هو غاية الادب ففي نفس الفتوحات في باب
مقام ترك الادب واسراره ما نص محل الحاجة منه قال فانه اي احد اصحاب هذا المقام
مع الكشف وبحكمه لامع الذين هم المحجوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل
وقوعها فيبادر اليها فيطلق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه مخالف
بل هو في غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومنهم اي من اصحاب هذا
المقام من يقام في الادلال كعبد القادر الجيلي سيد وقته ومنهم ومنهم الخ تامل قوله
يقام تعرف ان ادلال الجيلي ليس لرعونة نفس بل بامر من الله وبه ثبتت له السيادة وتامل
قوله لامع الذين هم المحجوبون فهولاء هم المشار اليهم قبل بقوله عندهم سوء ادب وفي
اول شرح الحاتمي لمسائل الامام العارف الترمذي الحكيم التي اودعها في كتاب ختم
الاولياء اختبار الملد عين ذكرا عني الحاتمي جماعة منهم الجيلي وابو يزيد البسطامي
فقال هم اعلى من تحقق في طريق الله تعالى والضابط لمذهبهم استيفاء الادب المشروع
مع الله اه فهذا كله تبيين لمجمل الحاتمي الذي نقله المعترض المتبع للشبه كما هو
داب الذين في قلوبهم زيغ. ومن اللطائف رؤيا حكاها الشيخ ابو بكر العمادي الشافعي
نزيل دمشق قال رايت نفسي في الجامع الاموي وكل من فيه نصارى فاغتظت لذلك
واذا رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين ابن عربي فاشك اليه ذلك فدخلت فوجدت
الشيخ جالسا في محراب المقصورة وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس فشكوت
اليه فقال لي لا تحزن هؤلاء النصارى هم الذين ضلوا بمطالعة كتبي واما هؤلاء
المسلمون بين يدي فهم الذين انتفعوا بكلامي وهم قليل والهالكون به كثير اه هذا
وقد اخفى المعترض من كلام الحاتمي ايضا اسطارا قبل محل الشبهة وبض الحاجة
منها بعد الكلام على شهود رباني قال رضي الله عنه فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة
الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة
والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكابي العباس السبتي بمراكش لقيته وفاوضته

اعطي ميزان المجود وعبد القادر اعطي الصولة والهمة فكان اتم من السبتي في شغله اهـ فبان بهذا ان قول الجيلي قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ليس من قبيل الشطح لصدوره من كامل واي كامل مثل واحد الزمان وغوث العصر والجيلي مامور بها كما نقله الرواة الكثيرون وحاشاه من رعونة النفس ثم حاشاه ثم حاشاه ومن كلام اليافعي رحمه الله ما نصه واما من توهم لجهله باولياء الله تعالى وفساد قلبه ان الشيخ عبد القادر قال قدمي هذه الخ بحظ نفس وهوى كامن في باطنه فهو يظن ان اولياء الله مثله منطوون على خبث الضمائر متصفون بصفات الرذائل نعوذ بالله من الخذلان ؛ وسوء الظن بالاولياء اهل العرفان ؛ فان من خضع له اكابر الاولياء هذا الخضوع ؛ ورجع اليه العارفون بالله هذا الرجوع ؛ وزفته العناية هذا الزفاف المشعر بعظيم جلالته ؛ ورقص الكون جميعا طربا بالولاية ؛ وحمل في عالم القطبية ؛ وتوج بتاج الغوثية ؛ والبس خلعة التصريف العام النافذ في جميع الوجود ؛ ومشت اكابر الاولياء من الصديقين والبدلاء تحت ركابه بامر الاله المعبود ؛ واشتهرت كراماته وجمعه بين علمي الظاهر والباطن ؛ يستحيل ان يكون قال ذلك بحظ نفس وهوى كامن ؛ اهـ **فان قيل** قد نقل المعترض من الفتوحات ان من قال من الاولياء ان الله امره بشيء فهو تلبيس الخ **قلت** تلك مصيبة عليه اعظم فانه غير وحذف ابتغاء لصحة مشتهاه ؛ ومن اعماه هواه ؛ لا يدري في اي بحر تدخل يداه ؛ ونص الفتوحات في الباب الثاني والعشرين الذي نقل منه كل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهي في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر اهـ هذا نصه بحروفه . ولم يتفطن الغبي الى قيد المنع الذي نقله في قوله وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشريع اذ يفهم من القيد ان ما لم يكن تشريعيا فحصوله للاولياء جائز وبابه مفتوح فالمعترض سارق في نقله لا يحسن ستر سرقته . وكذا ما نقله عن يواقيت الشعراني في قوله الامر بذلك غير صحيح فانه اخذ الكلام مبهما وترك

تمامه كمن قرأ ويل للمصلين ووقف بل ترك اول الكلام ايضا الان كلام اليواقيت فيما اذا فعل بعض المتصوفة امرا فاعترضوا عليه فقال فعلته بامر من الله نظيرا الامر للجيلي في قوله قدمي هذه الخ فهل يصح ان يامر الله تعالى بما يخالف الشريعة قال الشعراني الامر بذلك غير صحيح ثم اوضحه بقوله وايضاح ذلك انه ليس في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فما بقي للاولياء الاسماع امرها الى ان قال من قال انه مامور بامر الهي مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر. وفي الجواهر والدرر للشعراني سالت شيخنا رضي الله عنه عن مقام الادلال والاعجاب في هذه الدار الواقع من بعض الاولياء والعلماء هل هو نقص او كمال فقال ان كان باذن من الله فهو كمال والا فهو نقص كما اشار اليه حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر اه. وفي الابريز ان الولي قد يومر من الله وقد ينهى اه فقد تبين ان القول بان الجيلي مامور بذلك لا يخطئه العقل ولا النقل وبالله التوفيق

المطلب الثالث الاستدلال على ان الجيلي ليس مامورا بقوله قدمي الخ بان حاله عند الموت انتقل من الادلال للتذلل الى الله اقول الحاسد يورد اوصاف الكمال في سياق التنقيص ورحم الله القائل .

قلع الله عين سيئ ظن	ينظر الفضل والمناقب عيبا
بجميل من الصفات فريد	تحتو برارد سبعين ريبا

والا فالتذلل والاستغفار والاعتراف بالافتقار عند الخروج من هذه الدار من اوصاف الاصفيا بل من كمالات الانبيا فلا يحط من مقام الجيلي وضعه خده على الارض وكذا اعترافه انه الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار لعموم تعبيره بالعبد فهو تربية لبنيه ومريديه اذ لم يقل ينبغي ان اكون عليه لفناء اختياره في اختيار الباري جل جلاله وعلى فرض انه يعني نفسه فهو معلق بمحذوف ومعناه مثلا ينبغي ان اكون عليه لو لم يقمني الله في مقام العز والادلال والتصرف السلطاني قال الحاتمي في الباب الثالث والتسعين

من الفتوحات في الكلام على مراتب الاولياء ما نصه ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد في كل زمان وقد تكون امراة آيته قوله تعلى وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شيء شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخرى من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الآن اهـ ثم لا يفهم من كلام الفتوحات الذي نقله المعترض افضلية ابي السعود على استاذه الجيلي اخذا من ملازمته للعبودية الى حين موته لان العبودية والانتقال الكلي هي حال قطب الزمان ولا بد كما ذكره الحاتمي نفسه والجيلي هو قطب وقته كما ذكره في الباب الثالث من الفتوحات وقال العارف ابن الاواني كان حال الجيلي مع الله ترك الاختيار وسلب الارادة: قلت ولا يبعد ان يكون الجيلي اشار الى ذلك بقوله في قصيدته الشهيرة

اصبحت لا املا ولا امنية		ارجو ولا موعودة اترقب	

والشيخ ابو السعود المشار اليه كان من الافراد وممن اعلمه الله بخواطر القلوب وكان له في التفويض الى الله شان عظيم ولكن لا يقصد الحاتمي ان يفضله على استاذه الجيلي بدليل ما ذكره في باب القواصم بعد ذكر قصة عن ابي السعود وذكر احتمالات في الباعث لابي السعود على تلك القصة قال ان الله ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى نلحقه بمنزلته. وقال ايضا في احوال منزل السانة الملامتية بعد ما ذكر جماعة من اصحاب هذا المنزل منهم الجيلي وابو السعود ما نصه قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرئاسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها اهـ فاذا عرفت ان كلا من الجيلي وابي السعود واغل في العبودية الكاملة والتفويض

الى الله فما بقي الآن نقول فلم دخل ابو السعود خدر الخمول ولم يدخله الجيلي فالجواب كما قاله الحاتمي واللفظ له ان اصحاب المقام الذي في الشيخان مكن الحق لهم التصرف والتصريف في العالم لا امر الكن عرضا فمنهم جماعة تركوه فلبسوا الستر ودخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد ولزموا العبودية والافتقار وكان ابو السعود منهم ولو امر بالتصرف لامتثل الامر هذا من شانهم واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه وهذا هو الظن بامثاله ام فهل بعد هذا كله يظن ان الحاتمي يقصد تنقيص مقام الجيلي كما فهمه هذا الجاهل المحسود واما ما نقله المعترض عن الجواهر والدرر للشعراني من مواضع زاعما انه نصه فلا اصل لذلك وقد تتبعت كتاب الجواهر والدرر الذي هو ينا هز نحو الثلاثمائة صفحة وتصفحت جميع مسائله المرة بعد المرة احتياطا فلا رائحة لذلك الكلام الا في محل واحد لم يعين به قوله قدمي هذه الخ ولا نفي وقوع الاذن للجيلي في الادلال بل سلمه ولا ذكر التصريف راسا فضلا على نفي الاذن فيه ونسختي عتيقة مقابلة بالكتابة عليها منتسخة من الاصل الذي عليه خطوط مشائخ الاسلام كالناصر اللقاني والشهاب الفتوحي الحنبلي وغيرهما ودونك نص المحل المشار اليه بحروفه بعد نقله اعني الشعراني عن الخواص النهي عن الانبساط والزهو والحض على مراعاة العبودية بالذل والافتقار قال قلت له قد نقلوا عن سيدي عبد القادر رضي الله عنه ما لا يحصى من الادلال والافتخار فقال قد نقلوا ان ذلك كان باذن في سره من الحق ثم مع ذلك فقد بلغنا انه لما حضرته الوفاة قال لهم ضعوا خدي على الارض فان هذا هو الحق الذي كنا عنه في غفلة فتمم الله عليه امره قبل خروجه من الدنيا ولقي الله تعالى بوصف الذل والانكسار وهذه من عناية الله باصفيائه فاعلم ذلك اه ارجع الى ما نقله المعترض زاعما انه من الجواهر وقابله بما هنا يتبين لك ما عنده من السفه والتجري بالعرفه: وقول الجيلي كنا عنه في غفلة هو محض تواضع من

باب قول البوصيري

ولا تزودت قبل الموت نافلة		ولم اصل سوى فرضي ولم اصم	

ومن ابعد الممكنات ان لا يعمل الامام البوصيري نافلة ولا يصلي ولا يصوم سوى الفرض . والقول الفصل المزيل لكل وهم ان نقول لو كانت خاتمة العمر على هاته الحالة نقصا لما اختارها الله ختاما لسيد انبيائه صلى الله عليه وسلم مع عصمته من جميع النقائص فانه لما نزل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله واستغفره انه كان توابا عرف صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه الشريفة بهذه السورة ولذلك تسمى سورة التوديع فعاش بعدها اياما او اشهرا على الخلاف المبسوط في محله وفي جميع تلك المدة لم ير صلى الله عليه وسلم فيها ضاحكا قال العارف بالله الصاوي في حاشيته الجليلة على الجلالين وانما امر الله تعالى نبيه بالاستغفار مع انه معصوم من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها ليزداد في التواضع والافتقار وليكون ختام عمله التنزيه والاستغفار ترقيا ورجوعا الى حضرة الحق فانه وان كان مشغولا بهداية الخلق الا ان مقام الصفوة والحضور والانس اعلى واجل اه باختصار **تنبيهات** الاول من المعلوم عند القوم ان من امات نفسه وهواه لا يتغير عليه حال عند الموت المعتاد قال في اليواقيت ان قلت ما المراد بقولهم العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار **الجواب** ان من مات الموت المعنوي بمخالفة نفسه حتى لم يبق له مع الله اختيار لا يعظم تألمه عند خروج روحه فاهل الله لما علموا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت استعجلوا فماتوا في حين حياتهم فلقوا الله محبين للقائه فاذا جاءهم الموت لا يتغير عليهم حال ولا يزدادون يقينا بانكشاف غطاء هذا الجسم والى الموت المعنوي اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رضي الله عنه اه مختصرا **قلت** فكيف يتغير حال الامام الجيلي عند وفاته بالمعنى الذي يتعقله هذا الاحمق وما بلغنا عن احد من كبراء الامة مات موتات الجيلي العديدة في حياته واسمع ما قاله سيدي

مصطفى البكري في الفيته في اول فصل الموتات الاربع وهي مخالفة النفس والجوع وتقشف اللباس واحتمال الاذى قال

والموت عند القوم موت العبد ... بلا اضطرار بل بمحض القصد

الى ان قال

واخبر المحقق الرباني ... مولاي عبد القادر الجيلاني

عن نفسه في حالة السلوك ... والسير نحو مالك الملوك

بانه قد مات الف مره ... حتى فنى وجوده بالمره

وبعد ما مات بها قد لبسا ... ثوبا بالف اذ لكاسها احتسى

وهذه فروع ذي الموتات ... ذائقها كالخضر في الحياة

قلت والى نحو ذلك اشار الجيلي بقوله في آخر حكاية اطوار سلوكه رضي الله عنه محقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود الثاني اه ومع هذا كله فالامام الجيلي لم ينقص خوفه من الله لان شدة الخوف تابع لعظم المعرفة قال الشعراني في الجواهر كان الشيخ سيدي عبد القادر يقول اعطاني الحق تعلى اربعين عهدا وميثاقا انه لا يمكر بي فقيل له كيف حالك بعد ذلك فقال غير آمن اه وسياتي ان شاء الله في اول الخاتمة مبحث الميثاق المشار اليه. وقال الشيخ علي قاري لما قارب سيدي عبد القادر الوفات ساله ولده السيد عبد الجبار ماذا يولمك من جسدك قال جميع اعضائي تولمني الا قلبي فما به الم وهو صحيح مع الله عز وجل اه تامل قوله صحيح مع الله فانه يستنشق منه روح الاقبال ؛ ونجح الامال ؛ وفتح الباب ؛ وازدياد الاقتراب ؛ وصفاء الوصال من كدر العتاب ؛ ولكن يفهمها من لم يعقه زكام الجهل اوصداع الحسد اعاذنا الله من ذلك **الثاني** صدرت كلمات كثيرة من اعلام الامه ؛ واكابر الايمه ؛ يفصحون بها عن نعم الله عليهم فعلى كلام هذا المعترض تحمل كلها على الشطح لرعونة النفس وحينئذ لم يبق ولي كامل في الامة وهذا باطل بالضرورة كقول ابي العباس المرسي والله لو علمت علماء العراق

والشام ما تحت هذه الشعرات وامسك لحيته لاتوها ولوحبوا على وجوههم وكان ابو الحسن الشاذلي يامر النقيب ينادي امامه من اراد القطب فعليه بالشاذلي . وقول سهل التستري انا حجة الله على الخلق وانا حجة الله على اولياء زماني . وقول سيدي ابراهيم الدسوقي كل ولي في الارض خلعته بيدي البس منهم من شئت وانا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها . وقول سيدي احمد الرفاعي لما قال له تلميذه انت الغوث فاجابه الشيخ تزهني عن الغوثية قال ايش اقول في شانك قال انا ما يعجز عنه لسانك ويكل عن ذكره سمعك وتنقطع فيه جوارحك وينفد فيه عمرك ولا تصل الى مرتبتي من ربي عز وجل هذا والشيخ الرفاعي من اشهر الاولياء عبودية وكسر نفس وتواضعا نفعنا الله به . وقول سيدي احمد البدوي نفعنا الله باسراره

انا الملثم سل عني وعن همي	ينبيك عزمي بماذا قلته بفمي
مذ كنت طفلا صغير المرتبة	وهمتي قد علت عن سائر الهمم
انا السطوحي واسمي احمد البدوي	فحل الرجال امام القوم في الحرم
لك الهنا يا مريدي لا تخف ابدا	واشطح بذكري بين البان والعلم
اذا دعاني مريدي وهو في لجج	في قاع بحر نجا من ساعة العدم

وقول سيدي محي الدين بن عربي الحاتمي قدس سره

في كل عصر واحد يسمو به	وانا الباقي العصر ذاك الواحد

وقول سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

شمعتي اشرقت بنورك ربي	وعليها حواسدي كالفراش
كلما حاولوا بان يطفئوني	احرقوا بي فكان امري فاشي
واضاءت بالحق انوار شمسي	فراوني باعين الخفاشي
انظن الكلاب اذ ينحشني	ان تغييرهم يدنس شاشي
او باني في الناس انقص قدرا	بكلام الاراذل الاوباشي

لا ومن خصني بزائد علم | لم يعوا من وبله برشاش
وحباني رفعا عليهم جميعا | بمقام عال شريف الحواشي
فانقشوا يا منافقين او امحوا | سار ريكم فضيحة النقاش
اولم تعلموا باني نور | لاح للكشف في الظلام الغاشي
فلتفروا اني طلعت شهابا | يا شياطين اوخذوا واحوب جاشي

وانظام سيدي عبد السلام الأسمر شهيرة ان الأسمر انا الأسمر الخ . وقول سيدي مصطفى البكري لو اجتمع علي اهل مصر كلهم في المكالمة كبيرهم وصغيرهم ما شغلوا قلبي عن الله طرفة عين . وقول تلميذ تلميذه شيخنا ابن عبد الرحمن لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين منذ عشر سنين . وقد قال مثل ذلك ابو العباس المرسي ولكن قال منذ اربعين سنة . وقول الغوث التونسي الاستاذ سيدي احمد بن عروس انا رجلها من مطلع الشمس الى مغربها انا قلب الدنيا وكل اصبع من اصابع يدي ورجلي يشفع في سبعين الفا . وقول الاستاذ الشهير الشيخ سيدي احمد التجاني شفعني الله في اهل عصري من يوم ولادتي الى يوم حلول رمسي اي في العصاة منهم . وقول الامام السيوطي في آخر نظم المجددين للدين بعد ذكره مجددي القرون السالفة

وهذه تاسعة المئين قد | اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد | فيها ففضل الله ليس يجحد

وهو ممن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكذا القطب التجاني المذكور قبله **الثالث** كنت فيما مضي سالت شيخنا سيدي محمد بن ابي بلقاسم الشريف مشافهة عن قول الامام الجيلي قدمي هذه الخ **فاجاب** بقوله من انكرها من الاولياء ولو في آخر الزمان يقع به مثل ما وقع بالولي الذي انكرها في عصر الجيلي اه ومثله وجدته للاستاذ القطب سيدي علي بن عمر المقدسي

الشاذلي قال من انكرها في زماننا هذا او بعده الى يوم القيمة عزل كما عزل الذي باصفهان انتهى **ختام نافع * والهام رافع** * كنت في بعض السنين السالفة انشأت استغاثة توسلا بالقدم الجيلية المباركة وها انا ذا اودعها هنا لتكون وسيلة لذوي العقيدة الحميدة من اخواننا المشاهدة نفعها بحصول الفرج باذن الله وهي

مسحت بالقدم الشريفة ناظري — وحشا شئتي في باطني مع ظاهري
قدم الامام المجتبى غوث الورى — مولاي محي الدين عبد القادر
قدم لها هام الفحول تطاطات — ولها ارتقوا معراج قرب فاخر
قدم لها سكان قاف اذعنوا — والسد من ياجوج دون مكابر
قدم حماها الله من سعى الى — ما فيه شوب من مساس صغائر
قدم لها من مهدها حفظ فلم — تعبا بالعاب الصبا كاصاغر
قدم لقد احيت ليالي عمرها — في روضة تسقى بجفن هامر
قدم مشت حفيا على شوك الفلا — لله دهرا تحت قلب شاكر
قدم لها شهدت بصدق سياحة — بيد العراق وكل بيت داثر
قدم افاضت كل خير عم مذ — داست مدارج فوق شم منابر
قدم لها انقادت ملوك الجن لا — تدنو بقوتها لخلف اوامر
قدم لها في الجو خطوات علت — حسا تشاهدها عيون الباصر
قدم كم انتصرت لداعي غوثها — بركاب عز تحت نقع ثائر
قدم تجير من استجار فمن طغى — يمسي ثرى والله اعظم ناصر
قدم مزاياها الجميلة طبقت — برا وبحرا من شذاها العاطر
قدم لها الاعلام تلثم خمصها — من قاطن او واردا او صادر
مسحت تلك على فؤادي يستضي — وعلى مدارستي وذهني الفاتر
وعلى العلوم وما حفظت وفهمها — والعقل والتوحيد زاد الثابر

والعرض والأهلين مع ذريتي ... ومساكني ومجالسي والدائر
وعلى لساني والشفاه وراحتي ... والرزق والراي الكليل القاصر
وعلى حياتي كلها وترحلي ... امضى لفردوس هنيئ الخاطر
وعلى الاحبة اجمعين وكل ما ... ينمى لنا من غائب او حاضر
وبها رددت الى الحسود شروره ... وبها ابردنا رمكر الماكر
وبها قصمت ظهور اعدائي وقد ... صاروا ابسطوتها كامس الدابر
وبها سعيت الى المقاصد كلها ... وبها ظفرت بكل خير وافر
وبها تسارعت الاجابة في الدعا ... حصل المنا في حين حسوة طائر
ربي بذا المحبوب تاج الاصفيا ... وبجده سر الوجود الطاهر
امنن برضوان ولطف شامل ... وبلوغ ما نرجو بطي ضمائر
ثم الصلاة على الحبيب وآله ... والصحب والجيلي كنز الذاخر

ثم قال المعترض وهو ختام اعتراضاته ما ملخصه وما بقي تحت رين الشبهة الا ما جاء في الغنية عن الشيخ عبد القادر انه يقول بالجهة قال في الغنية وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذكر آيات واحاديث الى ان قال يعني الامام الجيلي وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وكونها على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف وذكر نحو هذا في سائر الصفات اه **اقول** خطاه في فهم كلام الغنية لا يلام عليه «ما على مثله يعد الخطاء» ولا فضوله في تداخله للمضايق التي ليس لها باهل فان كلام الغنية هو معنى التفويض الذي هو مذهب سلف هذه الامة وبه قال اتباع الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ومقابله التاويل وهو مذهب الخلف قال الامام العلامة قدوة العارفين محي السنة ورئيس المتكلمين سيدي محمد السنوسي في شرح الوسطى ما نصه ولم يقل بالجهة احد من اهل السنة وانما

قال بها طائفة من المبتدعة وهم الحشوية والكرامية - ولقد لطخت الحشوية
بهذا المذهب الفاسد بعض ايمة السنة فربما نسبوه لاحمد بن حنبل رضي الله عنه
اذ هم مقلدون له في الفروع فاوهموا الصم كما تبعوه في الفروع تبعوه في العقائد
وحاشاه ان تكون عقائده مثل عقائدهم اذ امامته في علم التوحيد على طريق
اهل السنة مجمع عليها وخبر مناظرته لاهل البدع وامتحانه معهم في ذات الله
مشهور مستفيض ثم قال وما يوجد في بعض التآليف من تلطيخ بعض السلف به
ففاسد لا يلتفت اليه ووهم من نقل ذلك عنهم ما عرف منهم رضي الله
عنهم من التوقف عن تاويل الظواهر المستحيلة نحو على العرش استوى وما اشبهه
فتوهم ان توقفهم عن تاويلها لاعتقادهم ظواهرها وحاشاهم من ذلك وانما
وقفوا عن تعيين تاويل لها لتعدد التاويلات الصحيحة من غير علم بالمراد منها
بعد قطعهم بان الظواهر المستحيلة غير مرادة البتة وما اقبح ان يظن السوء بما
لا يليق به اه باختصار. وقد اجاد في تحرير محل النزاع بين مذهبي الحنابلة والاشاعرة
العلامة الكبير العارف الشهير سيدي ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري
الشافعي نزيل المدينة المنورة ودفينها رضي الله عنه في رسالته افاضة العلام
في مسالة الكلام ؛ ابطل فيها ذم الشافعية للحنابلة في المعتقد وذم الحنابلة
للشافعيه في ذلك ونزه الطائفتين عن الباطل وبين ان كليهما من صميم السنة بعد
اطلاعه على تآليف محققي الحنابلة وامعان النظر فيها شحنها بما يستعذبه القلب
السليم وقد نقل منها ملخص هذا المبحث تلميذه العلامة الجامع ابو سالم
العياشي رحمه الله في رحلته في ترجمة شيخه المذكور واطال بورقات **قلت**
وبالجملة فقد ارسى النظر السديد كما سمعت كلامهم على صحة المذهبين وان
مرجع احدهما وهو المشار اليه في الغنية الى التفويض ومرجع الآخر الى التاويل
وكلاهما منزه للباري عما لا يليق بجلاله ودليل السلف في التفويض قوله
تعالى في المتشابه وما يعلم تاويله الا الله بناء على ان هذا محل الوقف فيكون

قوله تعلى والراسخون استينافا ودليل الخلف في تعرضهم للتاويل ان قوله والراسخون معطوف على ما قبله والاستيناف من قوله يقولون آمنا به فمذهب التفويض اسلم ومذهب التاويل احكم وليتنبه انه ليس المراد سلب التاويل عن السلف راسا فان مذهبهم التاويل الاجمالي ومذهب الخلف التاويل التفصيلي كما في مواقف العضد وهو ظاهر اذ لامحيص عن التاويل الاجمالي فقول المفوضين في اطلاق الصفات من غير تاويل اي تفصيلي **ثم** هذه الوصمة التي تمشدق بها هذا المعترض في حق الامام الجيلي قدس الله ساحته عما يقول الجاهلون صنف في خصوص نفيها عنه العلامة الشهير الشيخ محمد المسناوي المغربي رسالة بهلنحو التسعين صفحة لما فهم من بعض الدفاتران شيخا من العلماء تكلم بحضرة بعض المتهورين بنسبة هذه العقيدة للامام الجيلي فاقرها ذلك العالم فانتصر الشيخ المسناوي للامام الجيلي سلوكا المنهج الانصاف بالرسالة المشار اليها وسماها جهد المقل القاصر ؛ في نصرة الشيخ عبد القادر ؛ كما سماها ايضا رسالة النصره ؛ لحامل راية كمال العرفان ومزيد الشهره ؛ كما سماها تنزيه ذوي الولاية والعرفان ؛ عن عقايد ذوي الزيغ والخذلان ؛ والاسامى الثلاثة بخط المولف كما وجدته في كنش العالم الشيخ محمد بن مسعود الجزائري بخطه رحمه الله **قال** المسناوي في اول رسالته بعد فاتحة خطبتها وسبب تصنيفها ما نصه اردت الآن تقييد ما ظهر ؛ ليكون عرضة للنظر ؛ فيضاف بعد تامله وخبره ؛ الى مايراه الصيارفة النقادة من حصباء الفكر اودره ؛ ولم يمنعني من البحث في الكلام ماعرف من جلالة القائل ؛ لان الحق لايعرف بالرجال عند العاقل ؛ وانما يعرفه بهم الامعة الجاهل ؛

ولست بامعة في الرجال	اسائل هذا وذا ما الخبر

ورب عريق في التقليد من ابناء الزمان ؛ يستعظم ذلك وينشد قول شاعر معرة النعمان ؛

اري العنقاء تكبر ان تصادا	فعاند من تطيق له عنادا

وما دري المجهول بان كل كلام يوخذ منه ويرد ؛ الا ما صح لنا عن سيدنا محمد ؛ وانه لم يزل العلماء والفحول ؛ يبحث معهم فيما يقولون فاضل مماثل ونازل مفضول ؛ ثم لا يخل ذلك بشئ من واجب اكبارهم ؛ ولا ينقص شيئاً من علي مقدارهم ؛ "فهذا سبيل لست فيه باوحد" قال الشيخ زروق رضي الله عنه في قواعده العلماء مصدقون فيما ينقلون لانه موكول الى امانتهم مبحوث معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم التبصر طلبا للحق والتحقيق لا اعتراضا على القائل اه . والحامل لي على هذا نصرة الشيخ الكامل ؛ وتنزيه جنابه العلي عما لا يليق بمن هود ونزمراحل ؛ عسى ان تكون لي عنده يدا اجدها من اوثق مالدي مدخرا ؛ واجدها بفضل الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛

فنحن عبيد الدار حقا ولم نزل		نوالي مواليها ونحرس بابها	

تقبل الله ذلك بمنه ؛ وامدنا بتوفيقه وعونه ؛ الى آخرها وبنى الجواب في تلك الرسالة النفيسة على اربعة اوجه **الاول** ان معتقد الحنابلة الذين منهم الامام الجيلي التفويض الذي هو مذهب السلف **الثاني** ان سلمنا ظواهر ما تقوله الشافعية في الحنابلة في هذا المعتقد فالشافعية نفسهم يحاشون الافاضل من الحنابلة ولم يصفوا بذلك الا الرعاع كما صرح به الامام السبكي في طبقات الشافعية وفي كتابه مفيد النعم ؛ ومبيد النقم ؛ **الثالث** ان سلمنا تنزلا صحة شمول الحكم للافاضل وفرضنا وقوع هذه المحال ؛ كما يفرض وقوع المحال ؛ لا نسلم تناول ذلك لهذا الشيخ وامثاله لخروج اصحاب الولاية الكبرى عن تقليد غير الشارع ونقل اعني المسناوي في ذلك كلام جماعة كابي طالب المكي والغزالي والحاتمي والسيوطي والشعراني وغيرهم بل عين الشعراني اسم الجيلي ومحمد الحنفي الشاذلي في مثال السادة الخارجين عن تقليد غير الشارع **الرابع** ان سلمنا عدم خروج هذا الشيخ عن التقليد للمذهب في الفروع لا نسلم ذلك في العقائد والاصول لما تقرر وسلم لدي الكافة

من شهيره ولايته؛ وعلو رتبته ومكانته؛ وانه من اهل الخصوصية الكبرى والصديقية
العظمى التي ليس فوقها الا درجة النبوة وذلك ملتزم لكمال العرفان الذي هو نتيجة
مقام الشهود والعيان؛ الفائق بكثير لما يستفاد من النظر بالدليل والبرهان؛ وكيف
يجامع كمال العرفان؛ شيئًا من عقائد اهل الزيغ والخذلان؛ الى اخر ما سبحه المسناوي
من البرود العبقرية؛ ببلاغة سنية؛ وفصاحة سحبانية؛ ثم ساق في تنزيه عقائد اكابر
الصوفية؛ كلام الرسالة القشيرية؛ والقواعد الزروقية؛ ونقل في ذلك كلام الاستاذ
محمد بن ابي الفضل التونسي في شرحه تحرير المطالب؛ على عقيدة ابن الحاجب؛ وغيره
قلت ومع اننا انفصلنا على ان كلام الشيخ في الغنية هو التفويض القائل به السلف
فقد قال الامام اليافعي ثبت رجوع الشيخ عن ذلك الاعتقاد اي القول بالتفويض الى
القول بالتاويل الذي هو مذهب الاشاعرة ولعله ظهر له رجحان ذلك لظهور فتن
اهل الاهواء وتفسيرهم ما ورد من الآيات والاحاديث بما يوافق آراءهم الفاسدة
وهذا الوجه في ميل الخلف للتاويل . والامام الشعراني قال لعل كلام الغنية مدسوس
على الشيخ واسأاه **قلت** وهبه كلام الشيخ فقد شرحناه بما يكفي ويشفي
وقد زالت الاشكالات واتضحت الحقائق؛ وانكشف ان الموذن غراب ناعق؛
الخاتمة في المباحث الباقية في البهجة ايجازا لما وعدنا به . والعجب من هذا المعترض
ومن كان على شاكلته كيف لم يدركوا حسن المقالات الجيلية التي اشتملت عليها
البهجة وتناسب نظامها ورقة انسجامها ولطف دقائقها واتساع حقائقها لكن لا
يخلو الامر من احد سببين اما صدهم التعصب عن مطالعتها ان كانوا من اوعية
العلوم او طالعوها فقصرت افهامهم عن اللحوق الى مداركها فانكارهم مريضة
وبصائرهم رمدة تجاوز الله عنا وعنهم . والمباحث المشار اليها ثمانية **الاول**
نقل الشطنوفي بالسند عن حماد الدباس شيخ الجيلي انه قال في الجيلي اخذ من الله
المواثيق ان لا يمكر به **قلت** الاصل في التخويف من العاقبة بهذا العنوان قوله
تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون صدق الله العظيم ولكل مقام

مقال ؛ ولكل مذاق رجال ؛ والأليق بهذا المقام ذكر تفسير الآية الكريمة من دواوين
علماء الباطن الذين منهم ابو يزيد البسطامي القائل اخذتم علمكم ميتا عن ميت
واخذنا علمنا عن الحي الذي لايموت فنقول قال الشيخ اسماعيل حقي في تفسيره
روح البيان نقلا عن تفسير العارف الكبير نجم الدين الكبرى الشهير بالتاويلات
النجمية ما نصه مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا
يامن مكر الله من اهل القهر الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين
ومن اهل اللطف الا القوم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى
فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله تعالى دل عليه قوله تعالى اولئك لهم
الامن وهم مهتدون اه باختصار ثم قال الشيخ حقي واعلم ان الامن من مكر الله
تعالى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكر دون اهل الكرم فان كمل الاولياء
مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا والاخروية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم يكتمون سلامتهم
لكونهم مامورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم اه وقول الشيخ حقي مامورين
بالكتمان اي في الغالب وبعضهم يومر بالتحدث بذلك كما حررناه سابقا ومنهم
الامام الحاتمي قال في ذكر اجتماعه بجميع الرسل والانبياء عليهم السلام مشاهدة
عين واستفادته منهم فوائد قال وموسى عليه السلام اعطاني علم الكشف
والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار الى ان قال فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله
انه لاحظ لي في الشقاء في الآخرة اه **قلت** ومقام الادلال للجيلي الذي سالت
اباطح القراطيس بمداد الكلام فيه في كتب كثيرة قرينة كبرى في ثبوت تحصيل
الامام الجيلي للمواثيق المشار اليها رضي الله عنه وعنهم **المبحث الثاني** قول
الشطنوفي ان الشهر يسلم على الامام الجيلي ويحدثه والسنة والشمس الخ ؛
جوابه سئل الشيخ الاسلام ابو حفص عمر البلقيني عن قول سيدي عبد القادر
تاتيني السنة فتسلم علي وكذا الشهر واليوم ولا تطلع الشمس ولا تغيب حتى

تسلم علي فاجاب رحمه الله بما نصه اللهم الحقنا بعبادك الصالحين قال الله تعلى سلام قولا من رب رحيم وقال تعلى والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الله جل جلاله سلم على اوليائه والملئكة سلمت على اوليائه فما بال الشمس والقمر لا يسلمان عليهم والمنكر يعذر مع حرمانه والله اعلم

المبحث الثالث قول الشطنوفي ان الامام الجيلي قال انا على قدم جدي الرسول صلى الله عليه وسلم من المشهور على كل لسان ان كل ولي على قدم نبي فمنهم من هو على قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقال له محمدي ومنهم من هو على قدم غيره من الانبياء وبيان ذلك كما قاله الحاتمي ان الاقطاب المحمديين هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى وعيسوي ان كان من عيسى وابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم اه ثم لا يظن ان كل غوث محمدي اي على قدمه صلى الله عليه وسلم بل يكون اغواث ولم تحصل لهم هاته المنزلة اذ ليست الا لافراد من الاكابر فالامام الجيلي محمدي زيادة على القطبانية الكبرى **فائدة** افادنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف المذكور سابقا رضي الله عنه في بعض مجالسه الزكية ان الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه له انغماسات في ذات النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض اوقاته تلك يعني الجيلي انشا قوله

اناكنت مع نوح بما على سفينة	بحارا وطوفانا على كف قدرة
وكنت وابراهيم ملقى بناره	وما برد النيران الا بدعوتي

وموسى عصاه من عصاي استمدت		وكنت في موسى في مناجاة ربه	

ثم قال شيخنا فكلام الجيلي هذا مسند في الحقيقة الى من انغمس فيه الجيلي وفني فيه
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو وسيلة المرسلين وسائر المقربين وبما قررته
شيخنا يفهم معنى قول الشبلي لتلميذه اتشهد اني محمد رسول الله فوافقه تلميذه فيما
قال ومثل هذا كثير عنهم . وفي المواقف الروحية للعلامة الهمام الامير سيدنا
عبد القادر بن محي الدين المذكور سابقا ما نصه كنت مغرما بمطالعة كتب القوم
رضي الله عنهم منذ الصباغير سالك طريقهم فكنت في اثناء المطالعة اعثر على
كلمات تصدر من سادات القوم واكابرهم يقف منها شعري وتنقبض منها
نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة
واخلاقهم الفاضلة وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضي الله عنه معاشر الانبياء
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم توتوه وقول فلان وقول فلان الخ وكل ما قاله المؤولون
لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي بالمجاورة بطيبة المباركة
فكنت يوما في الخلوة متوجها اذكر الله تعالى فاخذني الحق تعالى عن العالم وعن نفسي
ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق الانشاء
لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا
والا لما صح لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا
وقع لي مرة اخرى في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ
تبين لي وجه ما قال هؤلاء السادة اعني ان هذا انموذج ومثال لا اني اشبه حالي
بحالهم حاشاهم ثم حاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم
اتم واكمل اه **المبحث الرابع** قول الشيخ سيدي عبد القادر كل رجال الحق اذا
وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي منه روزنة فنازعت اقدار
الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له اه فسره الشيخ البوني التميمي

في شرحه على رسالة سيدي علي عزوز بما نصه قوله امسكوا هو معنى قول ابن عطاء الله
سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار وقوله الا انا الخ هو ما اشار اليه الحديث الشريف
الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم اه **قلت** والحديث الذي
ذكره رواه ابن عساكر كما في جامع السيوطي وقد فسر الشعراني كلام الجيلي الذي نحن
بصدده بما هو اعلى وادق قال ما ملخصه قلت لشيخنا اي الخواص هل اطلع احد
من الاولياء على سر القدر المتحكم في الخلايق فقال نعم بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه لم يعط لاحد غيره فقلت له لم فقال لما هو عليه من القوة
التي اعطاه الله اياها فلو ان احدا غيره اطلع على ذلك ربما كان سببا لفتور الهمة
عما كلف به من النهي عن المنكر ونحوه فكان طيه عنهم رحمة بهم ليقوموا بما كلفوا
فلو انه كشف للعبد فرأى ان الحق تعالى هو الذي اخذ بنواصي الناس الى ماهم
عليه لاستحيي العبد من المدافعة وقت الكشف فالرجل هو المنازع لاقدار الحق بالحق
للحق لا الموافق لها كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وشرح هاته الجملة
ان مراده بالاقدار التي ينازعها حضرة الارادة المجردة عن الامر فينازعها بالامر الشرعي
فالارادة هي اقدار الحق وقد نازعها بالحق الذي هو الشرع ولو انه لم يدافعها لعصى
ربه فافهم اه **قلت** ومما يزيد ناقهما لهذا المعنى قولهم من نظر الى الخلق بعين
الحقيقة عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشريعة مقتهم فالامام الجيلي من كماله
الاكمل لم تثبطه اضاءة كشفه للحقيقة عن اجراء ظواهر الشريعة بالمدافعة
الفعلية في وقت كشفه الصحيح والله اعلم **المبحث الخامس** قول الامام
الجيلي قلبي في مكنون علم الله عز وجل وذكر اوصاف قلبه الزكي الى ان قال فيما
من الله به على قلبه الشريف اقعده مع ارواح اهل اليقين على دكة بين الدنيا
والآخرة بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن اه **اما** كونه في علم الله المكنون
فاشارة منه رضي الله عنه الى حديث رويناه بالسند الى صاحب مسند الفردوس
بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه

الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وقد ذكر الحاتمي هذا
الحديث ثم قال بعد الحديث ما نصه هذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق
فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل
علم يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها **واما** قوله في وصف قلبه
الطاهر ان الله اقعده بين كذا وكذا الخ فمعناه ظاهر كما يفهم من كلامه بعنا اي
لا يشغله ارشاده الخلق عن توجهه الى الحق ولا العكس ولا تشغله الدنيا عن
الآخرة ولا العكس ولا الظاهر اي القيام بوظايف الشرع الكريم عن الباطن وهو
الغوص في بحور الحقيقة وافادة اهليها منها ولا يشغله العكس ومثله في المعنى
ما نقله في البهجة ايضا في فصول مقالات الجيلي قدس الله سره في فتح الله
للعارف قال ينبت له جناحين جديدين ويرده الى الخلق والوجود فيطير بين الدنيا
والآخرة بين الخلق والخالق اه . ولا شك ان هذا الوصف الزكي حصل لقلب
الامام الجيلي في مباديه باثر سلوكه لانه نتيجة الخلوص من مشقة العقبات
يحصل لصاحب مقام النفس المرضية وهو السادس قبيل الدخول الى مقام
النفس الكاملة وهو سابع المقامات ونهاية منازل السلوك كما افاد جميع ذلك
استاذنا سيدي محمد بن ابي القاسم في بعض رسائله **المبحث السادس**
نقل الشطنوفي بالسند قول الشيخ ابن الهيتي في الامام الجيلي انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يقظة ونقله ايضا عن الجيلي انه قال ارى الملئكة هذه
المسالة من فروع منها لكثرة كلام الاعلام فيها جوازا ومنعا وانفصال المحققين
منهم على جواز روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكذا روية الملئكة
وحسبنا فيها تاليف الحافظ السيوطي المسمى تنوير الحلك في امكان روية النبي
والملك فقد شفى الغليل بنقل الاحاديث من صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما
ثم سمى جماعة من سادات الامة راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة منهم
الشيخ سيدي عبد القادر نقلا عن الامام سراج الدين بن الملقن وممن ذكر ان



الجيلي راى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة العلامة اللقاني في كبيره على الجوهرة عند قوله وتابع لنهجه من امته **المبحث السابع** نقل الشطنوفي حكاية الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي وملخصها انه قال لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين سنة في دركات القدرة فما رايته داخلا ولا خارجا فعلم بكلامه الجيلي مكاشفة قبل بلوغ الخبر فارسل يقول للشيخ عبد الرحمن انت في دركات القدرة ومن هو هناك لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر لا تراني بامارة خرجت لك خلعة الولاية وطرازها سورة الاخلاص على يدي فقال صدق هو سلطان الوقت **قلت** حكاها ايضا الشيخ علي قاري وسيدي مصطفى البكري وغيرهما وحكى الحاتمي ما يقاربها مما يتعلق بالشيخ محمد بن قايد الاواني مع الامام الجيلي قال كان ابن قايد معربدا في الحضرة بسكره فقال مشيت على طريقي الى الحق فلم ار فيه قدما لغيري الا قدما واحدا تقدمني فغرت فقيل لي هي قدم نبيك فسكن جاشي فلما قربت وضعت لي منصة فاستويت عليها وخرجت لي الخلع الالهية فخلعت علي فقال الشيخ عبد القادر مسكين ابن قايد حضرت في ذلك المجلس ومن عندي خرجت له النوالة يعني تلك الخلع فقيل له اين كنت فانه ما شهدك فقال في المخدع ثم ذكر صور الخلع فعرفها ابن قايد وقال صدق الشيخ عبد القادر اه المخدع بكسر الميم وفتح الدال المهملة هي الخزانة وفي الفية البكري في فصل اصطلاحات القوم

ومخدع موضع ستر القطب		واللب علم سره لا تنبي	

والنوالة ما ينيله الحق اهل القرب من الخلع ثم قال الحاتمي نفعنا الله باسراره بعد الحكاية المذكورة القدم التي رآها ابن قايد هي قدم النبي الذي هو له وارث لا القدم المحمدي وكذا اذا رآها غيره يعني ولو يقال له قدم نبيك الا الاقطاب المحمديون كما مر تحريره ثم قال الحاتمي وانما قال في المخدع ولم يسمي مكان صونه وعينه

بهذا الاسم ليعلم ان ابن قايد مخدوع حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في الحضرة
في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرته
التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر
او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر حداعا فافهم ذلك عبد القادر
فقال كنت في المخدع وقوله من عندي خرجت النوالة يدل على ان عبد القادر كان
شيخه في تلك الحضرة وعلى يديه استفادها ولم يشعر بذلك محمد بن قايد فان الرجال
في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى من احواله واحوالهم وكان الجيلي
يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه اه .
وقد تقدم لنا ان محمد بن قايد المذكور من الملامتية الذين هم في الطراز الاول
من القوم وقال الامام الحاتمي في الكلام على الافراد ومحمد بن قايد الاواني منهم شهد
له بذلك الامام عبد القادر الجيلي الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ثم
قال الحاتمي وهم اي الافراد رجال خارجون عن دائرة القطب اه تنبيه قال البكري في شرح ورد السحر
لعل حكايتي الطفسونجي وابن قايد وقعتا قبل حصول الاذن لحضرة الشيخ رضي الله
عنه بقوله قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فانه حال قوله ذلك طاطات له جميع
اولياء عصره اعناقهم فلم يبق من يجهل مقامه اذ ذاك وكذلك يحمل قوله اي قول
الجيلي عارضني رجلان في حال فضربت اعناقهما بحضرة الله تعلى ان المعارضة
صدرت منهما قبل معرفتهما بانه قطب الاوان وغوث الزمان فان الاكابر من
الرجال اهل ادب غض لا يتخطونه بحال اه **المبحث الثامن** قول الجيلي في
آخر حكايته لمجاهداته رضي الله عنه ما نصه فبرئت ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان اه اسلام الشيطان هنا اذعانه وتسليمه للامام الجيلي والقاوه
السلاح فلا يتعرض له بحال لاياسه منه لقول الشيطان كما حكى الله تعالى
عنه في القرآن العظيم الا عبادك منهم المخلصين وقال تعلى ان عبادي اي المخلصين
ليس لك عليهم سلطن **فان قيل** لم لم تفسر اسلام الشيطان هنا بالاسلام الذي

هو الايمان وهو ممكن حيث المراد به قرين الواحد من المومنين والدليل عليه ان شيطان
النبي صلى الله عليه وسلم اسلم كما ورد في الحديث الشريف وما صح معجزة يصح كرامة
قلت تحرير المسالة في اسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم ان لفظ الحديث
كما رواه مسلم واحمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملئكة قالوا واياك قال واياي الا ان الله
اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير فوقعت الرواية بفتح الميم وضمها في قوله
فاسلم ومعنى رواية الضم فاسلم انا من فتنته وكيده والذي رجحه عياض والنووي
فتح الميم وهو المختار وفسر بانه امن لقوله فلا يامرني الا بخير وقد صرح به حديث
ابن عباس كما رواه البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فاسلم قال ونسيت الاخرى فهذا
الحديث نص في ايمانه وهو دليل على امكان ايمان الشيطان القرين للمومن لكن
قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بكذا هو الذي صدني عن تفسير
اسلام الشيطان في كلام الامام الجيلي بالايمان فتفسير اسلم في هذا المبحث
بالتسليم اسلم والله اعلم الى هنا انتهى بنا الكلام بعون ذي الجلال والاكرام
وقد حالت اعذار بمدة بين تاليفه وتبييضه حتى اشتاقت الاصحاب الى اتمامه ❊
وكاتبوني عليه من افاضل الزمان واعلامه ❊ وممن خاطبني نظما تحريضا على ذلك صاحبنا
العالم الفصيح البارع الشيخ السيد محمد الكيلاني ابن الولي الكامل الشيخ سيدي ابراهيم
الشريف القادري كان الله له في الدارين ونص مكتوبه بعد فاتحته نعم اذكر
سيدي ان خير البر عاجله ❊ واقل المعروف آجله ❊ وخدمة الملوك قاضية بالتتميم
عن ساعد الجد ❊ وكيف وللمعتني بها غاية القرب منهم ومنتهى الود ❊ فحقيق بهم
ان يقيموا له كل اود ❊ وان يساعدوه ببلوغ كل مرام بلا نكد ❊

فسارع لجنات النعيم فمهرها	وربك ذب عن كرام ايمة
وقائل ردو دات الحسود بقولة	من الحق تنفي كل لبس وفرية

وقل ان عرضي والاحبة كلهم ... وقاء لعرض القطب تاج الاجلة
تكن وحياة الشيخ اقرب خادم ... لديه وتكس العز في كل وجهة
فديتك لا تزهد فما زهدهم هدى ... وداو كلوم الدين واقبل وصيتي
فلو كان رد بالممات لمتّها ... ولكن بانصاف وجودة فكرة
وحيث عدمنا من يدافع مثلكم ... طلبتم بغرض لا بنفل وسنة
خصصت بفضل فاحمد الله انها ... لغرة مجدها لها دون شركة

وذلك من حسن ظنه الا فلست اهلا لذلك وفضل الله واسع هذا وقد شاهدت كرامات للامام الجيلي قدس الله سره زمان اشتغالي بهذا التاليف ٭ ورايت منه مادلني على قبوله له وان كان مولفه احقر حقير واعجز ضعيف ٭ وبشرني رضي الله عنه في مبشرات ببشارات فيها خير الدارين انشاء الله وليس هذا محل ذكرها نفعنا الله بنفحاته ٭ وافاض علينا وعلى محبينا سجال فيوضاته ٭ وقد جرت عادة بعض المولفين بتقديم ما الفوه بين ايدي الملوك واضرابهم فها انا ذا اقدم تاليفي بين يدى حضرة من خدمته بر ولذلك اقول

من يقدم مهديا للامرا ... ما بر الفكر همي وانهمرا
فانا اهدي كتابي للذي ... هو سلطان جميع الكبرا
غوث اهل الله والكل له ... خضع الهام لنهي او امرا
من يكن يعزل بالموت فذا ... نافذ الحكم وهبه قبرا
يا سليل المصطفى رغم المن ... يخذل الحق وما ان قدرا
جئت من ريحانتيه زهرة ... طاب منها الكون عرفا نشرا
سيدي اقبل من مقل جهده ... حركته غيرة فانتصرا
وورائي ناصروا دين الهدى ... نفعهم عم الفضا مبتكرا
كلهم ابرع علما وحجا ... ويراعا من عبيد بدرا
عارفا معترفا ان حما ... كم الى تصنيفه ما افتقرا

كلنا نفدي اسم هذا الغوث ان	رامه غمر بهضم وازدرا
بل تراب النعل نرعى قدره	واكتحال منه يشفي البصرا
وعلى الجيلي باجلال تحيات	حب واعتقاد كبرا
تنتحي بغداد شوقا ماسرى	بالرسالات نسيم سحرا

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ❊ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ❊ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ❊ اللهم انا نسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان تمام تبييضه بيد مؤلفه في ربيع الانور ليلة المولد النبوي سنة ١٣٠٩ ❊ اهـ ❊

بشكرك اللهم نستزيد صنوف المكارم ❊ وبالثناء عليك نذود سوائم طباعنا عن المراتع التي يتوجه فيها لوم اللوائم ❊ والصلاة والسلام على سيد ولد آدم ❊ وعلى آله وصحبه القاطعين ببيض القواضب هامة كل ظالم ❊ والطاعنين بسمر العوالي من حاد عن منهج الحق فاستاصلوا خوافيه والقوادم ❊ **اما بعد** فيقول مصحح دار الطباعه ❊ جمل الله بتوفيقه طباعه ❊ قد نجز بعون الله تعالى طبع الرسالة المسماة بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ❊ وهي رسالة طابق فيها الاسم المسمى وكيف لا وهي مما نسجتها انامل بارع الاوان ❊ الذي اصبحت تاليفه الجليلة على فضله اوضح برهان ❊ سليل اهل العلم والصلاح ممن رزق الحظوة في مسالك النجاح ❊ العالم الفاضل ❊ الانسان الكامل ❊ الشيخ السيد محمد المكي ابن ولي الاستاذ الشهير سيدي مصطفى ابن عزوز نفعنا الله به وبارك في انجاله ❊ بمحمد وآله ❊ وكان تمام طبعه السني في شهر ربيع الانور بالمطبعة الرسمية التونسيه عام عشرة وثلاثمائة والف ❊ من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف ❊ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وقد ارخ تمام طبع هذا الكتاب الشاب النجيب ❊ الالمعي الاديب ❊ السيد

محمد الاخضر نجل المقدس الشيخ سيدي الحسين بن علي بن عمر الشريف العلوي العزوزي فقال

صلي واسالي آل المجادة عن ذكري ... اذو شرف مثلي لديهم بذا القطر
اصيل كريم النفس ذو همة سمت ... وذو ولع بالمكرمات وبالفخر
عبوس على اهل الضلال غضنفر ... واني مع القوم الهداة لذو بر
ومني نجاد السيف للعز مقبل ... ولست على كاس المذلة ذا صبر
فكيف وآبائي من اشرف سادة ... سراة اولو المجد المؤثل والذكر
كرام المعالي منبع الفضل من سموا ... بمجدهم كالشمس بين الورى يسري
واسحب اذيال الفخار بتونس ... ايا حبذا ماوى عيون الظبا السمر
فكم بت من ليل اقبل مبسما ... وارشف من تحت النقاب لمى الثغر
اذب عن المظلوم بالمال ناصرا ... والا بسيف في رقاب العدا يفري
اجول به بين الاسود ولم اخف ... اذى بل به يسمو لدي وندهم ذكر
ولكن سيف العلم اعطب فاتك ... واعظم زرع للمعنت ذو وازر
واشرف ما يسمو به المرء رتبة ... يعز بها فالجهل عار على الحر
فان رمتم نيل المعارف دونكم ... ومنبعها السامي فما البحر كالنهر
الآن ينبوع العلوم وسعدها ... محمد المكي الرضا غرة العصر
كريم الورى كنز المعارف من غدت ... مفاخره تنمو عن العد والحصر
ولو عادت الاشجار والبحر والملا ... مدادا واقلاما لما جيء بالعشر
فمن جاء يحكيه يقال له لقد ... حكوت وما تدري بما قيل في الشعر
فما كل من قاد الجواد يسوسها ... وما كل من يجري يقال له يجري
فمالك ياهذا باي فضائل ... تقيس وهل قيس المموه بالتبر
الا فهو سحبان البلاغة مطلع ... السيادة ينبوع المجادة والبر
فكم من عويصات اماط حجابها ... وكم ملئت منك الحقائب بالدر

وكم اثمرت منك الغروس وزخرفت ... بافخر آداب ويالك من فخر
تاليفه منها الاباطح اشرقت ... كما يشرق الليل البهيم من البدر
فانعم بما ابداه ردا على ذوي ... اعتراض على الآل المحلين بالسر
بمطلعه لاح الكمال بتونس ... فاصبح سعد الدين مبتسم الثغر
وناظره اسمى كناظور روضة ... ببهجتها زاده ومنشرح الصدر
هو العقد في جيد المهات والسما ... كواكبه تبدو ولدى مطلع الفجر
هو السعد ارشادا هو الروض مرتعا ... هو العضب للاعدا تازر بالنصر
ايا حبذا التاليف عقدا مرصعا ... تهلل من حلي الجواهر والدر
ايا حبذا سيفا يزين نجاده ... طراز لعمري ما بدا سالف الدهر
ايا حبذا روضا غدا اليوم مثمرا ... عرائس افكار تبدت من الخدر
الا فارتشف كاس المدامة واقتطف ... من ازهاره زهر الربا طيب النشر
هو الرشد لا تجنح لقول معنت ... عليه انثنى خبث اللآمة بالشر
فتعسا له هلا وفي دينه بكى ... عليه كما بكى اخت صخر على صخر
يحاول ان يطفي سنا الشمس سيما ... نجاه لقد خابت مقاصد ذا الغمر
ايطفا نور الله مالك افكا ... تهيم بآفاق الظلام ولا تدري
الا ليت شعري هل دريت عذابك الا ... ليم وماواك الجحيم الا فادر
فلم لا وقد ضلت يداك وسطرت ... سولوا به مست حمى مفرد القدر
امام الهدى الجيلي من شاع صيته ... وسارت به الركبان في البر والبحر
ولكن ضيا سيف الكمال محا لما ... له رقمت ايدي الجهالة والوزر
ولاح جمال الطبع بالنفع شاملا ... جميع الورى لاسيما شارد الفكر
ولولا انتشار الطبع بين اولي النهى ... لما بان كنه العلم من شاسع المصر

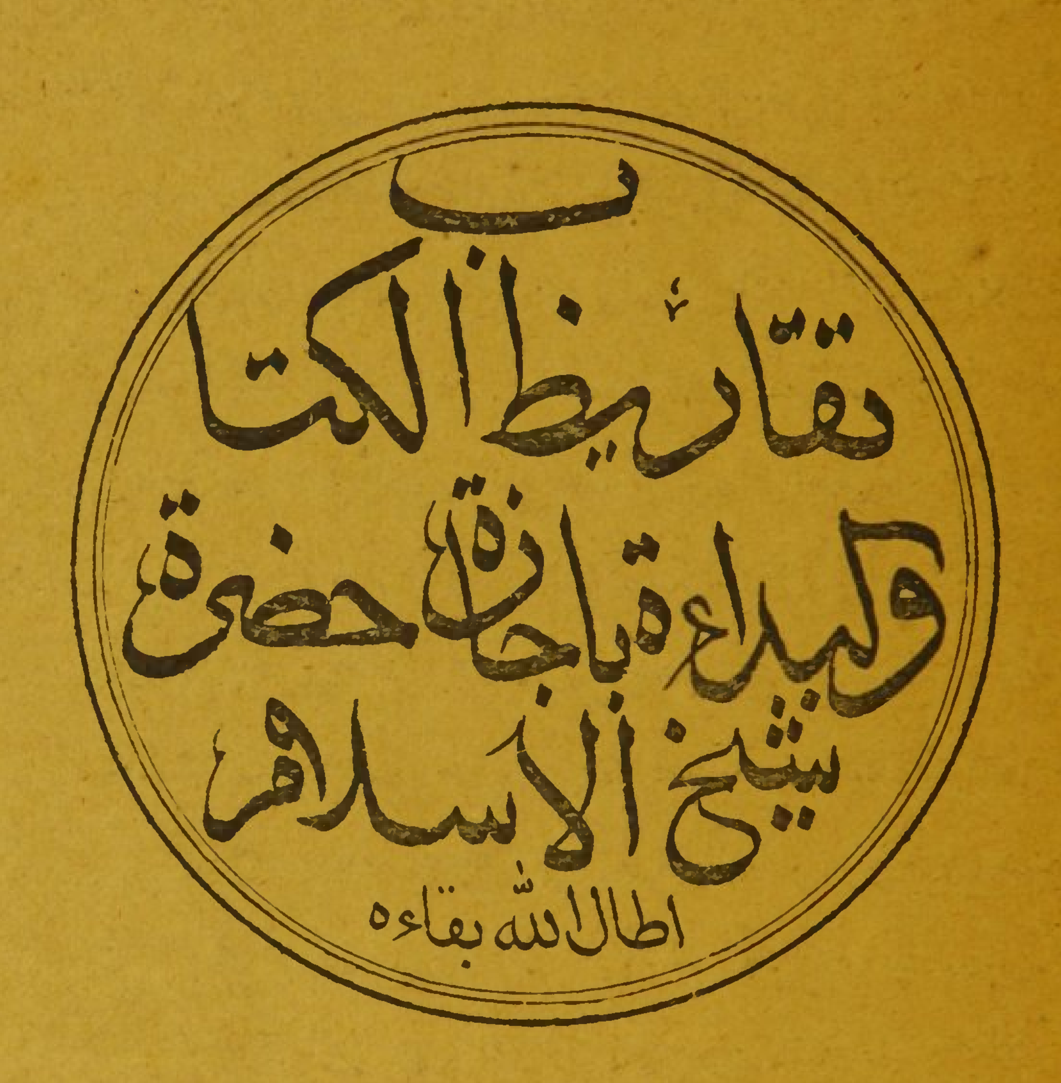
فقلت وفي طبع الكتاب مورخا
بذا البيت تاريخ بكل من الشطر

بدا	سيف	نضر	في	يد	الطود	دوحة	ال
٧	٢٩٠	٣١٠	٩٠	١٤	٥٠	٤١٨	٣١

كمال	المهدي	محيي	العلوم	ابي	الفخر
٩١	٥٠	٦٨	١٧٧	١٣	٩١١

سنه ١٣١٠

سنه ١٣١٠


تقاريظ الكتاب
وابتداؤه باجازة حضرة
شيخ الاسلام
اطال الله بقاءه

الحمد لله تعالى

والصلاة والسلام على من لم يزل شرعه يتلا الاصلاة وسلاما
يعمان صحبا وآلا

امابعد فان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالبراهين القاطعه والادلة الساطعه التي هي على اوجه عن وجوه جمالها البديع سافره وحظوظها من فنون الكمالات عظيمة وافره يضيق عنها نطاق الحصر والاحصا ولا يحيط بها الاستقصا فمنها وجود الاولياء الذين لجوا بحار المعارف واتوا على التليد منها والطارف وظهرت على ايديهم الكرامات الباهره والخوارق الزاهره وكان واسطة العقد في ذلك والسلوك لاوضح المسالك شيخنا الذي لا يقعقع له بشنان ولا يختلف في فضله اثنان صاحب النسب الطاهر والفخر الزاهر السائر صيته للقمرين سليل الحسن والحسين محيي الدين والملة والسلطان الاولياء الجلة شيخي وسيدي ومولاي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه ولما كان الانسان قد تنكر عينه ضوء الشمس من رمد ويفوه بانواع الاضاليل من الحسد الف العلماء التاليف في تسديد الاسنة في فواد هذا القائل وتجريد صوارم الحق على هذا الصائل ومنهم العالم الفاضل الاحظى الارضى الحسيب ابو عبد الله الشيخ محمد المكي ابن الصالح الفاضل العالم الكامل سيدي مصطفى بن عزوز فانه الف في هذا الغرض وقد اصاب الغرض فلله دره ما اطول باعه واوسع اطلاعه والله يحسن جزاءه وقد اجزت هذا الكتاب وامضيت العمل به واذنت في طبعه والله يجعل لنا بركة شيخنا بتوجيه عنايته واعانته وكتب سابع عشر حجة الحرام سنه ١٣٠٩ والسلام من محرره احمد بن الخوجه شيخ الاسلام بالديار التونسية كان الله له

صح من احمد بن الخوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

اما بعد حمد الله تعالى الذي يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل بقوارع اياته والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد الذي لم تزل بركاته عيانا واثاره ترى متواترة ومعجزاته في كرامات ايمة امته ظاهرة وعلى آله واصحابه الذين استنفدوا من الفضائل والفواصل غُبرها واستثمروا باعمارهم مراتع الفضل ومشارع المجد واوضحوا من معالم الدين خبرها وخبرها فقد طالعت هذا التاليف الذي هو كروض ناضر في نسب شيخ العارفين وامام الواصلين وقبلة المقربين الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وافاض علينا بركاته كما افاض المدد منه للاديب الفاضل نخبة السادة الافاضل الذين احرزوا الفضل اجمع والفرع الى اصوله ينزع البارع الزكي السيد محمد المكي ابن الولي الشهير الراسخ القدم في المعرفة رسوخ ثبير السائر صيت فضله سير المثل في القبيل والدبير الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز واصل الله تعالى عليه الرحمات والبركات ورايت فيه ماتقر به العين من الفوائد الحفيلة والجمل التي هي بالذب عن ذلك الجناب كفيلة ولعمري ان ذلك من العمل الذي يحبه الله ويشكره ولينصرن الله من ينصره لاجرم ان الغض من جناب اهل الله تعالى بلية تنفد الحرايب وتشيب بالنوائب الذوائب وتنشب اظفار الاجتياح وتنضب اللجاء اليانع من الماء القراح نعوذ بالله تعالى من مكره ونستوزعه كمال الادب مع اهل حضرته والوفاء بجميل شكره امين و

كتبه العبد الفقير الى ربه احمد الشريف المفتي الاول المالكي بحاضرة تونس اخذ الله تعالى بيده اليه اخذ الكرام عليه امين في ٢٩ ذي الحجة الحرام عام تسعة وثلاثمائة والف

ومن ذلك ما نمقته يراعة صاحب البراعة : الذي لم ينزع بليغ انتزاعه : حامل راية الأدب : من تدنيل اليه جميلات المعاني من كل حدب : العالم الجليل : الفاضل النبيل : المدرس الشيخ السيد محمد السنوسى المنشي والحاكم بالقسم الجنائي من الوزارة السامية هذا نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لمن اختص أولياءه بما اقتضاه فضله : ولا يعرف الفضل لذويه الامن هو اهله : وهو الله الذي دبر العالم بما استوجبه عدله : جلت حكمته فاختار لعباده من اصطفاهم انبياء ورسلا : فنشروا الشرائع وسلكوا باهلها من الهداية سبلا : وكانوا لمن يبتغي القرب من ربه مثالا : صلى الله وسلم عليهم ابدا : وعلى كل من سلكوا سبيلهم في فتح طرق الهدى : واوضحوا محجتها واسعة المنا : وسبحان من لم يترك الخلق سدى : وقد اقتدى بتلك الطرق من اقتدى : ونكص فيها على عقبه من ارتدى : ليهلك من هلك عن بينة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى : فويل لمن باء بالاذاية لاوليائه : وويل ثم ويل لمن اتخذ طريقهم هزءا ولعبا يتشدق بانبائه : فيصبح في طريق احباء الله يعد من اعدائه : ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون : وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون : وانا لله وانا اليه راجعون : ضلت طائفة تزاحموا على طرق اهل الله فاتخذوها وسيلة للاغراض : وتجاسروا فيها على الكذب والبهتان والزور والتشدق بالاعتراض : حتى عظمت بهم الامراض : وفشا بهم ذلك الداء وفشوا الا يرجى له انقراض : الا يقطع تلك الاوصال باحد مقراض : ان لم يكن هنالك سيف ماض : يستاصل من امثالهم شافة الافتراض : كلا والذي يدفع السوء بمن يقيمه نصيرا : ويوضح الحق لمن قام لربنا قدا بصيرا : لقد رايت فيما جادت به ازماني : كتاب السيف الرباني : في عنق المعترض على الغوث الجيلاني : يشفى في هذا الغرض الغليل : ويدفع بما اجلاه الم العليل : وماهو

الأمن العناية بذلك الغوث الذي طبق صيته المعمور ✽ ولم ينكر صلاحه الا من عميت مقلته عن روية النور ✽ بعد ان اصبح علمه وعمله وشرفه من القطعي المشهور ✽ فلما انار الله للذب عن حسبه ونسبه فرع دوحة العلم والولاية ✽ والشرف المشتهر الفضل باعظم اية ✽ العالم البارع النحرير ✽ والثبت الكامل الشهير ✽ صديقنا الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ادام الله به النفع العام ✽ على ممر الايام ✽ فقدم اتى في اياته ✽ وما هي باولى حسناته ✽ بما يراد في مثل هذا الباب ✽ لقمع المبطلين في التعرض للاحساب والانساب ✽ فضلا عن تعاطي مثل ذلك في جانب الاغواث والاقطاب ✽ تصدى لتمزيق اديم ما اختلقه جهول مجهول ✽ بسيف مسلول ✽ ففري ذلك الاديم ✽ وابلج الحق بالطريق المستقيم ✽ وكشف عورات الغبي المختلق ✽ وتكلم في الحق بلسان منطلق ✽ لم تعقله عقيلات الاغراآت للغرور ✽ ولم ترسله باعثات الشرور لحب الظهور ✽ ولكن الغيرة على اهل الله تبعث المحبين ✽ على الوقوف لهم في مواقف الحق اليقين ✽ وتلك فريضة كفائية ✽ تستوجب الشكر على من عرف للقائم بها تلك المزية ✽ فضلا عمن تعلق بهم ذلك الفرض الكفائي ✽ بنسبتهم للغوث نسبة من لم يكن بمرائي ✽ اذ ابدع في تحرير نقول ✽ مويدة بالمعقول ✽ تدل على امتداد الباع ✽ وسعة الاطلاع ✽ فتنبذ كل زيغ وزيف ✽ وتشرح الحق شرحا مبرا من وصمة الحيف ✽ وتلك الاية التي تتلى ✽ للشرف الاجلى ✽ ومع ذلك كان بها شرح ما روى عن شيخنا الجيلي من الاقوال والاحوال ✽ بما جاءت به شريعة جده سيد الارسال ✽ صلى الله عليه وعلى اله المبرئين ✽ في كل وقت وحين ✽ وشكر الله سعيك ايها العالم الجليل ✽ على صنعك الجميل ✽ الذي قمت فيه بما وجب على كل نبيل ✽ والسلام من المبتهج بكما لاتكم العبد الضعيف ✽ محمد بن عثمان السنوسي خادم العلم الشريف ✽ وفقه الله وكتب غرة اشرف ربيعي سنة عشر وثلاثمائة والف

ثم تلاه سلالة العلماء الاعلام ؛ ونجل فخامة مشيخة الاسلام ؛ الاديب الماهر ؛ الناظم الناثر ؛ العالم النحرير الدراكة المدرس الشيخ السيد محمد ابن مولانا شيخ الاسلام الخوجي ابقاه الله هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين

العالم النحرير الفاضل الزكي الاديب ؛ البارع الحسيب ؛ الضارب في العلوم والفصاحة بسهم مصيب ؛ صديقنا الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز زينة اهل التدريس ؛ ومدبج الصحايف بالدر النفيس حرس الله كماله ؛ وكثر في العلماء البارعين امثاله ؛ **اما بعد** اهداء الطف التحيات واحسنها تحاكي محاسن شمائلكم طيبا ؛ ويقوم هزارها على منبر نشر فضائلكم خطيبا ؛ فقد وصلني وصلك الله بكل خير تاليفكم النفيس البارع ؛ العذب المشارع ؛ الذي قمت به لنصر الحق وازهاق الباطل شاهرا لسانا منطيقا ؛ معلنا بجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ؛ وسلكت سبيل التحقيق ؛ ناشرا شرف شيخنا من غير ما طريق ؛ ذابا عن حوزة مقاله السني الذي قاله شكرا وتحدثا بنعمة ملهاه الله من المقام العلي ؛ ومثله ممن امن من الرياء والافتخار وسلم من آفة التكبر داخل تحت قوله تعلى واما بنعمة ربك فحدث وهو وان كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قرر الاصوليون كما في علمكم ان الامر له صلى الله عليه وسلم اذا لم تقم قرينة تخصصه به عليه الصلاة والسلام كقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك يكون الامر عند عدم القرينة عاما لامته وذلك لما قرروا ان امر القدوة امر لاتباعه سيما مثل شيخنا رضي الله عنه ممن لا يتطرق الرياء ساحته ولا الفخر بالخيلاء وانما يقصد امتثال الامر بالتحدث بالنعمة ومعلوم من الاصول ان الامر للوجوب فبمجموع ذلك وجب عليه التحدث بالنعمة فلا غرو ان قال قدمي الخ مقالته ولما

علم الاولياء رضي الله عنهم سلامة نيته وحسن قصده وهو امتثال الامر وبراءته من الفخر حتوا اعناقهم خاضعين كما قلت من قصيدة في مدح شيخنا رضي الله عنه

وقوله قدمي لاشيء يخدشه ... من الشريعة في انظار نقاد
اذ ذاك قد قاله شكر الخالقه ... لا قصدا اذ لال شخص قادر ارشادي
لذاك اذ سمعوا اصاح مقالته ... وقد دروا انها عن غير احقاد
كل حنى عنقا ارضاء خالقه ... جازاهم الله من اطواد امجاد

واذا انجر بنا الكلام الى هاته القصيدة ومقصدنا ومقصد كم واحد وهو الذب عن شيخنا رضي الله عنه ونشر فضائله فنقول من جملة القصيدة التي تقارب المائتي بيت مشير القد وتنا وملاذنا ومجد ومنا البازالاشهب الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وقدس سره ونفعنا الله به وبآله الطيبين الاطهار

ذاك الذي نهجه نهج الشريعة لا ... يحيد عنها فلا تنصت لاضداد

الى ان اقول

ذاك الدليل على الخيرات مقتديا ... بجده اذ توخى سهل اوراد
اوراده كلها خير اتانا بها ... نبينا المصطفى عن ربه الهادي

ولا نطيل فالمقام ضيق ولكني اذكر كرامة بعد ان ذكرت كثيرا من كراماته رضي الله عنه سمعتها من ثقة نقلها عن ثقة عن صاحب الواقعة وهي من اعجب الكرامات وقد نظمتها بقولي

حكى لنا العدل عن عدل بان فتى ... من اليهود رمى بالنفس في الوادي
وذاك خشية ملاح اراد به ... سوءا واضمر فيه فتكة العادي
فنادى في الحين هذا الغوث مبتهلا ... فلم يضر بزخار ومزباد
فاسلم الشخص فورا معلنا بانا ... ممنون هذا الذي برهانه بادي

وكفانا وكفاكم قول سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام ما بلغتنا كرامات ولي بالتواتر مثل بلغتنا كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وما ذا عسى ان اقول ٭ فيمن انتجبه الله من سلالة الزهراء البتول ٭ صلى الله على ابيها وعليها وعلى جميع آلها وقد قمت ايها العالم البارع مقام سحبان وائل ٭ في نشر تلك الكرامات والفضائل ٭ واغنيت في الذب بصارم بيانك ٭ وقاطع برهانك ٭ مما انبا عن سعة اطلاع ٭ وامتداد باع ٭ وتحرير وتحقيق ٭ وخيرية وتوفيق ٭ فشكر الله سعيكم وجازاكم عن وليه خير الجزاء والسلام من صديقكم محمد بن الخوجة وكتب في ربيع الانور من عام ١٣١٠

ومنها ما كتبه الاديب الشهير ٭ سلالة الصيد المشاهير ٭ مفخر القطر الافريقي ٭ وحائز الفخر الاثيل الحقيقي ٭ العالم البارع المدرس وامام الحضرة العلوية بباردو والمعمور الشيخ سيد محمد بيرم نجل شيخ الاسلام رابع البيارمة الاعلام هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي شيد دعائم ملكوته برسله وانبيائه ٭ وزين بمصابيح النجوم اكليل جبين العالم العلوي وسمائه ٭ وبث في الارض درر الصالحين ولآلي العارفين من احبائه ٭ وشد بساطها بشم الرواسي وشواهق الاطواد من صفوة المقربين وخاصة اوليائه ٭ والصلاة والسلام الاكملان على امام الملكوت ٭ وقطب الدائرة العظمى من عالم اللاهوت والناسوت ٭ نبراس الياقوت الاحمر المشرق في فضاء العوالم ٭ من شهد له كافة اولي العزم من الرسل بالتقدم في جميع المكارم ٭ البارق الذي اقتبس سائر المخلوقين من انواره ٭ واغترف الانبياء والمقربون من لجج عميق بحاره ٭ سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الجاه



الفخيم ؛ والشيم المرضية المنوه بها في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ؛ وعلى الـ امان الله في الأرض ؛ وظله الشاسع الوريف في الطول والعرض ؛ الذين شادوا الدين وكانوا على اظهار الحق ظهيرا ؛ المنزل في شانهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ؛ واصحابه نجوم الهدى ؛ وايمة الاقتدا ؛ الذين بذلوا انفسهم في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويبتغون ان يرضوا الله ؛ المتلو في شانهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ؛ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ؛ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ؛ **وبعد** فقد وقفت ايها المصقع الفاضل ؛ والعالم البارع الكامل ؛ على كتابكم ذي الوجه النضير ؛ وتاليفكم الذي يعز ان يكون له نظير ؛ المسمى بالسيف الرباني ؛ في عنق الجاهل القرماني ؛ فاذا هو حسام صقيل حده ؛ وبحر زاخر ليس يعرف حده ؛ فهو السيف الذي قطعت به رقبة الجاهل ومن كان له من عون ؛ والبحر الذي غرق فيه كل من طغى وغوى فتشبه بفرعون ؛ واذا علمت انه السيف القاطع للرقاب ؛ كيف ترى تمزيقه لصحائف سودها صاحبها ورتبها بزعمه مثل الكتاب ؛ وما بالك باوراق عبثت بها ايدي موج البحر ؛ فتلاشت في لججه بعد ما القيت على صفحاته وتقلبت على البطن والظهر ؛ بل ثقلت في عنق صاحبها فاغرقته الى اسفل سافلين ؛ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ؛ ثم سرحت النظر في نسجكم لتلك الحلل السندسيه ؛ وقضيت العجب من ترصيعها بنظم نفائس هاتيك الجواهر السنيه ؛ التي لا يشك ناظرها انها منحة ربانية ؛ ولا يرتاب المطلع عليها انها من النفحات القادرية الجيلانية ؛ حيث كانت روضة غرست يانع شجرها ايدي الفكر والاقلام ؛ وسلافة راح من سلسبيل البلاغة يطاف بها في كؤوس الفصاحة من الكلام ؛ وانها الحديثة التي تفعل بالالباب السليمة ما يقصر عن فعله عتيق المدام ؛

فيا لها من روض كان ثماره	يتيمات در تجتنى بالتامل

وخمر كلامي كان اعنتيا له		عقول النهى يهدي لها سحر بابل	

وقد ارتشفنا ولله الحمد من كئوس ذلك الجريال ؛ وكرعنا فارتوينا من حياض ذلك العذب المعين الزلال ؛ وجرت في انابيب عقولنا مسرات هاتيك المدامة الخالصة الحلال ؛ فتضلعت الافكار بما تنثلج به الصدور ؛ وينصقل به لب من هو جاهل مخمور ؛ ويتمسك به من هو في بحار الغفلة مغمور ؛ ويتوصل به لبعض معرفة شيخنا رضي الله عنه المقصر المهجور ؛ وتتلقاه بالرحب والقبول وحسن الاذعان الباب الخاصة والعامة من الجمهور ؛ كيف لا وهو صادع بالحق القاطع ؛ ومعلن بالدليل المرشح الواضح المفحم الساطع ؛ يقابل من مكافحه صدر كل قول كافر برح ؛ ويضيئ على كل كلام مظلم من مصادمه صبح ؛ فترى بلوامع بوارقه المشرقة ما يلبسه مع كذباته المدلسة الدنية ؛ وتفتضح به عورات مقالاته التي لا يحتلسها النظر التنزر لفضاعتها المدنسة الشيطانية ؛ وتنضجر المسامع من صواعق مفترياته التي حمله عليها مجرد الحسد والبواعث النفسانية ؛ فكم سود وجوه صفحات بيض بصبغ المداد ؛ واسكب على وجناتها عبرات اليراع الحالكة السواد ولا اظنها الا تنفا ولا على المسكين اذ البسها ثياب الحداد ؛ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ؛ زعم انه اراد بيان الواقع لكنه خالف الواقع قصده ؛ وحسب ان عمله صالح يبين له لدى الناس هداه ورشده ؛ كلا انها من الاعمال التي توجب في الشريعة المطهرة جلده ؛ والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ؛ ويزيدك عجبا انه يعد نفسه من المسلمين ؛ على انه يحسن نقش بعض الاسطر ويبتدئ رقمها من جهة اليمين ؛ وتتعدد كذباته المنقولة من الكتب الشهيرة وهو يعلم ما شاع من قولهم الناقل امين ؛ فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين ؛ افحسب ان العلماء مثله يبيحون انتهاك العرض ؛ فقد

انتقاد ٢٥

انتهك عرضا عريضا شامخ الدعائم واي عرض ؛ ام يقيس الفضلاء على نفسه و هو يشتبه عليه المحرم بالفرض ؛ فقد قيض الله تعالى به احد العلماء الذين يعول عليهم في الابرام والنقض ؛ فتبصر في مسودات صحائفه السقيمة تبصر الحكيم الحاذق اذ اجس على النبض ؛ فتبينها داهية مهلكة تستوجب القطع كعنق صاحبها فجال فيها سيفه الرباني بالطول والعرض ؛ فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ؛ فكان من سعادة هذا النحرير الامام ؛ والليث الصّور المبارز في ميادين العلوم بالسيف والاقلام ؛ الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز العلامة الهمام ؛ الفوز واغتنام الفرصة باشهار ما اصطنع من هذا الباتر الحسام ؛ الحاسم لمادة الكلام في ذلك الشان الناطق بالقول الفصل في محاورات الخصام ؛ فله مزيد الشكر منكم معشر العلماء حيث اراح سهامكم ؛ وكفاكم شر مبارزة الجاهل فاشهر سيفه واغمد سيوفكم واقلامكم ؛ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . حرره خادم العلم الشريف فقير ربه محمد بيرم في ٢٣ اشرف ربيعي سنة ١٣١٠

ومنها ما كتبه العالم الجليل ؛ الاوحد الاصيل ؛ فارس البلاغة ؛ الذي ما نظم شيئا او نثرا الا واستعذب السمع مساغه ؛ جامع المفاخر ؛ مصداق كم ترك الاول للآخر ؛ الشيخ السيد يوسف بن عون الزبيدي قاضي توزر قال ما نصه

الحمد لله الذي خلق الانسان ؛ وشرفه بقلبه ولسانه ؛ وعلمه البيان ؛ ولو كرمه بسيفه وبنانه ؛ وازال عمن اصطفاه درن الران ؛ وايده ببساطع

برهانه ؛ والصلوة والسلام على سيد ولد عدنان ؛ المعجز بسيفه وفرقانه ؛ محمد بشرى المسيح وموسى بن عمران ؛ وعلى آله واصحابه وتابعيهم الى يوم فضله واحسانه ؛ وبعد فيقول اسير ذنوبه ؛ ورهين جرائمه وحوبه ؛ المتوكل على فضل خالق الكون ؛ عبده يوسف بن عبد الله بن عون ؛ النفطي الزبيدي ؛ جعله الله من اولي الابصار والايدي ؛ انها قد شنفت اسماعي اقراط ابريز مكلله ؛ صيغت معانيها في قوالب الفاظ مكمله ؛ تعجز عن وصفها الالسن ؛ وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ؛ الا وهي الرسالة المذهبة الوهم ؛ المذهبة للالم والسقم ؛ الوثيقة المباني ؛ المسماة بالسيف الرباني ؛ تاليف البحر المدفق بكل ساحل ؛ وري الظمآن والبلد الماحل ؛ استاذ الشيوخ على شرخ الشباب ؛ ومبارز الشجعان قبل بروز الناب ؛ ابريز الكنوز ؛ الشيخ سيدي محمد المكي ابن شيخنا المقدس سيدي مصطفى ابن القطب الاكبر سيدي محمد بن عزوز ؛ البرجي الشريف الحسني ادام الله كرامته ؛ وخلد مجادته ؛ امين في الرد على ماسطره ابو الحسد علي القرماني ؛ في الطعن في نسب الغوث الاشهر سيدي عبد القادر الجيلاني ؛ مع ما ابداه من هذيانه وعجبه ؛ الدال على طمس بصيرته وكثافة حجبه ؛ وقد آض طعنه في نحره ؛ وشره في عاقبة امره ؛ فلو علم خبث قيله ؛ وزيف صليله ؛ لما زين فلسفته ؛ وبين سفسطته ؛ فلعمري انه كمن رام فتح باب السماء بمهماز ؛ اوتهويل الانام بجاز باز ؛ او فلق البحر بفتيل ؛ او نحت الجبل بعسيسيل ؛ ويابى الله الا ان يتم نوره ؛ ويخسف الباطل بدوره ؛ وعند ما قيض الله له السيف الرباني ؛ والمعزز لاوليائه الرحماني ؛ وذهبت خزعبلات الطاعن ذهاب الرياح ؛ ونادي محيعل الحق بحي على الفلاح ؛ لبيت داعيها بتاريخ ندائه ؛ طالبا منه صالح دعائه ؛ فقلت مخاطبا للداعي ؛ انك لمهد بيت سماع سماع ؛

لله درك فارسا للرهان	ومهشما جرثومة البهتان
ومروعا روع الغبي بصارم	ومسدد المطيق بالبرهان

حتى نقضي اللين عن اود به ... وانفض ذو بيس بر صلبانى

فتطاول اللدن المقوم عندنا ... وتقاصر المفضوض كالقرماني

قد جاء بالأفك المزخرف طاعنا ... شرفا الأستاذ فداه الشاني

بحثت بواثق افكه عن حتفه ... ويكفه جذع له بهوان

وغدت حبال المفترى وعصيه ... سحرا وعندك آية الثعبان

ولك اليد البيضاء وفق سعادة ... زادتك عزا فوق كل مكان

ما السيف الا ما نضيت لحفظ اذ ... ساب لآل المصطفى العدناني

كالقطب ذي الديك المصوت في المدا ... ومداه قاطعة لراس الجاني

غوث وغيث المستغيث ملاحل ... مولاي عبد القادر الجيلاني

لله قمت وللنبي محمد ... والمنتمين له بكل اوان

وحفظت عقدا رام نثر لآلي ... مما حوته قلائد العقيان

ضليل قوم والنضامة في اسمه ... تردي الفتى اذ نبزه قرماني

حملته شاهية التراس بالهوى ... فهوى لشر الباعث الشيطاني

فكففته كف الغيور من الخنا ... بثواقب من كف ذي سلطان

فتلاشت الحجج التي ادلى بها ... لظهور آيك يا فريد الاوان

سيجوب اقطار المشارق والمغارب ... في حلاه وحليه بتهاني

ومقره فوق المنابر والمحارب ... والدسوت وقنة التيجان

المجد المكي عز نظيركم ... والعز مصدره اصلكم لمعان

انت الفريد ونسج وحدك في الحجا
حرستك عين الحافظ المنان

ولك البراهين التي بين الورى ... خضع الصريح لها كذا اليوناني

فاليك مني تبصرة المشغول في ... ما تعلمته ولقطة العجلان

اني لعمري في علاك مقصر ... لفظا ومعنا اكم بطي جناني

ولذاك صار الطرف مني حائرا	والطرف مهز ولا وكل لساني
فبايما قلم تكون كتابتي	وبايما قدم ارى وخلاني

فطويت نسجي عند ذاك مورخا

لمح انتضاء الصارم الرباني

١٤٠ ٥٤٣ ٣٣٢ ٢٩٤

سنة ١٣٠٩

ثم تلاه العالم العمدة * الذي يسلم كل ذي بصارة ببراعته ومجده * المشرق من شعاع الالمعيه * محفوفا بسرادق الانوار الجميليه * الشيخ السيد احمد جمال الدين المدرس بالجامع الاعظم والخطيب الجامع التلوكي بالمرسي المحميه فقال مانصه

حمدا لمن فتح بصائر اهل العناية للاسرار المستكنه * واستل السنتهم سيوفا صقالا على ذوي الغواية ومن على قلوبهم اكنه * وصلاة وسلاما على القائل انا سيد ولد آدم ولا فخر ومن الجمت بلاغته الانس والجنه * وعلى آله واصحابه الذين شرعوا الاسنه * وقطعوا دابر المودة وعظمت بهم المنه * اما بعد فقد وقفت على الرسالة الموسومة بالسيف الرباني * في عنق المعترض على الغوث الجيلاني * فالفيتها تاليفا وافق اسمه مسماه * ورمى مقاتل المعترض بنبال من كنانة مغزاه * مفرغا في قالب بديع السبك * ومرصعات ترصيع الجواهر في السلك * ساميا على منصة البلاغه * متوشحا بوشاح البراعة وحسن الصياغه * لو طلع على الاوائل * لالحق سحبان بباقل * زينت سماء طروسه بمصابيح المعاني * ورمى بشهاب نصوصه شيطان ابي الضلال القرماني * فلن ترى فيه الا التحقيق والتحرير * ولا العز والا لكل معتمد تحرير * زاهرة

رياضه ٭ متدفقة بالمدد الرباني حدا وله وحياضه ٭ يديرمن مذاقات اهل الله كئوسا ٭ ويطالع من عوارف حقايقهم شموسا ٭ يجذب بانوار مدده ذوي السعاده ٭ ويرمي بصواعق بحجه الضليل ويجعل في نحره كيده وعناده ٭ لم لا ومولفه من عشر اهل العناية والولاية درج ٭ وعليه من مسوك غوائلهم ارج ٭ العالم النحرير ٭ والدراكة الشهير ٭ من لا يشق غباره ٭ ولا يلحق تياره ٭ ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد المكي ابن الصالح الجليل سيدي مصطفى ابن نخبة الواصلين ٭ ومربي السالكين ٭ حليف الخلوة والسياحه ٭ ونديم التبتل والنياحه ٭ سيدي عزوز قابله الله بقبول عمله ٭ وبلغه نهاية امله ٭ وجازاه عن اهل السنة خيرا ٭ ووقاه مما يخشى سوءا وضيرا ٭ فلقد اجاد ايده الله وافاد ٭ وملا بعجائب ماحرره وجلبه الازواد ٭ بيدانه ابان عن سفاسف وسفاهات المعترض ٭ تاركا له بعبارات الخزي يرمي ويرض ٭ وانه ممن في قلوبهم مرض ٭ فزادهم الله مرضا على مرض ٭ فكم جلا في هذا التاليف من عرائس المخدرات ٭ وكم تلا فيه من الآيات البينات ٭ باهر الحجه ٭ واضح المحجه ٭ وما بعد الحق الا الضلال ٭ ولا يحيق بالعنيد الا الوبال والنكال ٭ وما مثل تحامل ذاك الضليل القرماني على الجناب العالي ٭ الا كتهافت الفراش على السراج الوهاج المتلالي ٭ ولا غرو ان المولف امد بعناية الشيخ الكامل ٭ ومن انعقد الاجماع على انه سلطان الاولياء من الاواخر والاوائل ٭ شيخ الشيوخ ٭ وامام ارباب التمكن والرسوخ ٭ وواسطة عقد الشرفين ٭ ومجمع الشريعة والحقيقة من غير مين ٭ الا وهو الباز الاشهب سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره القائل

افلت شموس الاولين وشمسنا	ابدا على فلك العلا لا تغرب

حرره الحقير احمد جمال الدين في غرة ثاني ربيعي سنة ١٣١٠

ثم تلاه العالم العامل ؛ الحبر الكامل ؛ ذو الخلق الرائق ؛ الفائز بالثناء
الجميل بين الخلائق ؛ المدرس الشيخ السيد محمد العربي داود قاضي جبل
المنار فقال ما نصه

الحمد لله الذي اناط نظام العالم بوجود اوليائه ؛ وشرف بعضهم بالنسب
الى سيد اهل ارضه وسمائه ؛ وجعل في علماء هذه الامة الغراء من يدفع عن علي
مقامهم ما لا يناسب من القول المفترى ؛ والصلاة والسلام على واسطة عقد
النبيئين . وعلى آله واصحابه مصابيح المسلمين ؛ اما بعد فان الاولياء هم
صفوة خلق الله ؛ لاسيما القائل قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ؛ قطب
العراق ؛ من رقى اعلى المراق ؛ وملأ ذكره الآفاق ؛ بل قطب الدنيا المتصرف
في الانس والجان ؛ الامام الجيلي ذو النسب العلي الشان ؛ هذا وان بعض الجهال
اساء الادب فنفى عنه الشرف النبوي وثبوت النسب واعترض بعض اقواله ؛
وانتقد شيئا من احواله ؛ والف في ذلك تاليفا سقيما ؛ مظلما عقيما ؛ وسود بذلك
وجه كتابه ؛ ولم يخش سطوة هذا الاسد الضاري ولا يوم اخذ كتابه ؛ وكانه
لم يعلم ما ورد في اذى الولي ؛ خصوصا اذا كان ابن الرسول الامجد العلي ؛ وسماه
بالحق الظاهر ؛ في شرح حال الشيخ عبد القادر ؛ فلم يصادف الحق فضلا عن الظهور
؛ بل حمل على كاهله من الافتراء ما يثقل الظهور ؛ وما اجدره ان يسمى بالباطل
والضلال المبين ؛ الصادر من اغواء ابليس اللعين ؛ وقد رد ما فيه من الاقوال
المزخرفه ؛ ولم يترك له منه ولو بنت شفه ؛ العالم النحرير ؛ ذو المعارف والعوارف
والتحرير ؛ وارث المجد سلالة الاماجد ؛ اللوذعي الاكمل الماجد ؛ امام المعالي
الشيخ سيدي محمد المكي ذو العلوم النقلية والعقليه ؛ ابن الشيخ العارف بالله
سيدي مصطفى بن عزوز فخر الديار الافريقيه ؛ وابطل ذلك بالصواعق المحرقه
لكل ما ابداه هذا الاحمق وبين حمقه ؛ فالف في ذلك تاليفا منيرا ؛
ورماه بنبال العقل والنقل رميا خطيرا ؛ سماه بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض

على الغوث الجيلاني ✤ وهو تاليف طابق اسمه مسماه ✤ بلغ في التحرير والتحقيق الى منتهاه ✤ فجازاه الله عن هذا الصنيع احسن الجزا ✤ واجزل مثوبته يوم العرض والجزا ✤ ولما اجلت فكري في مبانيه الفائقة ✤ ومعانيه الراقية الرائقة ✤ وتتبعته فصلا فصلا ✤ الفيته قولا فصلا ✤ فهو تاليف كانه الدر المنضد ✤ ابدع فيه بانقال لا يستطيع ردها الملحد ✤ او هو العقد الفريد ✤ في نحور الغيد ✤ او هو اليواقيت والجواهر ✤ على ذوات الحسن والجمال الباهر ✤ او هو حديقة ذات نور مختلف الالوان ✤ هب نسيمها فتمايلت غصونها تمائل السكران ✤ تاهت الاذهان بسحر بيانه ✤ وشهدت الجهابذة النقاد ببراعة مولفه وفصاحة لسانه ✤ تناثر دره على القطر الافريقي فنما ✤ وارتقى في الحسن والفضل الى عنان السما ✤ وهو مما يدل على سعة اطلاعه وعلمه ✤ وان الصعب سهل عند عزمه ✤

كتب تسامى فضله وتكاملت		حسناته اذ صار بدرا كاملا	
هو سيف حق للكذوب مهيّئ		كيف المغرلين تقول باطلا	

فلا ينكر حسنه ذووا الافكار ✤ وكيف تخفى الشمس على اولي الابصار ✤ لا زالت تآليفه مشرقة الانوار ✤ منتفعا بها في المدن والاقطار ✤ ناجحة اعماله ✤ دام عزه وكماله ✤

ثم تلاه الفاضل الامجد ✤ الاعدل الارشد ✤ فصيح اليراع ✤ فسيح الطباع ✤ الشيخ السيد محمد الصادق داوُد احد المتطوعين بالجامع الاعظم وشيخ المدرسة المرادية فقال ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا من افاض عوارف المعارف على قلوب اوليائه ✤ ونعمر ارواحهم بمحبته فحازوا بفضله جزيل عطائه ✤ وجعل من انتقد اسرارهم وكراماتهم

بعيداً باعتراضه عن رياض نعمائه ٭ تائهاً في قفار الجهل وبيدائه ٭ نحمده حمد عبد
عاجز عن عد آلائه ٭ ونشكره على ان جعلنا من امة سيد اصفيائه ٭ واصلي
واسلم على سيدنا محمد مظهر المعارف الربانية خاتم انبيائه ٭ ومظهر الحقائق الالهية
سيد اهل ارضه وسمائه ٭ الذي جعل في اليوم المشهود جميع الانبياء تحت لوائه ٭
قطب دائرة الوجود ومعناه ٭ الذي بهر الوجود سناه ٭ مختار الله من الخليقة و
مجتباه ٭ من جعل اوصاف الكمال حلاه ٭ وعلى آله واصحابه سيوف دينه في
مماته ومحياه ٭ وعلى كل من اقتفى اثرهم في سره ونجواه ٭ اما بعد فقد
اجلت الفكر في هاته الرسالة التي هي كنز الذخر وبستان الافكار ٭ وتاج الفخر
وجلاء الابصار ٭ التي ابانت عن ذكاء فطنة لا تذكر عندها ذكاء ٭ واخبرت
عن مضي فكرة تزدري السيف في المضاء ٭ المسماة بالسيف الرباني ٭ في ثبوت
نسب الشيخ الجيلاني ٭ اسم وافق مسماه ٭ وسهم اصاب مرماه ٭ وتعجبت من
حسنها الباهر ٭ الذي هو احسن من النجوم الزواهر ٭ فقلت اهذه رياض
ام غياض افكار ٭ ام حدائق ازهار ٭ تجري من تحتها الانهار ٭ ام نسيم الارواح
٭ ام نسيب الادواح ٭ ام لآلي في نحور حور ٭ ام كواكب مشرقة في ديجور ٭ ام فوائد
بيان ٭ هي شموس في نحور حور البلاغة ٭ ام فوائد بنان هي شموس في نحور حور
البراعة ٭ ام جواهر تتحلى بها الاخلاق ٭ ام زواهر تتنور بها القلوب في غاية الاشراق
٭ ام زهرات في غصن رطيب ٭ ام خيلان لها حلاوة بصحن خد الحبيب ٭ فلله
درها من رسالة اشرقت شموسها ٭ واينعت في رياض المعالي غروسها ٭
وبهرت معاليها ٭ واسفرت عن نفائس الفرائد شمس معانيها ٭ لا يمل
ناظرها على تعاقب الايام ولياليها ٭ شاهدة بكمال فضل مولفها ومنشيها
٭ بدر الذكاء الزاهر ٭ وبحر الآداب الزاخر ٭ بل واسطة القلادة الادبية ٭ الذي
تفتخر به الديار التونسية ٭ الرافل في اثواب المحاسن ٭ الوارد من المعارف شراباً
غير آسن ٭ فخر الاعيان ٭ وعين انسان الزمان ٭ وانسان عين البيان ٭ الا وهو

الجهبذ النقاد ؛ الذي هو من بيت مجد دعائمه اعز واطول ؛ العالم النحرير صاحب الفكر
الوقاد ؛ الذي عليه في اظهار الحق المعول ؛ وفي الثناء على جنابه يستقصر الكلام
المطول ؛ من الذكاء الاياسي فيه محوز ؛ سيدي محمد المكي ابن العارف بالله الاستاذ
سيدي مصطفى بن عزوز ؛ صاحب الاحوال السنيه ؛ وسراج الطائفة الرحمانية ؛
فنشكره على هذا التاليف الذي سحره يزدري بسحر الجفون ؛ وزهر معانيه يزدهي على
ازهار الغصون ؛ شكر الارض للديم ؛ وزهير لهرم ؛ حيث اظهر غي المستبصر بالجهل
في دياجي غيه ؛ المعجب بما ارتكبه من جياد بغيه ؛ من اراد اطفاء نور الحق بهواه ؛ فزلت
به قدماه ؛ التائه في اودية الضلال بعناده ؛ الدال على سوء اعتقاده ؛ المنكر شرف
سر العنصر الكريم ؛ ومعدن الشرف الصّميم ؛ الذي ببركة انفاسه القدسية
تبتهج الدنيا ؛ وعلى عماده تضرب خيام الزهد والتقوى ؛ قطب العراق ؛ فرع
الشجرة الهاشمية كريمة الاعراق ؛ ساطعة الاشراق ؛ طيبة الاثمار والاوراق ؛
التى امتدت اغصانها المختلفة في الافاق ؛ الجامع بين علمي الباطن والظاهر ؛
العارف بالله الشيخ سيدي عبد القادر ؛ السائر شرفه وذكره في كل قطر مسير
المثل السائر ؛ والف ذلك المنكر رساله ؛ بل ضلاله ؛ سود بها صحائفه واعماله ؛
سماها بالحق الظاهر ؛ في احوال الشيخ عبد القادر ؛ انكر فيها بعض احواله وشرفه
الباهر ؛ فما هي الا تسمية بلا معنى ؛ وشجر بلا مجنى ؛ وما احقها بان تسمى بزخرف
الباطل ؛ الذي هو عن الحق عاطل ؛ وسحاب الدين عليه غيرها طل ؛ ولله در المؤلف
الناقد ؛ حيث حسم بسيف نقله دعوى هذا المنتقد المعاند ؛ الذي هو عن
طريق الحق حائد ؛ واظهر افتراءه المحض بنقول وادله ؛ ظاهرة كظهور الاهله ؛ لا
يعتورها حل ولا نقض ؛ لا ينكرها الا من لم يفق من سنة الغمض ؛ فمن انكرها
كمن انكر الفرض ؛ فهي من الاعمال النافعة يوم العرض ؛ فلعمري انها الرسالة فاضت
عليها انوار ربانيه ؛ فاخفى سناها ؛ عن الشمس وضحاها ؛ فهي في اشتمالها على
الحسن كالحلقة المفرغة التي لا يدرى اين طرفاها ؛ فهي حرية ان تمدح بها التقاريظ

من النثر والقريض * اذ هي حديقة انيقة وروض اريض * مما يفتخر بها العالمون * وفيها يتنافس المتنافسون * فجزا الله مولفها خيرا فيما صنع * واثابه الثواب الجزيل على ما وضع * فقد ايد قول من قال * لكل علم رجال * ولكل ميدان ابطال * وانه ليس كل من صنف اجاد * ولا كل من قال وفى بالمراد *

ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

لازالت روضة علومه ناضره * واعين المستفيدين لتآليفه ناظره * ممهدة وجهة لاولي التحقيق * محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولازالت سيوف نقله تقطع تحريف الغالين * وانتحال المبطلين * وتاويل الجاهلين * وكواكب مجده ساميه * واعماله من المفاخر الباقيه * حائزا جزيل الاجر والافضال * راقيا اعلام مراتب الفضل والمجد والكمال * قال هذا وكتبه خادم العلم الشريف محمد الصادق بن محمد داود احد المتطوعين بالجامع الاعظم احسن الله عواقبه * واعلى في صدق العبودية مراتبه *

ثم تلاه الماجد المرشد الالمعي الاوحد الذي اشرقت عليه انوار الامام الجيلي * بالاسرار الربانيه * والنفحة العرفانيه * والمشرب الجيلي * الشيخ السيد محمد ابن الولي الاستاذ الشيخ سيدي ابراهيم الشريف شيخ الطريقة القادرية صاحب الضريح بنفطة قدس سره قال ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقدمه فقير ربه اللطيف * محمد بن ابراهيم الشريف * نائب السجادة القادرية * عامله الله بالطافه الخفيه * الى جناب فريد عصره * ووحيد دهره * مفتي الانام * وشيخ الاسلام * الشيخ سيدي محمد المكي ابن الشيخ الاكبر سيدي مصطفى بن عزوز حرس الله كماله * وبلغه من خير الدارين آماله * ابيا تا خدمة لسدته * وتشرفا بالانخراط في سلك خدمته * شكرا له على ما اولانا بسيفه الرباني * القاصم بالحق

ظهر عدونا القرماني

ان لم اكن اهلا فمن نعمته ... الهدية فضلا عليه قبولها

فكل اناء ينضح بما حوى :: والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ::

يا فارسا وبكفه بتار ... ذل الحسود به وعز الجار
بالسيف تقرع باب جنات الرضا ... ابعنوة من عيشها تمتار
ذلت قطوف رياضها فاغنم وطب ... واذكر مقالا قاله المختار
جنات عدن تحت ظل سيوف من ... قاموا لنصرة ذي الجلال وغاروا
غاروا اغارة مخلصين فاومات ... لهم الاعادي بالخضوع وخاروا
وبكل قرن يبعث الرحمان من ... يعلو به للهاشمي منار
فالماجد المكي قام مجددا ... في قرننا والشاهد الآثار
وردت غيوم من حسود خاتن ... فجلى ظلام الشك منه نهار
وسعى العباد به لنصرة سيد ... خضعت لعزة قدره الاقدار
مولاي عبد القادر البدر الذي ... مدت له اعناقها الاحبار
لما دعاه الله محيي دينه ... في عصره وتقادم الاعصار
قام الضلول لخذله فابى الذي ... رفع السما ان تخسف الاقمار
واذله بامامنا المكي من ... ذلت لحدة غضبه الاخطار
فابان منهاج السداد باية ... بطلت لقرع عصاتها الاسحار
باء الطريد الرافضي بشقوة ... ولى بها من قبل ذاك (قدار)
اوتيت يا مكي كل فضيلة ... وجميلة ما نالها مختار
لا زلت كهفا للشريعة حاميا ... نارت بنور بدورك الافكار
والناس محتاجون رفدك مثلما ... تحتاجه الافكار والاسطار
فمتى استرابوا او عرتهم شدة ... اوسامهم بيد الردى غدار
نادا كم من يستجير مؤرخا ... يا فارسا وبكفه بتار

٦٠٣ ١١٣ ٥٩٣

سنة ١٣٠٩

(قدار) هو عاقر ناقة سيدنا صالح

ثم تلاه الشاب الالمعي ؞ الاصيل اللوذعي ؞ المتفنن في اقتناء المعارف ؞ المولع باجتناء النفائس واللطائف ؞ البارع السيد عمر نجل الشهم الشهير ؞ بحسن الانتصاح وجودة التدبير ؞ امير الامراء الشيخ السيد محمد البكوش فقال مانصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم العالم اللاهج بالثناء على حميد صنعه لساني ؞ والخليل المستودع وده جناني ؞ فرع دوحة سالكي الطريق الصمداني ؞ وعرف شجرة ثمرها يتغذى منه القوي والضعيف العاني ؞ وغصنها مقوم للحسود الجاني ؞ وكهل بيت فضلها عم القصي من الورى والداني ؞ المعترف مما خصه به الله من تليد وطريف ؞ الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز الشريف ؞ لازلت حبيبي بعناية الله لابواب القرب بالمهند قارعا ؞ وبتشتيت شمل الملحدين من حوض المسرة والمبرة كارعا ؞ وبقطع رؤس المجتهدين في رواج الفتنة بين المسلمين حزا مانعا ؞ ولسلوك طريق اهل الله لنيل المجد واليقين مسارعا ؞ **اما بعد** السلام اللائق بمن قام بخدمة محي الدين رضي الله عنه احسن قيام ؞ وانتخبه تعالى لمصادمة من اوذن بحرب من الملك العلام ؞ فقد اطلعت على كتابكم السيف الرباني ؞ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؞ فيالها من روضة تنعمت بانتشاق عرف انوارها ؞ وسرحت طرفي في ارجاء ازهارها ؞ ولعمري اذا رقد بها المخمور صحا ؞ او دخلها الرافضي زال ما بخامد فطنته وامتحى ؞ ويالها من كتيبة جيادها في ميدان الاتقان متسابقة ؞ وانفاسها مختارة من التآليف المشهورة الرائقة ؞ وبراهينها زبدة الافكار الريضة الرائقة ؞ ويالها من خصلة حققت لصاحبها منزلة السعدا ؞ وانالته بفضل الله مرتبة الشهدا ؞ وفق ما رواه عبد الله بن ابي اوفى ذو الفضل المعروف ؞ من ان الله جعل الجنة تحت ظلال السيوف ؞ هذا واني والله العظيم نتعجب من وقاحة هذا



الغبي المسكين؛ التي اقلها ظنه خلو المجوله ممن يذيقه بما افتراه الذل المهين؛ ولكن الحياء من الايمان؛ وكيف يتوهم كمال هذه الصفة فيمن تجاسر على تزوير كلام التآليف المتداولة بين الناس من قديم الزمان؛ بل فيمن تبوا مقعده من النار بطعنه في نسب من اقرت له جميع الاولياء بالسيادة ووسمته بالسلطان؛ وهل يشك بارك الله فيكم في رافضية من لم يخجل من محاربة الرحمن؛ واعجب من ذلك انه رام الخوض في تفسير كلام القوم؛ فجاء فيه بما تفوقه معاني الفاظ المتكلم في حالة النوم؛ وبالجملة رام المجنون الانتصار لقرينه ابليس؛ فلاقى منكم ما لاقاه من شيخنا الجيلي قرينه اللعين الخسيس؛ وعقابه الدنيوي من الله بلوغ رسالتكم الى بلاده؛ اذ يخرجونه قومه ولاجتناب سخط الله يسارعون في ابعاده؛ ومثلكم يا حبيبي من يتباهى به هذا القطر؛ ويتحف بنى جنسه بالجزيل من الفخر؛ ودمتم ودامت لكم السعادة والسلام من صديقكم ومعزكم عمر البكوش لطف الله به وكتب في ٧ من اشرف الربيعين سنة ١٣١٠

ثم تلاه الفاضل الاديب؛ البارع الاريب؛ فرع بيت الشرف والرئاسة؛ المتجمل بزينة الفضائل والكياسة؛ الشيخ السيد محمد ابن المنعم مصطفى زروق احد المشايخ الكتبة بالوزارة السامية فقال ما نصه

الحمد لله ناصر الحق ودامغ الباطل؛ والصلاة والسلام على عبده السيد الكامل؛ وعلى آله الغر الكرام؛ وصحابته السادة الاعلام؛ ما بان الحق وظهر؛ وتضاءل له الباطل منذ أُوما واندثر؛ هذا ويا ايها السيد الجليل؛ والجهبذ النبيل؛ من لا يختلف في مجاده ترااثنان؛ البادي فضله كالشمس للعيان؛ قد اطلعنا بملء السرور والفرح والحبور؛ على جانب عظيم من تاليفكم الاسمى الاغر؛ المفعم بالجواهر والدرر؛ الطائر الصيت في الاقاليم؛ الحاوي سلاسة اللفظ والمنهج المستقيم؛ المسمى السيف الرباني؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني؛ فالفيته ورب الحق

روضة زاهرة ؛ بالمعارف واللطائف ناضرة ؛ فحق له ان يوصف بذلك كيف لا وهو من السيوف الحداد ؛ في الرد على بعض اهل العناد ؛ ام كيف لا يلقب بما ذكر ومولفه رب الفصاحة والبراعة ؛ والبلاغة ؛ والبراعة ؛ فلله ابوك ؛ ولا فض فوك ؛ فهو كما قيل جدير بان يكتب ولو بالخناجر ؛ على الحناجر ؛ او بخالص النور على نحور الحور ؛

وهبني قلت هذا الصبح ليل ا ايعمى العالمون على الضياء

فقد اعطيت القلم باريها ؛ واسكنت الدار بانيها ؛ في كلام محكم ؛ مرتب منظم ؛ قهرت به القرماني المطرود ؛ من هو اقل من ان يذكر في عالم الوجود ؛ فتاليفكم لا عيب فيه ؛ غير الجزلة معانيه ؛ ان كان هذا عيبا عند اللئام ؛ والا فقد اعترف بالفضل لذويه الكرام ؛ فقل ولا تخش للشقي المومى اليه ؛ بعد التنكيل والتنديد عليه ؛

اطرق كرى اطرق كرى ان الثريا من الثرى

وكاني بلسان حال الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه متمثلا بقول من قال

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

او بقول الآخر

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت

ولكن الصدع بالحق من الواجب كما اشارت اليه سيادتكم في التاليف بقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدعة الحديث فلله دركم في ذا الصنيع ؛ والله يجعلكم في حمى الجيلي بعد الشفيع ؛ ثم لا يخفى ان مثل هذا المبتدع انما صدر منه هذا لجهله فلو كان من العلماء كما يزعم وانى له ذلك ما كان ينبغي له ان يشتغل بمثل هاته السفاسف ولكن داء الجهل فيه عياء وقد كنت اطلعت على كتابي مسمى بسبل السلام ؛ في حكم آباء سيد الانام ؛ واخر مسمى

باسنى المطالب ٭ في نجاة ابي طالب ٭ كلاهما رد على من يقول بعدم اسلام الابوين وابي طالب ٭ رحم الله مولفيهما ٭ واحسن اليهما ٭ ومن الغريب فيما قيل ان القائل بتكفير الابوين والعياذ بالله القوي المتين ٭ اختطف طائر عند الاحتضار لسانه كيف والله تعالى يقول وتقلبك في الساجدين ٭ وحديث احيائهما صحيح ٭ نص عليه علماء الترجيح ٭ وما وقع في مسلم لم يفهموه ٭ او عرفوا الحق وكابروه ٭

هو ما تقد هذوه قبل ولكن ... ما على مثلهم يعد الخطاء

وعذرا لي ايها الاخ فان قلمي ابى الا العجلة بمديحكم ولذا اعود لمدحكم قائلا ٭ انك انت الرجل الفاخر ٭ الصادق عليكم ترك الاول للآخر ٭ وما علي من حرج ٭ اذا اقول في شانكم حدث على البحر ولا حرج

نلت المنى من ربنا الرحمن	فابشر بهذا الفضل والاحسان
اذ قمت بالقول الحقيق مناضلا	عن سيد الاقطاب في الازمان
المنتقى نجل الرسول محمد	الشيخ عبد القادر الجيلاني
دونت تاليفا اغر فاخرا	في شانه يسمو على كيوان
وقرعت معترضا عليه فحسبه	من ربنا الجبار بالخسران
فلانت من اسمى الرجال بقطرنا	فارق المعالي في بني الانسان

من حافظ ودكم اخيكم محمد ابن المرحوم مصطفى زروق اخذ الله بيده في ٢١ ربيع الانور سنة ١٣١٠

ثم تلاه الالمعي البارع ٭ العريق في المجادة بلا منازع ٭ ناظم العقود الادبية ٭ بفكرة سيالة ونفثات سحبانية ٭ المنتقر عيون المفاخر والمحامد ٭ المتفنن البارع الشيخ السيد المختار الشاهد ٭ نجل العلامة الملاذ بقية السلف الشيخ سيدي محمد الشاهد المفتي المالكي بالحاضرة التونسية قال ما نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نفايس درة تنظمن في السلك — لذا برزت تختال في حلل السبك
فاودعها جيد الزمان فاصبحت — تضيئ وبدر التم عنها بدا يحكي
واتحفت ابناء الزمان بوصلها — فكانت لدى الانسان اشهى من الملك
ووافت الينا تستميل بحسنها — قلوب البرايا ثم تزري عن الفلك
نسرحت طرفي في بديع صفاتها — فالفيت مرماها بعيداً عن الشك
فناشدتها بالله عن من اصاغها — فقالت فريد العصر عالمه المكي

الحمد لله الذي اسس على دعائم المعارف نوع الانسان ؛ وفتح له اسرار المعلومات بما اودع فيه من الفصاحة والبيان ؛ ومن عليه بادراك المعاني وطلاقة اللسان ؛ وخصه بكمالات لايقعقع لها بشنان ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خطت على نبوته ايد البرهان ؛ وخفقت اعلام فضائله في سائر الاكوان ؛ وعلى آله واصحابه الجحاجحة الاعيان ؛ الراقين في اوج السعادة الى اعلا مكان **وبعد** فقد تشرفت برسالتكم الملقى اليها مقاليد التحرير ؛ الناشرة جناح التيه على كل ناقد بصير ؛ روضة العلوم والآداب ؛ ونزهة الابصار الآتية بالعجب العجاب ؛ الموسومة بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ واحللتها محل الروح من الجسد ؛ وعوذتها من شر حاسد اذا حسد ؛ وابتهجت بها ابتهاج المحب بزيارة الحبيب ؛ وانتعشت بها انتعاش السقيم بعيادة الطبيب ؛ واجلت نظري في رياض الفاظها ومعانيها ؛ واعملت فكري في اساليب اغراضها ومبانيها ؛ فوجدتها الطف من الروض عند الصباح ؛ وارق من رحيق الطل في ثغور الاقاح ؛ تبهر العقول بسبكها العجيب ؛ وتحيي النفوس بنسجها الذي هو ارق من نغمة العندليب ؛ من اطلع عليها اجلها غاية الاجلال ؛ وقال تالله ان هذا هو السحر الحلال ؛ لما حوت من معان رائقة ؛ والفاظ مستعذبة متناسقة ؛ تحاكي النسيم لطفا ؛

وتديربين الامة من شمائلها قرقفا صرفا ٭ ولعمري ان منشيها ممن حاز قصبات السبق في هذا الميدان ٭ وضرب على قس بن ساعدة عناكب النسيان ٭ من القت اليه المعارف عصاها ٭ واعترفت البراعة بانه قطب دائرة سماها ٭ انسان عين الدهر ٭ وفريد هذا العصر ٭ علامة المعارف والعلوم ٭ وبحر المنثور والمنظوم ٭ الشيخ سيدي المكي بن عزوز ادام الله اجلاله ٭ وكثر في هذا العالم امثاله ٭ فيالها من رسالة قد خفقت على وجه البسيطة اعلامها ٭ واشرق في الخافقين حسنها وانتظامها ٭ على انه قد اجاد وافاد ٭ واتى بما يعجز البلغاء في كل ناد ٭ يود مطالعها ان يجعلها ديدنه في جميع الاوقات ٭ ولا يفتر عن مطالعتها في اي حالة من الحالات ٭ لانه انبا عن طريق الحق واليقين ٭ وفتح الله على بصيرته بنور الفتح المبين ٭ حيث تضمنت الرد على من سعى على حتفه بظلفه ٭ وارتكب امرا فضيعا نعوذ بالله من التلبس بوصفه ٭ من تاليفه الذي طن فيه طنين الذباب ٭ وتشدق فيه بما لا يليق بذلك الجناب ٭ لكن من من الله تعالى ان الهم جنابكم للرد عليه ٭ لتورده حياض المنية بالتهكم على ما استند اليه ٭ لانه حاد عن طريق الحق في ذلك المقال ٭ وما ذا بعد الحق الا الضلال ٭ اذ مقام الشيخ قد سارت به الركبان ٭ ولهجت به الالسنة في كل مكان ٭ فالله يتلقى سعيك بالقبول ٭ ويبلغك من خير الدارين ما تنال به المامول ٭ كتبه مجل قدركم محمد المختار الشاهد ٭

ثم تلاه اخو المؤلف وهو الاديب الاريب ٭ ذو الاخلاق الفاخره ٭ والمزايا الباهره ٭ عريق المجد ٭ ووارث الفضائل عن اب وجد ٭ الشيخ السيد احمد الحفناوي ابن الولي الاستاذ الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز قدس سره قال ما نصه

الحمد لله رب العالمين ٭ والصلاة والسلام على المبعوث اشرف رسول واصدق امين ٭ سيدنا محمد الكامل الجمال والجلاله ٭ القائل لا تجتمع هذه الامة على الضلاله ٭ وعلى آله وصحبه ٭ ومحبيه وحزبه ٭ **وبعد** ايها الاخ الاتي من

العضد المتين ؛ اني لما طالعت السيف الرباني ؛ وسرني سرور الظفر باحب الاماني
سنح لي ان اقول ما تيسر ؛ اكتفاء بالقليل اذ الكثير من عاجز مثلي يتعذر ؛

السيف رزء الى الاعداء قتال ... مقت عليهم وتبكيت واذلال
لله ذا السيف بتار ابر اجتمعت ... نور ونار واحقاق وابطال
سبك ابن بجدة فخر الاكرمين ومن ... في كل مجدله حل وترحال
نجل ابن عزوز المكي من لعلا ... يراع انقاد اعلام وابطال
ان شئت تعلم بعضا من فضائله ... فالسيف يكفي وكم للشيخ افضال
صان انتساق لآلي سمطها نسب ... الاشراف اذ سامه بالبخس بطال
ذب الغيور من البسل الكماة اذا ... ضيم الاهالي او الجيران هل يالو
دافعت عن نسب الجيلي الملاذ ومن ... نجله الناس اقطاب وابدال
وهل سوى القرماني خاب مقصده ... ابكته براهين لها بال
فالحق شعشع والبرهان ارخه ... السيف رزء الى الاعداء قتال

٤٢١ ٢٠٨ ٤١ ١٠٨ ٥٣١

سنة ١٣٠٩

كتبه احمد الحفناوي بن مصطفى بن عزوز وفقه الله امين

ثم تلاه العالم العارف بالله ؛ الناسك الخاشع الاواه ؛ فرع الدوحة الهاشمية ؛ منور البصيرة المتمسك بالسنة المحمدية ؛ الشيخ السيد البغدادي بن محمد حفيد القطب الكامل سيدي محمد بن علي المجاجي قدس سره قال ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وتابعيه بخير من اسير ذنبه مستغفر ربه البغدادي بن محمد عفا الله عنه واحبابه امين الى عمدة الفضلا ؛ من قدوة السادة الاجلا ؛ سحبان عصره ؛ وسيبويه مصره ؛ الشيخ العلامة الزكي ابي عبد الله سيدي محمد المكي ؛ نجل العارف بالله سيدي

مصطفى

مصطفى بن عزوز ؛ اتاح الله لي وله والاحباء موجبات الفوز ؛ وافاض على الجميع بحر الملتاطم بجواهر الفيروز ؛ كما منح الله آباءكم الاسرار والمعارف وجعلهم للامة من خير الكنوز ؛ فان معادن الدر لا تتبدل ؛ وشذرات الابريز مع تطاول الآونة لا تتحول ؛ السلام عليكم هذا وقد اطلعت على كتابكم فزادني فرحا وسرورا ؛ لما هطلت به سحائب بنانكم التي جعلها الله صواعق على من ازداد جهلا وفجورا ؛ فالله يزيدك علما به ؛ ويبقيك مناضلا عن اهل حزبه ؛ ويكمد بك قلب كل متعصب وحسود ؛ وقد تحقق عندي ان الله يرفع لك لواء من خير البنود ؛ كما رفع لمن اقامه هذا المقام ؛ في غابر الازمنة من فحول الاعلام ؛ فصار ذلك سيرا الي المقامات السنيه ؛ وقام له مقام السير المعروف عند السادات الصوفيه ؛ سيما هذا الامام ؛ الذي اعترف بفضله جميع الانام ؛ من اهل الباطن والظاهر ؛ حتى الفاسق والكافر ؛ وكراماته الخارقة لا تحصى عددا ؛ ولم تنقطع بعد انتقاله سرمدا ؛ كيف لا وقد قام له امامه ابن حنبل من قبره وعانقه في ملا من الناس وقد طاطا راسه كل ولي بالمشارق والمغارب لما قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ؛ وقد غنى بكراماته الحداة في الاغوار والانجاد ؛ واعترف له اولوا الجد والاجتهاد ؛ ثم ان هذا المعترض هل يعترف للشيخ بشيء من الولاية والصديقية ام لا فان كان لا يعترف له بشيء من ذلك فهو محجوج بشهادة الثقاة العارفين فكلامه مطروح في زوايا الاهمال والقطعية وان كان معترفا فقد جاءه التناقض او الجمع بين الضدين فان الشيخ قال "انما القطب خادمي وغلامي" وقال انا على قدم جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الشيخ وليا صديقا كاذبا هو جمع بين ضدين او نقيضين والسلام والعذر فاني كتبته وانا على حال غير منتظم لما بلغني ما قال هذا الغبي في استاذنا كتب في ربيع الانور سنة ١٣١٠

ثم تلاه الذكي النابغ بالادب ؛ الجاد في اكتساب العلوم بحسن الطلب

؞ المولع بجمع الفضائل الغرا ؞ المؤذن هلاله السعيد بان سيكون بدرا ؞ السيد علي ابن الفاضل السيد المختار ابن الوزير الخير الاحزم الشهير السيد اسمعيل كاهية قال ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ان الذ ما يسمع واطيب ما به يثنى ؞ حمد الله الذي له الاسماء الحسنى ؞ والصلاة والسلام على درة العالم ؞ وفخر الانس من بني ادم ؞ سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ؞ وعلى اله وصحبه المقتفين سبله المتبعين هداه ؞ هذا وقد اطلعني العالم الجليل ؞ والسيد الكامل الاصيل ؞ علامة الزمان في المعقول والمنقول ؞ ومن اعاد شمس العلوم بازغة بعد الافول ؞ المالك لحصون المعالي ؞ المنقادة لثاقب فكره كماة المعاني ؞ المتحلي بطريف المجد وتليده ؞ الذي قد انيطت قلائد المفاخر بجيده ؞ النحرير الفاضل الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ؞ ادام الله له السعادة والفوز ؞ على تاليفه المبطل للكلام الشيطاني ؞ المسمى بالسيف الرباني ؞ ولما امعنت فيه النظر بالفكر وتتبعت كلامه بالصفحة والسطر ؞ وجدته البحر الزاخر ؞ القاذف للجواهر ؞ والفاظه اصداف لجواهر معانيه ؞ فريد في بابه ليس له نظير ولا شبيه ؞ سيف راق في المضاء حدا ؞ متهيئ لان يتخذ هامة المعترض غمدا ؞ اعرب عما للمولف من الفضل الزائد ؞ اذ التاليف على كمال مولفه اعظم شاهد ؞ ولا عجب ان اشرق البدر من مطلعه ؞ والتقط الدر من موضعه ؞ فما هذه الاولى من حسنات صاحب التصنيف ولیس هذا الطراز العزيز لجنابه اول التاليف ؞ فمنذ ظهر هلاله الى ان صار بدرا بعد ما اقمر ؞ لا زال يبرز من مخدرات افكاره ما يسبي العقول ويبهر ؞ حتى صاغ لنا في هذه الايام ؞ هذا الكتاب الرفيع المقام ؞ الدال على امتداد باعه في العلوم ؞ وكمال اطلاعه على المنطوق منها والمفهوم ؞ كيف لا وقد قام بدرء مفسدة دينية ؞ مستدلا على بطلانها بالحجج العقلية والنقلية ؞ ممزوجة بكرامات الولي الصالح ؞ والزناد القادح ؞ الشريف الحسيب ؞ من له من الولاية اوفر نصيب ؞ المويد

بالتايـيد الرباني ؛ الغوث الاكبر الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني ؛ رضي الله عنه وارضاه ؛ واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ماينيلنا رضاه ؛ السائرة مسير الشمس في الآفاق ؛ ولو اوردنا ذكر بعضها لامتلات الدفاتر والاوراق ؛ وماذا عسى ان اقول فالمقام مقام هائل ؛ ولو فرض لسحبان وائل ؛ واستعمل له رايه السديد ؛ واستعان بابن الخطيب وعبد الحميد ؛ لاعترف جميعهم بالعجز والقصور ؛ ولو استغرقوا في تدوين فضائله الاعوام والشهور ؛ وحيث اني عاجز على اداء مايجب لمولفه من جميل الثنا فحسبي الابتهال الى الله جل جلاله ان يجازيه عن حسن صنيعه احسن الجزا ؛ لما ايد به الشريعة الاسلامية من التمكين والتعزيز ؛ ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ؛ حرره المفتخر بكمالات كم الفقير الى ربه عبده علي بن محمد المختار كاهية لطف الله به

ثم تلاه ذو الاذواق العاليه ؛ والاخلاق السامية ؛ محبوب اهل الطريقه ؛ الناهج مناهج اهل السنة ذوي الحقيقه ؛ الواعظ المهتدي الشيخ السيد محمد العربي ابن الاستاذ سيدي ابراهيم الشريف القادري السابق ذكره رضي الله عنه قال مانصه

بلا المحسود بذلة وخسار	واحله الجبار دار بوار
ومحا اباطيل الكهانة صارم	من قيم بثواقب من نار
ترمي من الانس الشياطين التي	طردت عن المنهاج طرد تبار
كابي المساوي والفساد بتي	القرماني المتحرف المهذار
بذل يروم مساس ابواب السما	والشهب ترمي سارق الاخبار
طار البليد يظن جوا خاليا	فاصطاده صقر من الاطيار
بازي المجادة والسعادة سيدي	المكي نجل المصطفى المختار
واراح من تضليله الجهال بل	اهدى الرشا الى ذوي الابصار

في فضل السمر

اهدى كتابا حافلا في نصر من … خضعت له الأرقاب كالأمترار
وكذاك شان الاكملين الذب عن … اهل الهدى واهانة الاشرار
والشكل يالف شكله لاضده … افنجعل الابرار كالفجار
لله يا مكي ما خولتنا … من اخذنا من مجرم بالثار
البست كل المسلمين كرامة … والرافضي غلالة من عار
عم السرور المومنين بنصركم … لجناب شيخهم على الغدار
فهم بسيف صغته تاريخه … نصروا بسيف قاهر الصبار

٣١٧ ٣٩٢ ٣٠٦ ٢٩٤
سنة ١٣٠٩

فترى جميع القادرية سلما … في روضة المكي ذيل فخار
عز اقام لهم فهم من فضله … في جنة وعد وهم في نار
جنات ظفر بوئوا وبعزمه … قهروا البغاة بصارم بتار
نادي بفخرهم المجد يد مورخ … حلوا بمجد والعدا بخسار

٤٠ ٤٩ ١١٢ ١١٠٣
سنة ١٣٠٩

يقول قصير الباع ∴ قليل الاطلاع ∴ المضطر الضعيف ∴ محمد العربي الشريف ∴ قدمت ابياتي للقبول اطماعا ∴ اذ لاتحقرن احدا كن لجارتها ولو كراعا ∴ والقلب يقول كف انك لعجوز ∴ ولا تدخل الجنة عجوز ∴ فقلت اليس الله يقبل التوبة عن عباده وهل هي الاعجوز ∴ ولئن حقرت فلا اعتزن بعزة الله ثم بعزة ابن عزوز ∴ فان العزة لله ولرسوله وللمومنين فلا يبعدنك فالبحر عجوز ∴ والسماء عجوز ∴ والسلام ما فاح مسك ختام ∴

ثم تلاه الماجد البارع ∴ الذي هو لابكار المعاني فارع ∴ احد اقمار ذلك البيت ∴ الذين يستشفع بحبهم الحي والميت ∴ الكريم ∴ ابن الكريم ∴ ومن

تزين برائق علومه بيتهم الفخيم المدرس ؛ الشيخ السيد محمد الكيلاني نجل
الاستاذ الشيخ سيدي ابراهيم الشريف القادري المذكور قدس سره قال مانصه
الحمد لله الذي جعل في هاته الامة ابدا من يذب عنها النصرة دينها
؛ وعصمها من الاجتماع على الضلالة فاذل خذولها بعزة اميها ؛ ان الله يدافع
عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اثيم ؛ خلق الخلق قسمين وميزهم
فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ هدى من شاء بفضله وابعد
عن قربه بعدله من لا خلاق له في خير ؛ يفعل مايشاء ويحكم مايريد وهو
العليم الحكيم ؛ اخفى حكمته في الاسرار كالخصائص في الاحجار فمنها الكبريت
الاحمر ومنها الحجر الصلد ؛ واختص بمعرفة نفائسها حذاق التجار صونا عن
ايدي الاغيار فما كل ذروة نجد ؛ طوبى لمن امده وتبا لمن صده وما
يجحد باياته الا كل معتد اثيم والصلاة والسلام على قائد البررة ؛ وقامع الفجرة ؛
المبعوث بخير قيل ؛ امام اولي العزم ومدينة الحكم والعلم القائل علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل ؛ فهم نجوم الهدى لمن اقتدى والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ؛ فكان منهم اقطاب واوتاد عليهم تدور رحا الاسلام وبهم ترزق العباد ؛
وايمة اعلام لبيان الاحكام ودرء الفساد وشبه اهل العناد ؛ وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ولكل فرعون كليم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ؛ وازواجه وذريته و
وانصاره واحزابه ؛ ماذب ذاب لنصرتهم فاكمد كل عتل زنيم اما بعد
فيقول العبد الفقير الضعيف ؛ المرتجي العفو والعون من مولاه الكريم اللطيف
؛ عبده محمد الكيلاني ابن الشريف القادري ابراهيم حقيق عليكم ايها المومنون عند
ورود التنبيهات ان تنتبهوا ؛ وتعتصموا بحبل الله جميعا وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ؛ واحذروا وعيد فلا وربك لايومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم هدانا الله واياكم سواء الصراط القويم فانجوا يا اولي الابصار مما سوده بعض

الملاعين الاشرار؛ ثلب الخلاصة آل النبي المختار؛ وقدوة المقربين الاخيار؛ قطب العالم وشيخ الملئكة والجن وبني آدم ذلك فضل الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم لجمع على جلالته الخلايق خونها وامينها؛ وبه اهتدى العباد حتى اسلمت نفوسها وشياطينها؛ وما كنت اظن هذا اشقى واضل من الشيطان الرجيم حتى رع سمعي بجعاجع ابليسية تقشعر منها الجلود؛ وتمويهات حسدية يشهد ببهتانها الحجر الجلمود؛ تدعوالى الضلال وتحاجج بالمحال؛ وما بعد العيان من احتمال؛ لذي لب سليم ينفي بزعمه عن المجمع على قطابته القطابة؛ ويحاول بجهله ان يقتلع عريق اصله وينكث مبرم حبله فيبطل اتصاله بالنبي وانتسابه؛ كلا وهل للبعوض بحمل الجبل نهوض ام هل يستلذ المآء ذو ضرسقيم فقامت الغيرة الايمانية؛ والمحبة الجيلانية؛ بالقلب يختلجان اختلاجا؛ واردت ازهاق باطله بما تبين لي من الحق ليامن الضعيف ويزداد القوي ابتهاجا؛ واني لمسلم لايذب عن باريه بنصرة محبيه والله ولي الذين آمنوا والكافرون لامولى لهم ولاحميم فوجدت مولانا الاستاذ الحجة المعاذ فريد العصر وغرة القطر؛ من جمع بين شرف النسب وعراقة الحسب العلامة الحبر الفهامة البحر؛ استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي بن مصطفى بن عزوز فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم وارث كمال آبائه السنيه؛ ومنير السنة وشيخ الطريقة الخلوتية؛ قد احرز قصبات السبق في هذا الميدان دون كل عليم فابدا من انفاسه الكريمة؛ ما يفوق الصبا رقة وارتياحا؛ ونثر من نفائس ذخائره الفخيمة؛ دررا ابدل بها ظلام الشكوك مصباحا؛ اعيذها بالله العظيم من كل حاسد وذميم؛ فالفيته جاء في تاصيله بما لاقدرة لاحد على تحصيله سواه؛ كيف لا وهو خلاصة الاكملين المتضلع من مشرب الفريقين بابه اقتدى عدى فما ظلم من شابه اباه؛ فيالها من نفثات بلاغية؛ وسلافات عرفانية؛ فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والله واسع حكيم اسست دعائمها على كتب اطواد الامة؛ ووردت شبهات الزيغ بشهادات الايمة؛ مع عذوبة مقال وعزة منال؛ ورقة ابدع من الزلال؛ واذا رايت ثم رايت نعيما اي نعيم

ادرك بها عرض القرب منفرداً به في مضمار الفضل ❊ وتبوأ بها مقعد صدق وان ربك لقول فصل وما هو بالهزل ❊ ان تنصروا الله ينصركم والله عنده اجر عظيم ❊ فلحزب الشيطان عدوان باللسان وعدوان بالسنان واذا جاء الحق زهق الباطل وضعف كيد الشيطان ❊ كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز حكيم ❊ واني لارجو حياة اللئيم حتى يصب عليه ماء الحميم من ذا الولي الحميم فيتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت تحسراً على زيف ما كان يصوغه ❊ اذ تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها وكذلك يجزي كل اثيم ❊ هذا وان المذبوب عنه المأمول في الحقيقة النصر منه محمود بكل لسان في كل اوان ❊ خضع لسطوته الثقلان ❊ واجمع على جلالته الجلة من العلماء واهل العرفان ❊ على ممر الازمان ❊

فسابقه بها اضحى بشير ا	وحاضره بخدمته استمر ا
ولاحقه بدعوته هتوف	وبالفضل العميم له اقرا

وهو على حد ما قال البوصيري في جده عليه افضل الصلاة وازكى التسليم

وليس اعدل منه الشاهدون له	ولا باعلم منه ان هم سيلوا
وان سالتهم عنه فلا حرج	ان المحك عن الدينار مسئول

غير ان الفضل يعرفه ذووه ❊ وينافس في الياقوت الا الى عرفوه ❊ وما كل غائص يخرج اليتيم ❊ وحيث اصطفى الله لنصرة وليه من اجتباه لها من خليقته ❊ والله اعلم حيث يجعل رسالته وعنايته من بريته ❊ كان حقيقاً على ذوي الالباب القبول والتسليم ❊ ويجب على كل محب ذلك الجناب ❊ بل وكل سالك طريق الصواب ❊ الثناء على هذا الامام بما يستحقه والشاهد الكتاب ❊ فالمرء مخبوء تحت طي لسانه وعند المسغبة يحمد الكريم ❊

اقول على عجزي اليقين ميمما	ثناء على من مجده بلغ السما
ايا ناصر الجيلي حباً بلغت ما	تؤمله والله اعطاك فوق ما
تنصره وهو الشهاب بمرصد	وتمنحه وهو السحاب اذا همى

فما البحر الا النزر من نفحاته ولا بحر الا من مواهبه طمى
اما هو شمس الدين في فلك العلا وديمة احياء الشريعة بعد ما
اما هو شيخ العالمين جميعهم ترى الانس والاملاك والجن بالحمى
اما هو قطب العارفين باسرهم وقائدهم والكل في بابه ارتمى
اليس الذي قد قال والكل خشع انا قدمي فوق الرقاب معظما
امرت بذا من ذي الجلال فاوما الجميع خضوعا يا له اخمصا شما
بذا اعترف السادات في كل آنة وهل فلك ما فوقه العرش اذ سما
بعزته الانعام والجدرات والر مان شهود والبسيطة والسما
فان قلت اسنى العارفين نصادق وان قلت غوث العالمين فمثل ما
هل في الورى من باسمه غير هاتف
ومن ذا الذي في الناس يترك شرب ما
كريم اتى من نسل اكرم عصبة لذا كان بدرا والايمة انجما
به افتخر الاشراف فهو شريفهم وسيدهم اكرم بمن فضله نما
به الانبيا يوم القيامة جده يباهي امثل ابني بن لكم انتما
له احيي الاموات حيا وميتا واذعنت السادات دوما لذا الحما
له اسلم الشيطان والنفس خيفة وشيطان انس قال ما قال من عمى
فما احذر الشيطان في مثل هذه وما احمق الانسان انضره اعتمى
وما كان ظني في البرية احمقا على حمق ابليس اللعين مقدما
وقد كان والشيطان ينكص عندما يرى الحق الآن دعوتكم فما
وهذا على علم لقد زكي الاسيا فراشا ترامى رام يطفئ مضرما
وللنحل قرص منه تجلب حتفها وللورد ايذاء لخنفسة الدمى
ايا شقوة تجري براكبها الى مهاوي سعير اسرعي اسرعي بما
امثلك يا مطرود يعرف نفسه ويدرك ما معنى المسمى وما السما

فلوكنت تدري ما جهلت جلالة ... ومرتبة تسمو على كل من سما
ضرورية كانت لدى كل ناطق ... وكل جماد سل فصيحا واعجما
تجاهلت عدوانا فما نلت سنية ... واسديت بهتانا فبت محطما
لئن رمت يوما بالتجاهل كتمه ... تخيلت امرا مستحيلا توهما
وان رمت فصما حبل نسبته التي ... بها اعترف الباغي ومن كان مسلما
فقد رمت تصيير الكواكب تربة ... وابت حسيرا بالسلاسل ملجما
ايا قسمة النيران ياذ مردهره ... ومن ذا الذي ما ذم من كان اجرما
اكلبا بنيران الجحيم عويت من ... غدا بمنصات الجنان منعما
عروسا به الاملاك والحور احدقت ... على مجده رب البرية سلما
كما بوا المحبوب اكرم جنة ... اشانئه بوئت رغما جهنما
اخا شبه زافت تموهها الذى ... عقول اكل الناس في عينه عمى
لقد بلغ المعيار اخرانها التي ... تروم بها ان يصبح الدر مرتمى
فاعلن ما اخفيته من دسيسة ... وسد ذريعات الكذوب فافحما
ابان سفاهات زعمت ثبوتها ... وهل بعد راي العين للشك ريثما
وابدى من البحر الخضم نفائسا ... ولولاك لم تبرز فاصبحت منعما
متى يرد المولى بروز فضيلة ... اتاح لها يوما حسودا لينقما
ائيت بما ترجو تنقصه به ... لتجعل يوم النحر كالليل مظلما
فزادكما الا ياغبي نشرت ما ... طويت ولم تشعر غررت بليما
اتحسب ان الناس مثلك خبلوا ... ام الجو خال طامعا ان تسلما
بسحرك ترجو قهر موسى وربه ... اليس العصا في كفه الفخم حيث ما
فكن مثلا في الحمق من بعد هذه ... اضل من الشيطان اكسب ماثما
كمقتنص العنقا بشعرة انفه ... ومن بحصاة رام ان يثقب السما
تقول علي اسمي ونجل محمد ... وكنت دنيئا والابي مذمما

ارى كل محجوب له كافرهذا ... فانت فذا المكي لماحي المحمى

له الله من شهم له حق قوله ... انا الذائد الحامي الذمار وانما

حقيق اله ان يقتدى فهو ختم من ... علمناه من اهل النهي كان اعلما

هماما اماما قدوة ذا مروءة ... جليلا نبيلا كاملا ومعظما

حسيبا نسيبا عالما اي عالم ... بمشربه الاسنى شفينا من الظما

اريبا اديبا ذا حياء وهيبة ... وقورا شكورا كان والله منعما

صبورا غيورا مو ئلا اهيبا له ... جمال علا شمسا وبدرا متمما

له فكرة تسمو على كل فكرة ... فلله كم اهدت من القول محكما

يصوغ بها تبر العلوم مكللا ... بدررويا قوت فما تبلغ الدمى

به جيد افكار الرجال تزينت ... وادرك مسكين الفصاحة مغنما

فهاك كتابا من نفائس علمه ... على نوره نور من الحق حسبما

به نصر الجيلي من قول خائن ... حسود يرى نيل السعادة مغرما

ازاح به شبه الضلاله وانتحى ... سبيل الهدى اكرم به راميا رمى

واظهر نجم الحق فيه لسالك ... وما ضل ساع ام بالافق انجما

به ابتهج الجيلي بل كل مسلم ... ويبتهج الرامي اذا اصيد صمما

فاضحى به هام الفحول منابرا ... لفكرة مكي وافكارهم اما

ففي الناس اوصاف الكمال تفرقت ... وفي افقه بدر المجادة تمما

ايا بدر وقيت الافول ودمت في ... جلال على مر الزمان مفخما

ايا اهل بدر فافعلوا ما اردتم ... فمن فضل بدر لا تلاقون منقما

فما الفخر الا فخركم وجمالكم ... هو السعد فاسعد ما بقيت موهما

بشهدك يشفي كل داء لمسلم ... وان كان في ذي الضلالة علقما

اراك متى يممت نضرا بقولة ... تقاد فيها ذا الفقار تكرما

فياصاحب العضب الصقيل بلغت ما
تومل من قهر العدا متقدما

اذ بت برعب منه الباب حسد | واكمدت شيطان الضلالة رجيما
فلا قولة الاوقد جاء ارخة | لها سيف قهر للكويفر اقصما
٣٦ ٩٠ ٥٣٩ ٣٠ | ٣٢٦ ٢٠٢

سنة ١٣٠٩

ثم تلاه الفقيه الاديب ؛ النزيه اللبيب ؛ صفوة الاخيار ؛ وسلالة الابرار ؛ الشيخ السيد محمد المازرى خطيب جامع الزاوية العزوزية بنفطة ابن العارف بالله ؛ الهائم في حب رسول الله ؛ صلى الله عليه وسلم الشيخ اللخمي الابراهيمي قدس الله سره قال مانصه

حبا الله اهل العلم نيل مراد | وعزا وتوفيقا وحسن وداد
وابقاهم كهفا منيعا وملجا | وردءا الى من ينتحى لفساد
وصونا الى الدين القويم من الردى | بهم تنتفي اغراض اهل عناد
فهم سادة وفوا بحسن صنيعهم | فبشراهم بشرى بسعد معاد
ايا صاح كن للعلم مقتنصا ولا | تكن حلف جهل موذن ببعاد
ونافس ذويه رب نفح تناله | من الذوق تلقاه اعز مفاد
عليك بعلم القوم فانزل بساحه | ودونكه تحظى بخير ايادى
عليك به علم الحقيقة اذ به | تحلى اولوا العرفان حلي رشاد
ولاسيما الرباني سيفا مهندا | به ناصر الجيلي طويل نجاد
لقد رد موضوع الشقي بحجة | سقاه بها سما فجرع صاد
ومزق اقوالا اتى المبتلى بها | شبيه سراب خادع بوهاد
جعاجع منه ان تقابل بما هنا | كان رعاء روعت باساد

فلله تاليف لقد فاح عرفه　　واحيى قلوبا اضنيت بكمباد
وانعش ارواحا وانشط انفسا　　وقيض افكار المحسن سداد
اتى بارزا من قدوة الدهر ذي الثنا　　الجميل بامصار وكل بلاد
امام الورى المكي استاذنا الذي　　له من مزايا العلم اشرف هاد
على نسب الجيلي يحامي فتم ترى　　براهين اشراق بكل فواد
اذا يشكر الجيلي ذاك وكلنا　　شكور لكم من حاضر وبوادي
فحسبك قد وفيت خدمة سيد　　وناهيك سعيا خرته لمعاد
واذ تم صوغ السيف قلت مورخا　　اري السيف حتفا بالعدو ينادي

٢١١ ٤٢١ ٤٨٩ ١١٣ ٢٥

سنة ١٣٠٩

ثم تلاه المغذى بلبان الورع والحلم * الرافل في حلل الفضل مستضيئا بنور العلم * صاحب الآداب الساميه * والهمة العاليه * حامل راية القريض باليمين * المدرس الشيخ السيد احمد الامين * ابن العلامة العارف الشيخ سيدي محمد المدني بن عزوز قدس سره قال مانصه

الحق حصحص بالادلة واشتهر　　او بعد تحقيق العيان تعي الخبر
اوما شذا حادي السرور بهاتها　　صرف المدامة والغ اوهام الحذر
نام الرقيب وقد سها الواشي ولا　　حسد يمازج صفو ناد بالكدر
من راحتي رشا اغن اعار من　　نغماته نغمات عود والوتر
واعار لطفا للصبا وصباحة　　للبدر اما للظبا فمن الحور
من قده الغصن استعار رشاقة　　ان ماس ينهب حبل ارباب النظر
يغزو الكماة بلحظه فتراهم　　صرعى وكم سفكت دماء بالنظر
فيغض اشفاقا على صرعاهم　　فاذا افاقوا منه لاقوا ما امر

فله عليهم سلطة جبرية ... والعشق انفذ حاكم فيما امر

لم يثنه التعنيف عن محبوبه ... ان صيد عشقا في حبالته عثر

جواب كل مهامه ومفاوز ... بفتوة ومروة البسل الغرر

متأزرا بصرامة مستنصرا ... بشهامة وكما الضحى وقت السحر

متقلدا للسيف يا متقلدا ... للسيف ربانيا نلت الظفر

سيف هو البتار وصمام العدا ... مسد لحامله المهابة والخفر

سيف هو العضب الصقيل وانما ... اوراقه سبل الهدى منها ظهر

سيف حسام غيران بريقه ... نور وليس يراه الا ذو بصر

سيف الى غمر الجهالة مصلت ... حتفا وتبكيتا مصاحبي الذعر

وهو الرياض الى الاماجد مرتع ... منه انتشاق النور وقطب الثمر

وبه انشراح الصدر منتعش القوى ... داني القطوف بدون اتعاب الفكر

لا تعجبوا ان تعجبوا اذ كان من ... صوغ الرضا الغطريف ذي المجد الاغر

قد قلت في تتميمه تاريخه ... السيف تممه الزكي المكي الابر

٤٢١ ٤٨٥ ٦٨ ١٠١ ٢٣٤

سنة ١٣٠٩

ذاك ابن عزوز الفخيم فخاره ... حسبا ومن آبائه المجد انتشر

علامة التحقيق ذا الفهم الدقيق ... من الفريق ذوي السعادة الخير

استاذنا علم الهدى بحر الندى ... محيي الصحيح حتى المحسود له اقر

ما زوجت بمحابر اقلامه ... الا تولد منهما ما العين قر

بحر ولكن العلوم عبابه ... متزبد لا يقذفن غير الدرر

جمع الزكيات الخلال مفرق ... تعظيمه في كل جمع معتبر

فصل العويص من المسائل زاده ... وصلا وبالوصل افتخار ذوي الفخر

نشر المكارم طيه لقضاعة ‏ ‏ ادلى بها من فيه قيل بها فجر
قول شنيع لا يسوغ سماعه ‏ ‏ ومن الاراجيف الغواية والضرر
هضم الجناب القادري طريقة ‏ ‏ ونفى انتسابا للنبي وما انزجر
نسبا شعة فضله فوق السما ‏ ‏ لهجت به الاملاك من قبل البشر
وطريقه السمحا موسسة على ‏ ‏ منهاج سنة جده البر المبر
يا مفتري والله اني مشفق ‏ ‏ مما اكتسبت ليرديك في سقر
اتروم تنقيصا لمن سلطانه ‏ ‏ خضعت له اهل البداوة والحضر
قطب له التصريف في كل الورى ‏ ‏ وهو الملاذ لكل خطب يدخر
قطب به الافلاك في دورانها ‏ ‏ تجري على وفق الارادة بالقدر
سلطان كل الاولياء ورجله ‏ ‏ تعلو رقاب الكل خاب من اكفهر
غوث غياث من التجا لجنابه ‏ ‏ ينقض حيث به توسل لا يذر
افك وبهتان يظن رواجه ‏ ‏ تبا لمبديه وباء بما اضر
اتظن ان الجهل عم ولم يكن ‏ ‏ حرس لتردع من تعدى او كفر
اوعن بصيرته غشاوة جهله ‏ ‏ فراى سحاب الجهل عم بكل بر
اطفاء نور الله او اخماده ‏ ‏ لا ينبغي بل ليس في طوق البشر
لمريض الان يكون محاربا ‏ ‏ لله نسأله السلامة بالسور
والطعن في الانساب كفر سيما ‏ ‏ في بضعة الزهرا ففي بئس المقر
ولحوم اهل العلم سم ناقع ‏ ‏ وردت احاديث بكل تستطر
لم يبد قولا فيه ادنى شبهة ‏ ‏ فضلا على ما بالاد لتي ينتظر
لم تلقه الا بعزو كاذب ‏ ‏ متمسكا ونقل تدليس الغرر
يعزو المنقول الى الفحول وما درى ‏ ‏ نقاد ما القاه من اهل البصر
لا فض يا مكي فوك ودمت من ‏ ‏ بث العلوم ومن الى الحق انتصر
انممت بهجة بهجة ونضرتها ‏ ‏ فلك البقا ما حن باز للوكر

واقصد ٢٩

واقصد بنيت ذي قوائم اربع نلت الرضي ببقلة فضلك عاصما ٢٨٠ ٢٣١ ١٠٦ ٢٢٠ ١٤٢	عار ومكسو وشطرين اشتهر انصر حمى الجيلي الامام المعتبر ٣١١ ٥٨ ٨٤ ١١٣ ٧٤٣
سنة ١٣٠٩	سنة ١٣٠٩

ثم تلاه سمير الاداب ۞ بالذكاء المتوقد والنظم المستطاب ۞ الفائز بالفضلين الموروث والمكتسب ۞ والمزين بعلمه ماله من شرف النسب ۞ المدرس الشيخ السيّد عبد الكريم بن عزوز قال مانصه

حمدا لمن جعل علماء الدين السيوف الصوارم ۞ يقطع بهم هام كل حاسد وظالم ۞ وعلمهم ضروب ضرب الغوارب ۞ من كل معتد ومحارب ۞ وهياهم للذب عن اركان الشريعة والحقيقة ۞ بما اختصهم من درك كل نفيسة ودقيقة ۞ وصيرهم اهلا لان يتوجع منهم من تصدى لنبالهم ۞ جارا ذيل ترهاته في ميدان مجالهم ۞ وطرد كل ضال عن الحق المبين ۞ وانزل السكينة في قلوب المومنين ۞ وصلاة وسلاما على ارومة الشرف المتين ۞ المنزل عليه وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين ۞ وعلى اله واصحابه الاخيار ۞ المقول في حقهم والذين معه اشداء على الكفار **اما بعد** فان احد ما قطعت به دسائس المفترين بالشرق والغرب ۞ المشمولين لوعيد من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ۞ هذه الرسالة التى الفها العلامة الاشهر ۞ والكبريت الاحمر ۞ يتيمة الدهر ۞ وبهجة العصر ۞ من برز على اقرانه اتم بروز ۞ استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ۞ وذلك لما برز ذو الشرش الواضح بانكه وزوره الفاضح ۞ وطفق يجول في بحو جهله الطغياني ۞ بالاعتراض على القطب سيدي عبد القادر الجيلاني ثم نفى ماثبت له من الشرف ۞ وما درى انه بوا نفسه مبوا تلف ۞ حتى قيض الله له هذا الهزبر الدهقان ۞ فعرفه بما يكون وما كان

؛ وتصرف فيه بتشديد البهز ؛ وقابله بما استحق من مولمات البغز ؛ فياليت شعري اذ يقابل بهاته السمهرية ؛ ايتيقن انه صار لعبة بين البرية ؛ فلعمري قدجاء هذا الاستاذ بما شفى الغليل ؛ وميز ما بين الصحيح والعليل ؛ ولما وصل لقمع النذيل الذ وصول ؛ سمح لي خاطري وانشرح صدري ان اقول ؛

الذواهي من ظراف المحاسن — وارشق في ذهن القطين وظاعن
نبال الى الاهداف ترسل شعلة — على يد نبل بالرماية فاطن
فتهشمها هشما يقلب كنهها — على غير معهود وحال مدائن
ويلتاح للرائين طيف سرابها — على جرف هار طليح وضائن
فتم تطيب النفس اذ نالت المنى — وتسقى بماء الظفر من غير آسن
وهذا يحاكي بعض ما ساقوله — وان كان في التشبيه كل التباين
اجل صدرت من نحو فذ زمانه — سلالة اشراف كرام للمعادن
محمد المكي استاذنا الذي — سما صيته بين القرى والمداين
رسالة ردا ورثت مستحقها — خساسة عرض زائف متواهن
فجاءت بافحام وتبكيت خاطر — لمعترض للاوليا شرفات ن
تقول وقد لاحت بوادر زجرها — الا وجهوا للصيد بنت الفرا س
انكي ابشر بالذي انت اهله — فحظك موفور بغير مزابن
تلقيت عمرا زاغ عن سنن الهدى — وفللت سور الافك من حيف شاطن
الا ايها المستهدف اصبر فانما — على قدر عدو المرء جرم الشائن
ولا تحسب التصنيف خبزا اكلته — وفي الجو نقاد لنزعة خائن
ومذ سميت بالسيف قالت تفاخرا — انا الصارم المسنون اين محاجني
فاعجب به سيفا تقاقم حده — وجل عن التمثال من كل وازن
ولا عيب فيه غير ان خصاصها — بها الخض فوق الموهفات السنائن

فللسيف جرح يستطب جريحه ... وهذا غدا مجروحه غير بائن
فقلت له يا سيف جئت مداغيا ... فقال نعم اسكت كل مشاحن
وقابلت بالنكب الشديد معاندا ... تاسس فيه الجهل تاسيس واطن
وصاح يباهي عند تاريخ نكبه ... لقد ذل مني كل جلف مواحن

٧٢ ١٣٤ ٧٣٠ ١٠٠ ٥٠ ١١٣ ١٠٥

سنة ١٣٠٩

كتبه الفقير الى مولاه عبد الكريم بن عزوز وفقه الله

ثم تلاه ابن اخت المولف وهو الشاب الظريف ؛ الكيس اللطيف ؛ من قذفت قريحته جواهر المباني ؛ وتفتحت كمائم فكرته عن ازهار المعاني ؛ الانجب الامجد ؛ السيد مبارك بن محمد ؛ ابن الولي العارف الشيخ سيدي الحاج مبارك العلوي العزوزي قدس سره قال مانصه

صهوات العتاق لي وسناني ... مرعب للعداة قبل الطعان
وتراني يوم الوغى ليث حرب ... واسمي ميتم الصبيان
ان قومي سادوا وداسوا الثريا ... بنعال من دونها الفرقدان
وانا شبلهم اخوض ميادين ... المعالي بهمتي وامتناني
لابسا من حلى الشهامة درعا ... ملبسا للشجاع ثوب جبان
واحتسائي دم البغاة لاحلى ... لي واشهى من رشف كاس الدنان
وزئير الاسود آنس لي من ... نقر دف ومن سماع الاغاني
لا تظنوا الذا بانى جاف ... لعيون المها وقد البان
لست خال من حب ربة ... خلخال وخال ومعصم وبنان
نظرت مقلتي الى قدها المياس ... يوما فكان منه افتتاني
ليس هم ياتي الى القلب الا ... باب اتيانه من الاجفان

كم صحبت الدجا وعاديت بدر   التم في وصل كاعبات الغواني
اناذ ومهجة تملكها الوجد   فضارت مأوى الهوى والهوان
عذلتني العذال والعذل غم   ورمتني حواسد الشنآن
فتخلصت منهم باعتصام   وانتصار بسيفنا الرباني
صارم يترك الاعادي صرعى   في حلى من شقائق النعمان
صارم قاصم وقد جاء في كف   هزبر سما على الاقران
الامام المكي ذو الشرف الباذخ   من مدحه بكل لسان
الملاذ الاستاذ صدر اولي الفضل   المعاذ من نفث انس وجان
جهبذ ما بدا مع القوم الا   ارق ناديه ببذر الجمان
هكذا الالسن الفصاح لعمري   انما المرء تحت طي اللسان
قام بالذب خادما حضرة ابن   المصطفى عبد القادر الجيلاني
فاتى من علومه بنسيج   محكم لفظه عريض المعاني
حارسا نسجه النفيس بفكر   ومجازي تبصر يقظان
عارفا ما يقوله ذو انتقاد   فبنى حزمه حصون الامان
هكذا مسلك التصانيف والتد   وين والاقتدار بالاتقان
قد منحتم من الاله كمالا   ومنا الامانا له القمران
فبسيف حرست ساحة عبد القادر   الغوث ناشر العرفان
ذو الكمالات قطب دائرة التصريف   والفخر فخر كل زمان
المصور الغيور من صيته عم   البرايا قصيها والداني
ورقاب الاقطاب مدت الى الاقدام   منه بغاية الاذعان
خضعوا كلهم لديه وهل كان   خضوع الى سوى الخاقان
شيخنا القادري طعنا لذا الطا   عن من جهله اتى بالبيان
من تخلى من الحيا وتحلى   بالفجور والزور والبهتان

اجناح البعوض يحجب شمسا … تحتها المشرقان والمغربان

مجرم يفتري صنوف افتراء … قربت من عبادة الأوثان

تقشعر الجلود منها ولكن … ما اضرت وساوس الهذيان

يا بني قطره اطردوا وافضيا … عنكم فهو عبرة الأوطان

جاحد الفضل تابع لهواه … ومصير الهوى الى الخذلان

خائن رام بالخيانة نفي شرفا … اصل فرعه الحسنان

فالتقى صدمة من الفارس … المنطيق ثبت المقال ثبت الجنان

فزا استاذنا بحسن قبول … شكرت ما صنعته الثقلان

بسنان اليراع تنثر درا … هل يجاريك ناثر الديان

يستحق السفيه سوط عذاب … في جوار النمرود اوهامان

واخو السيف يستحق اقترابا … للرسول بالعز والرضوان

واذا استكمل المهند وافى … في الحوا تاريخين مصراعان

تم سيف المكي الهمام فقلنا … سيف سحق للجاهل القرماني

٢٤٠ ٣٩٠ ١١ ١١٢ ٢٦١ … ٣٩٠ ٣٨٨ ٩٩ ٤٣٢

كتبه مبارك بن محمد حامدا الله مصليا على رسول الله وآله ومن والاه اه

ثم تلاه فرخ الدوحة العاليه، التي هي بثمر المعارف ودرر اللطائف حاليه، الاديب اللوذعي، اللبيب الالمعي، محيي كمال ابيه وفضله، بجده في العلم وكرم خصله، السيد محمد الأمين نجل العلامة الشهير الشيخ سيدي ابراهيم ابن ابي علاق باش مفتي توزر قدس الله روحه قال ما نصه

يقول خادم العلم والعلماء، محب الأدب والادبا، المفوض اموره للعزيز الخلاق، محمد الامين بن ابراهيم بن ابي علاق، التوزري المدحجي الزبيدي، حشره الله مع عباده اولي الابصار والايدي، احمد الله المنزه عما

يصفه به مخالفوا السنة الضالون ؛ ذ و والجماجع الخالية المحذلقون ؛ ونشكره شكرا مزيدا عن احصاء النبيه والشهم ؛ موقنا بتعاليه عما يصفه به المستوجبون الطعن بالسيف والسهم ؛ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احاط بكل شيء قيومية وعلما ؛ ومنح من زله من رضوانه حظ دلالة وحكما ؛ ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالصدق والصواب ؛ الناهي عن الطعن في الانساب ؛ المعجز بالوحي فرسان الفلسفة والبيان ؛ واسطة عقد الانبياء ذوي الصدق والثبيان ؛ صلى الله عليه وعليهم وعلى المذعنين لدعوتهم والمنتمين اليهم ؛ ما اضاء سيف ؛ وما تلاشى حيف ؛ **وبعد** فان الدهر جم عجب العجاب ؛ واقل خزعبلاته بروز الحيف فيه والارتياب ؛ ومنها ظهور شقشقة مسيلمة عصره القرماني ؛ الزاعم بها اطفاء نور الغوث المعظم سيدنا عبد القادر الجيلاني ؛ ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ؛ ولعمري انه كرام قبسا في الماء او ماد سببا الى السماء ؛ ولو درى ان هلال باطله يصل لافق هذا الامام فيكسبه محاقا ؛ لما كدر على نفسه المشرب حتى غدا المشرب له حميما وغساقا ؛ فتبا تبا له ؛ هو نفسه المجتهد في تلاشيه ؛ ولذلك رجعت ادلته حججا عليه ؛ فكانى بهذا القرماني ؛ وقد احضر على النطع تحت السيف الرباني ؛

فياله من سيف تالق نوره	فكم اكسب الضليل ورجحوف
فلست ترى حيفا يداني بجاده	ولست ترى ضربا بغيره موف
يراعي حمى الجيلي رعي ايمة	بهم نفض الاسلام رغم انوف

كيف لا وقد هذ بته يد ابن بجدة الصالحين ؛ وعاصمة العلماء المحققين شيخ الطريقة الخلوتيه ؛ وناشر الدروس السنيه ؛ استاذنا مولاى محمد المكي ابن القطب مولاي مصطفى ابن القطب الاكبر مولاى محمد بن عزوز ؛ لا زالوا وكل فضل لديهم محوز ؛ وقد شنف سمعي ببعض لآلي من

فصوصه ؛ يكل نطق البليغ عن وصف تلخيصه ؛ فهمت لمعناها ؛ حين فهمت معناها ؛ وهو الاثير بان يكون لنا نجحه ؛ وان يقتفى العالم طريقه ونهجه ؛ فقلت مورخا كماله وان كنت متغير الحال ؛ لحوادث توقد البلبال ؛ وتنغص الفكر والبال ؛ بهاته الشوارد ؛ التي هي بعد طبخها بوارد

غرة المجد في نجاد اليماني | فاصلت السيف واقصد القرماني
واتزر بالصواب ان كنت شهما | واحذر الحيف واعربن بالبيان
واصحب العارف الاديب لتوقى | من وجى الحمق او وجى الحدثان
واترك الركض في طريق الملاهي | واحفظ اللسن كي تسام بشان
واخفض الجنب للرجال الاعالي | واغلظ القول للوقيح المهان
وتشبه بنجل عز وز المكي | من نطقه كعقد الجمان
من رقى ذروة العلوم بتوفيق | الاله اللطيف في كل شان
ولذا قد اتى بحافظ عن نسل | الرسول الهادى بخير السنان
فمحافرية الممارى بسيف | ينشر الحق من طوي المعاني
يتلقف افك المريب بحذق | ويقوم بحق عالي المكان
سيف علم يقرعين عصامو | سى وير في مطبعه بالمثاني
ما راينا لمطلع السيف شبها | لا ولا روضة تحف الغواني
رونق الجيلي قد كساه جمالا | سبكته يد ابن بخت الزمان
ورث المجد عن اصول عظام | سرهم سابقهم لحور حسان
واذا جفت العناية عبدا | نشر الحق من يد ولسان
يا امام الهدى يجازيك ربي | بالذي انت آمل في الجنان
تم سيف الهدى مبينا فارخ | قد محا السيف ابرق القرماني

١٠٤ ٤٩ ٤٣١ ٣٠٣ ٤٣٢

سنة ١٣٠٩

ثم تلاه شقيق المذكور ❊ من اصبح قطره بمطلع كوكبه في سرور وقبس الذكا ❊ وما تعدى من اباه حكى ❊ الراقي على معارج التحصيل بسعيه المتناسق ❊ السيد عبد اللطيف ابن الشيخ السابق قال ما نصه

يقول راجي لطف مولاه يوم يكشف عن ساق ❊ عبد اللطيف بن ابراهيم بن ابي علاق ❊ المذحجي الزبيدي التوزري ❊ الخلوتي العزوزي الاشعري نحمدك يامن من بالادراك والفهم ❊ وحفظ اهل طاعته من فضيحات الوهم ❊ وشتت شمل الفجرة المعتدين ❊ ونظم سلك البررة المهتدين ❊ ونصلي ونسلم على كاشف الغياهب المدلهمه ❊ القائل لا ينقطع الخير من هاته الامه ❊ سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله المنصورين بالسيف الرباني ❊ ذوي المدد الرحماني ❊ **اما بعد** فان احسن ما يتنافس فيه نوع الانسان ❊ التحلي بالذب عن ذوي المجادة والشان ❊ وامقت شئ مجاراة فارس لراكب اتان ❊ وقد وقع في هذا الزمان الطباق ❊ بالقول والفعل حيث ضمهما العصر في انتساق ❊ فترى هذا اغربيه ❊ وذلك ذاعار يضه ❊ ففريق في الجنة وفريق السعير ❊ ومن فريق الجنة استاذنا العلامة الفذ ❊ الذي فاق اقرانه وبذ ❊ وما فاته شئ من الفواضل وما شذ ❊ شيخنا علما وطريقة سيدي محمد المكي ابن عزوز كان الله له وليا ❊ وبه حفيا ❊ ومن فريق الثانية ترماني البهتان ❊ الثمل باكوس الخذلان ❊ فترى هذا لما صاغته يمينه للذب عن الصالحين يجد ❊ وترى ذلك على امامهم وقطبهم الجيلي يرد ❊ ومعاذ الله ان يستوي الخبيث والطيب ❊ وان يجارى البكر بالثيب ❊ او يقاس اسراب بالمزن الصيب ❊ فكان القائل عناه ❊ وصان لسانه عنه فكناه ❊

اذا جاء موسى والقى العصا	فقد بطل السحر والساحر

فجزاك الله بما تشتهيه الاكايس يا ابن عزوز ❊ وابقى ما عندكم من الفضائل والفواضل اشرف محوز ❊ وحفظ بنات افكاركم من كل حاسد ❊ وانس بها

كل مرابط ومجاهد ❊ فلعمري ما الروض بابهي من وسيمها ❊ ولا الريحان باعطر من شميمها ❊ تقر بها عين ذي الفقار والصمصامه ❊ ويخافها كل جبار صلب الهامه ❊ فهي شفاء للاوم دا ❊ ولمن نظرها شزرا وباء ودا ❊ هذا ولولم يسب عقلي رحيق سلسالها الزلال ❊ لركضت في هذا المجال ❊ ولكن لا الوم صحيفتي من نزر المقال ❊ ولست ببالغ حقيقة الحال ❊

شكرا المولى قد اضاء العالم — بعلماء فتتوا المظالم
ومهد والطرق الى المعالم — كشيخنا المكي الهمام العالم

عبيقه قد فاح في البطاح

ديدنه فكر لصنع الخالق — توحيده الى الضلال ماحق
وفهمه الى الصعاب خارق — وللشريعة اتى موافق

يدعو الى طرائق الفلاح

شهم هزبر فاضل سباق — وسيفه الى العدا محاق
لا يوجدن في عصره شقاق — ولا رذالة ولا نفاق

يذب عن عصابة الصلاح

ومن كشيخنا الرضى الاريب — مكي العلى والحذق والتهذيب
من بحره يجيش بالغريب — اكرم به من عالم اديب

الفاظه طب الى الجراح

قد صاغ سيفا من رضى الجيلاني — للذب عنه حامي الايمان
ساع لقطع عنق الخذلان — مجرد السيف الرباني

مورخا بنوره الوشاح

٢٦٣ ١٠٤٦

سنة ١٣٠٩ هـ

ثم تلاه اوحد الفضلاء ذو التودة والوقار ؛ والشيم المزرية بالنسيم المضمخ بطيب الازهار ؛ الآخذ من كل فن حظا اوفر ؛ الفائز في قطره بمسك الثناء الاذفر ؛ المدرس بنفطة الشيخ السيد علي ابن الحاج نصر الزبيدي قال مانصه

حمدا لمن اوجد في هذه الامة الجهابذة الاعلام ؛ واهلهم وابقاهم لنصرة الدين ؛ واودع في قلوبهم من الاسرار والاحكام ؛ مااوزعت به نفوسهم تمام التبيين ؛ وشيد بهم مباني الايمان والاسلام ؛ وجعلهم لانبيائه الوارثين ؛ وبهم يحفظ للشريعة السمحا النظام ؛ وبسيفهم الرباني يقصم هام كل ملحد مبين ؛ والصلاة والسلام على ممدّ الاوائل والاواخر الخاص والعام ؛ سيدنا ومولانا محمد افضل واشرف العالمين ؛ وعلى آله واصحابه الايمة الفخام ؛ ومن اقتفاهم ذابا عن الحق بالسيف والقلم ابد الآبدين ؛ **امابعد** فقد حظيت برؤية الكتاب المسمّى بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض على القطب الجيلاني ؛ لاوحد العلماء ؛ ومفرد العظماء ؛ المجهبذ الفاضل ؛ الانسان الكامل ؛ ذي النسب الرفيع ؛ والادب البديع ؛ نبراس الافهام ؛ عند مدلهم الظلام ؛ صاحب التآليف العديدة النافعة ؛ والمساعي الحميدة اللائقة ؛ زبدة افاضل السادة العلماء ؛ وثمرة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السّما ؛ الهمام الشيخ سيدي محمد المكي ابن مصطفى بن عزوز ؛ لازال بمرضاة الله تعالى يرقى ويفوز ؛ فيالَه من امام محاسنه زاهره ؛ غرة في جبهة الدهر ظاهره ؛ وكواكب بدائعه في سماء الشهرة سائرة باهرة ؛ فحين نزهت طرفي فيه ؛ وشنفت سمعي باقراط جواهر فيه ؛ الفيته احمد من اسمه ؛ واحسن من الدر في نظمه ؛ بحرا تلاطمت امواجه بقذف الدر اليتيمه ؛ وروضا تناسقت افنانه بضروب الثمر الفخيمه ؛

هو البحر لكنه زاخر هو الروض لكنه زاهر

بحسن سبكه تقر العيون ؛ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ؛ انه لعذب زلال ؛ وسحر حلال ؛ جاء مؤلفه في كل فصل ؛ بكمال فصل ؛ اعرب ؛ فاغرب ؛ واوجز ؛ فاعجز ؛ واطال فاطاب ؛ واجاد حين اجاب ؛ فما انفس فرائده ؛ وانفع فوائده ؛ وافصح مقاله ؛ وافسح مجاله ؛ ازاهر نبتت في كتاب ؛ وجواهر تكونت من الفاظ عذاب ؛ ومواهب لا تدرك بيد اكتساب ؛ فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب ؛ **هذا** وحين خاطبت في مدح هذا السيف فكري ؛ وذم المعترض المفتري ؛ اجاب اما الثاني فنعم ؛ واما الاول فلا مخافة ان تزل بي القدم ؛ اذ لا قيام لي بواجب حقه ؛ ولا غوص لي في مرهفات دقه ؛ ثم تحامد وتقاعس ؛ وتجامد وتناعس ؛ فابيت الا الانشا ؛ والله يفعل مايشا ؛

كتاب السيف منزعه جليل	ومرتعه الخصيب هو الدليل
هو السيف المهند ذو فقار	بقطع نخاع ذي افك حميل
له في المشكلات اجل وقع	قتيل فرنده بئس القتيل
له الافكار تسجد بعد سبر	وبعد السبر يتضح السبيل
خدور سطوره تبدي حسانا	يروق الطرف منظرها الجميل
جواهره تريك الحق صبحا	لها نور يسيله النبيل
جنان زخرفت لتقر عينا	متى رام النزول بها نزيل
حوى استاذنا المكي فوزا	بهذا السيف نعم له الكفيل
تجاهل عنده واخلع نعالا	تجد طبا يعزله العذيل
تجد علما طريا مستطابا	بحسن مذاقه يشفى العليل
تجد نبراس مشكاة اضاءت	تحرير العلوم لها فتيل
تجد ذبا عن الجيلي بوخز	لمعترض لسبته يميل

نجد شيبها له قرعت بحق ... فذكت والضلول له عويل
بسوء عقيدة وهوى تجرا ... وديدن مبطل قال وقيل
يحارب من سفاهته قويا ... شديد الاخذ ليس له مثيل
الم يسمع بمن عادى وليا ... بهدم ركنه الحق الوكيل
يغازله كآدم مع طريد ... فتبا للذى طرد الجليل
لصفقته الخسارة فهو نكس ... تخاطبه العوالم يا نذيل
اتقلع نفخة الناموس طودا ... ام الأبطال يزعجها الضئيل
انور الله يطفئه اعتساف ... وهل بنباح كلب صيد فيل
اما الجيلي له القدح المعلى ... وبين الاولياء سيف صقيل
هو الراقي الى اوج المعالي ... له في خبرها باع طويل
وللاتمام تاريخ رحيب ... كتاب السيف منزع جليل

٢٢٠ ... ٤٢٣ ٤٢١ ١٢٢ ٧٣

سنة ١٣٠٩

قاله بفمه وكتبه بقلمه افقر الورى ∴ واحقر ما يرى ∴ علي ابن الحاج نصر الزبيدي المذحجي خار الله له وبلغه بمنه امله

ثم تلاه ذو العلم والعمل ∴ البالغ في غوص التيار من علوم الدين احسن امل ∴ من زان علمه بالتواضع والانصاف ∴ وحسن الاخلاق ومحامد الاوصاف ∴ المدرس بنقطة الشيخ السيد عمر بن محمد بن علي زعيط اليزيدي رحمه الله قال مانصه

الحمد لله رب العالمين ∴ والعاقبة للمتقين ∴ ولا عدوان الا على الظلمين ∴ اوقد مصابيح التوفيق في قلوب العارفين ∴ والبسهم لباس التقوى واتحفهم بنور اليقين ∴ تخضع لهيبته الثقلان لو قسمهم الى ذوي حظ وحرمان ∴ صفى

سرائر قوم وزان ٭ وكدر سرائر آخرين وشان ٭ زين سماء قلوب اوليائه بكواكب انوار معرفته مبشرا ٭ وحرسها بشهب الادلة فلم يستمع مسترق السمع منها خبرا ٭ والصّلاة والسّلام على من قطع الباطل بسيف الحق ٭ فذهب مدحورا وزهق ٭ وبين سبيل الشريعة اتم تبيين ٭ ودحض بنور الهداية حجج المبطلين ٭ **امابعد** فلما وقفت على التاليف المسمى بالسيف الرّباني ٭ في عنق المعترض على القطب الجيلاني ٭ لوحيد دهره ٭ وفريد عصره ٭ ذي الاصل الزكي ٭ استاذنا سيدي محمد المكي ٭ لاح لي من خلال بروق انواره ما يسر به المحب الودود ٭ ويغتم به المنكر الجحود ٭

عبقت بمجد مولف ريح الصبا	والى شذاه كل قلب قد صبا
اربى على النزل الرحيب جنابهم	في كل منقبة سما زمن الصبا
ياحبذا سيفا تعاظم قدره	جادت به منه القريحة مذهبا
ان رمت تحقيقا فجح لقبابه	او رمت منهاجا تجده مهذبا
اوما ترى هذا الاعيرج رام من	سفه مقارعة الالى سلوا الظبى
ان الامام المرتضى المكي قد	عقدت له الرايات عمدا ولي النبا
اوما ترى سيفا اضاء بريقه	لضيائه في الكون تنجلي الحجبا
فز يا خليل بما استبان مورخا	وتقلد العضب الصقيل المرعبا
٢	٥٤٠ ١٩٣ ٢٣١ ٣٤٤

سنة ١٣٠٩

كتبه الفقير عمر بن محمد كان الله له

ثم تلاه اخو المؤلف وهو الفقيه الذاكر ٭ الحليم الشاكر ٭ ذو العقل المتين ٭ الملقب في شبابه لصلاحه بعفيف الدين ٭ الشيخ السيد محمد ابن الاستاذ الشيخ سيدي مصطفى ابن عزوز قال ما نصه

حمى الله حضرة حامي العترة النبوية ؛ صاحب المفاخر السامية والسجايا السنية ؛ الجهبذ العلم ؛ القاطع جرثومة النفاق بالسيف والقلم ؛ ذي الشرف المحوز ؛ والكمال المحروز ؛ ابي عبد الله مولانا وشيخنا سيدي محمد المكي بن مصطفى بن عزوز ؛ لا زال ناصر اللدين ؛ قامعا للمعتدين ؛ **اما بعد** السلام ؛ المودى لجنابكم بلسان الاجلال والاعظام ؛ فقد تشرفت بمطالعة رسالتكم الموسومة بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ لعمري قد طابق الاسم مسماه ؛ وصدق اللفظ حدة معناه ؛ انها رسالة عالية الشان ؛ ماحقة لوساوس الخذلان ؛ ذابة عن الدوحة التي فضلها اربى ؛ المنزل في حقها قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ؛ ناشرة للدين القويم افخر راية ؛ ميممة ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم الآية ؛ خادمة للقطب العرفاني ؛ مولانا الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني ؛ نفع الله الجميع باسراره ؛ وافاض علينا وعليكم من سجال بحاره ؛ تا لله انه كما قيل ؛ وهو اولى بهذا القيل ؛

فالناس كلهم لسان واحد ... يتلو الثناء عليه والدنيا فم

كما انها مسفرة عن تلبيسات الخبيث ؛ الكافر بالحديث ؛ التائه في هواه ؛ الحائز قصبات السبق في سخط الله ؛ ذي السعي العدواني ؛ المتسمى علي القرماني ؛ فكفاه هذا السيف ضربا لتلك الناصية ؛ ناصية كاذبة خاطية ؛ نسال الله السلامة من تحريه ؛ وزيغه عن الجادة البيضاء وتجافيه ؛ ومن الله ارجو القبول لتاليفكم الشافي من الاسقام ؛ وان تعم جميعنا بركة خدمتكم لجناب ذلك الامام

كتبه مقبل ايديكم محمد بن عزوز عفا الله عنه

ثم تلاه الشاب الأريب ؛ الحسيب النسيب ؛ الراقي في مدارج العلم ؛
بحسن سيرة وكرم وحلم ؛ شريف الطرفين السيد محمد الجنيد ابن العارف
بالله الولي المقدس الشيخ سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي علي بن عمر
قدس الله اسرارهم قال مانصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم **الحمد لله** رب العالمين ؛ القاهر القوي المتين ؛ القامع جيش
الضلالة المتعنتين ؛ بالعلماء العاملين ؛ الذين حازوا قصبة السبق في
كل وقت وحين ؛ الهادين من ضل بفهمه السقيم ؛ الى الطريق المستقيم ؛
بادلة واضحة كالشموس ؛ ينتعش بها الفكر وتحيى بها النفوس ؛ والصلاة
والسلام على حبيب الرحمان ؛ من انشئت له جميع الأكوان ؛ محمد المصطفى
من ولد عدنان ؛ وعلى آله الغر الكرام ؛ ما تعاقبت الليالي والايام ؛ **اما
بعد** فقد تشرفت بمطالعة كتاب السيف الرباني الذي الفه فخر
زمانه ؛ وقدوة عصره واوانه ؛ شيخنا وملاذنا التبر المكنون ؛ الشيخ سيدي
محمد المكي ابن القطب الاكبر الشيخ سيدي مصطفى ابن عزوز ؛ فوجدته
شافيا للغليل ؛ مبرئا للعليل ؛ اذ ليس له في التأليف مثيل ؛ ما احسنه
من تاليف ؛ ولا غرو في ذلك بل هو اب للتاليف ؛ فكيف طاب لهذا
الطريد دني الاصل ؛ ان يولف سفاسف لان يجازى بالفضل ؛ وهلا
يجازى بسمر القنا والنبال ؛ وصار يترقب في كلمة الكمال ؛ فابدلت عليه
بالنكال والوبال ؛ حيث اعترض على من اجمعت الامة على كماله ؛ و
ذلك دليل على سوء عاقبته وخاتمة حاله ؛ ولا شك انه من اصحاب
البدع الشنيعة ؛ حيث رام هدم ثلمة في الشريعة ؛ وما اكتفى بنفيه
عنه الولاية ؛ حتى نفى عنه الشرف فهو في الحمق غاية ؛ اذا لم يكن
الجيلي له العراقة في الشرف ؛ فمن الاولى بالشرف ؛ لا شك ان المعترض

على شفا جرف ؛ فكيف وهو الجلي المشهور ؛ في جميع الاعصار والدهور ؛ الذي شاع صيته في جميع المعمور ؛ ومن ثبتت له القطابة في عصره العلي ؛ حتى قال قدمي هذه على رقبة كل ولي ؛ وهو على قدم خاتم الرسل الكرام ؛ والحمد لله ذي الجلال والانعام ؛ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
حرره فقير ربه تلميذكم محمد الجنيد ابن الحسين وفقه الله

ثم تلاه ذو السعي الحميد ؛ والفكر السديد ؛ والحزم في طلب العلوم ؛ واقتناء ما تقتنصه الفهوم ؛ السيد مصطفى ابن العارف السالك ؛ المقدس سيدي الحاج مبارك ؛ القرشيشي العلوي المذكور سابقا قال ما نصه

الحمد لله ناصر الحق بالحق ؛ والهادي الى المنهاج القويم بالقول الاحق ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الكائنات ؛ المويد بالآيات المعجزات ؛ وعلى آله الجلة ؛ وصحابته سيوف الملة ؛ **اما بعد** فاني طالعت الكتاب المسمى بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ تاليف الجهبذ الغطريف ؛ العلامة الشريف ؛ الانسان الكامل ؛ والمحرز الشامل ؛ ذى المقام الاوفى ؛ والمنهل الاصفا ؛ استاذنا ومولانا المطلع على ما في خبايا الفنون من الكنوز ؛ الشيخ سيدي محمد المكي ابن القطب الاشهر الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز ؛ لعمري انه لسيف ماض ؛ قاطع لدعاوي جميع الرسائل الواردة على طريق الاعتراض ؛ سيف ذب فنذ وكف ؛ وملا البطاح بدماء الجاحدين حين وكف ؛ تمكن من عنق المركب جهله ؛ الكاذب قوله وفعله ؛ المغضب لربه ؛ المؤذن بحربه ؛ الا وهو القرماني ؛ المملوك لهواه النفساني ؛ حيث قدح في نسب الامام الجيلاني ؛ اشرف الشرفا ؛ وجمال الاولياء معاشر القرب والاصطفا ؛

اعاذنا الله من سوء العمل ؛ ولا بلغ التاعس مثقال ذرة من الامل ؛ لم يقنع منه حسده المستبين ؛ حتى ساقه الى سوء الادب مع امام العارفين ؛ قطب الاقطاب ؛ من خضعت لقدمه الشريفة اعزة الرقاب ؛ فلله درك ايها الاستاذ والعمدة الملاذ ؛ حيث ارسلتم من انا ملكم صواعق ؛ على ذلك الغراب الناعق ؛ تجعله ومن تعصب له هباء منثورا ؛ حتى يصبح كان لم يكن شيئا مذكورا ؛ فلقد رقمت فوفيت ؛ وشفيت فكفيت ؛ بحيث لا تحتاج ان تقول

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

ودام جنابكم للمشكلات فتاحا ؛ ولد ماء المعتدين سفاكا سفاحا ؛ كتبه خادم حضرتكم ومقبل راحتكم مصطفى ابن الحاج مبارك لطف الله بالجميع امين

ثم تلاه النبيه اللبيب ؛ الشاعر الاديب ؛ ذو الطبع الرقيق ؛ والذكاء الانيق ؛ فرع الاعلام السيد الحسين ابن العالم الناسك الشيخ السيد احمد ابن المفتي القفصي قال مانصه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه

حمدا لمن ابخذ الحقيقة العرفانية باسنة الالباب ؛ واصفد الاعناق المخذ لاية باغلال السنة والكتاب ؛ وصلاة وسلاما تهب شمالها على الكثيب الاخضر ؛ ويغدو بطيبة عرارها المتعطر ؛ وعلى من تشبث باذيال ذلك الجناب **وبعد** فقد سطعت براهين السيف الرباني ؛ بخمود نار المتحمش القرماني ؛ ذلك اللئيم الذي جرته خرافة وهمه ؛ حتى طعن نحره بسهمه ؛ وسعى في تخريب جنانه ؛ بديا ن لسانه ؛ فتباله من خاسر ؛ حيث دنس الذيل الطاهر ؛ واجهم السحاب الماطر

وعمى عن مشاهدة شمس الشيخ سيدي عبد القادر ؛ فلعمري ان الجبال
والشجر والدواب وجميع من على ظهر الغبرا ؛ يشهد بان الامام الغوث
الاعظم والملاذ الفخم والولي المقرب الاكرم محيي الدين الجيلي نجل فاطمة
الزهرا ؛ وترجمته تعجز عن الاحاطة بها الالسن والشفاه ؛ وكفانا كلمة
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ؛ ولتشفع هذه بساطع جلي ؛ وهي
شهادة سيد كل نبي وولي ؛ قطب دائرة الوجود صلى الله عليه وسلم حين
اشتكى له الامام احمد بن حنبل قلة اتباعه فقال له الم يكفك عبد القادر
الجيلي فجعله امة براسه ؛ وسوى الالوف بنفسه ؛ فياليت شعري ما
اكبرها على الجاحد من غمه ؛ حيث كرشومه البسوسى على امه ؛
وياسوءة اتباعه ؛ ان اصاخوا الاذن نحو سماعه ؛ وان كان قد طن
على السمع ان اناسا لطخوا صحائفهم بدنسه ؛ وقبضوا قبضة من اثر فرسه ؛
فما اجدرهم بقول القائل

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها	وابن اللئيمة للئام نصور

وها هو ابن الكريمة قد بان ؛ ونصر ال عدنان ؛ وفخر بالدم حدقة عصابة
الطغيان ؛ المشهود له بالرئاستين الاستاذ الزكي ؛ خلاصة ابريز الطائفة
العزوزية شيخنا سيدي محمد المكي ؛ المشهور مقاما ؛ والمذكور اماما ؛

شراب الهوى عذب المذاقة لا يخفى
ولكن بالمكروه مشربه حفا

يكدره الواشون من فرط عذلهم	ويمزجه باللوم ذو قولة بجفا
ولكن اقوال الوشاة بواعث	على ذوق اهل الحب من صبره شفا
احاول كتمان الغرام تفاديا	واورى شهاب العزم في الليلة السدفا
واصعد آكام الاسود لاجله	واقهر حراسا للوصلة عنفا
وما هالني خطب سوى لحظ شادن	يبوئني الالام من بعد ما اشفى

نعم

يهز على الرمح من رمح غصنه ... ويطرقني بالفتك من مقلة وطفا
فقلت له مهلا بافئدة الهوى ... لقد حزتها ملكا وكنت لها كهفا
فقال اجل اني رايت بمذهبي ... يحل لاهل الحسن ان يقتلوا حيفا
فخاطبته اني نحيف وبيننا ... سيوف نسيف الله اكملها وصفا
هو المنصل الاسنى لقد طار صيته ... وسارت به الركبان لعظم به سيفا
جلا نضره من نجل عز و ز الرضي ... فالبسنا فخرا وافعمنا لطفا
حسام معان لاح من جفن لفظه ... فايقظ جفن الدين من بعد ما اغفا
يعزز اعلام الولاية دافعا ... اباطيل اهل الغي ينسفها نسفا
يروم خشاش الارض اطفاء نورها ... ونور رسول الله والله لا يطفا
ابى الله الا ان يويد غوثه ... فانضى له سيفا من العالم الاوفى
محمد المكي ذو العلم والتقى ... ورايات اهل الفضل في الدهر لا تخفى
لئن حاز مجدا فهو وقف لاصله ... وان حاز علما فهو مشربه الاصفى
فلا غرو ان مد اليراع بمدحه ... لسان قريض كامل النظم مستوفى
هنيئا لنا انا انتسبنا لمدحه ... فهمته تكسو خرائدنا شنفا
فلا زلت يا طود المعارف فخرنا ... اذا قام جيش العلم للفخر واصطفا
ولا زلت مانوس الجناب ممتعا ... تهز على العليا وفي افقها عطفا
فدم وارفلن واصغ لقول مورخ ... يرو رحسام الدين يسقي العدى لهفا

٢١٥ ٣٢٩ ٩٥ ٤٢٠ ١١٥ ١١٦

سنة ١٣١٠

من خويد مكم مقبل اليدين عبيد كم الحسين بن احمد بن علي بن المفتي فتح الله بصيرته

ثم تلاه العالم النحرير البارع الشهير مدرس الفنون المختلفة

شانخ الادب وجامع الاخلاق المستظرفة ؛ فرع الاماجد ؛ الفصيح الماجد الشيخ السيد علي ابن الحاج موسى شيخ زاوية القطب الثعالبي بحاضرة الجزائر قال مانصه

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين بمنه تعالى

سبحانك اللهم وبحمدك الساري منك وبك اليك ؛ وانما اعترف بكمال الثناآت عليك ؛ حسبما يجب لعلي قدسك ؛ اللهم لا احصي ثناء عليك ؛ انت كما اثنيت على نفسك ؛ ثم انشئ طلب المزيد من خصوصية الصلوات ؛ وكريم الصلاة ؛ ومبارك التحيات المتتابعات ؛ في الظهور والبطون ؛ مجلة عن الشرح المصون ؛ من فيض عظيم فضلك ؛ حسبما يليق بمجدك ؛ لحضرة نبيك وعبدك ؛ امام اهل حضرتك الطاهرة ؛ نقطة سطح العوالم الباطنة والظاهرة ؛ سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله نخبة الاطهار ؛ المختار من مختار ؛ منبع الايمان ؛ قبس العرفان ؛ وسيد بني عدنان ؛ سر سرك الانزه الاكمل ؛ ونور المبدا الاول ؛ الساري في مظاهر الحق ؛ القائل وقوله الوحي الصدق ؛ اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ؛ والمنزل عليه آية وكذلك جعلنا لكل نبئ عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم ومايفترون وآية ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون ؛ واية ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ؛ وعلى اله الوزراء ؛ واصحابه العظماء ؛ قادة الامة ؛ والعالة عليهم جمله ؛ اسود الملاحم ؛ وجحاجحة المزاحم ؛ الباذلين مهج ارواحهم في نصر حزبك ؛ والرافعين كلا من بواتر سيوفهم والسنتهم على كل من حاد عن سبيل هديك ؛ من لو انفق غيرهم من الخليقة ؛

مل ء احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ؛ وعلى كل من حاذاهم ؛ وباحسان تلاهم ؛ وسلك طريقتهم ووالاهم ؛ صلاة وسلاما نسترشد بنير نورهما المبين ؛ في مسالك طرق هديك المستبين ؛ ونستعصم بهما من مضلات الفتن ؛ وعوارض المحن ؛ ولواحق الاحن ؛ ما ظهر منها وما بطن ؛ **اما بعد** فان من منن الله العليه ؛ واياديه الجليه ؛ ان وهبت ومنحت وشرفت فتشرفت ؛ باهداء جامع مولف لم يغادر صغيرة ولا كبيرة في بابه ؛ ولا ترك شاذة ولا فاذة من اجزاء ماهية لبابه ؛ الا وبها اتى وعليها قد اعتلى واستشرف يمتاز بمشتهر وصفه ؛ ويوصف بعلمية اسمه ؛ بالسيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ يرهب سله الجاني ؛ ويبيد وضعه العادي ؛ من منشا ذلك المؤلف ؛ الجامع لكامل كل وصف ؛ محكم آيه المبينه ؛ وصائغ لئاليه المرصعه ؛ نخبة العصر ؛ بل يتيمة الدهر ؛ من جاء على قدر ؛ فابتدر المعالي وابتكر ؛ العلم النائر ؛ والمثل السائر ؛ الاديب الاريب الحسيب النسيب ؛ سليل الاماجد ؛ عمدة المسانيد للطارق والتالد ؛ من له في معالي الفهوم ؛ ومجامع اصناف العلوم ؛ رسوخ كامل القدم ؛ ستشنه اعرفها من اخزم ؛ العلم الخفاق ؛ فارس السباق ؛ السند الغطرنف ؛ والسيد الشريف ؛ الجامع بين شرفي العلم والنسب ؛ ورب المكارم المنسلة اليه من كل حدب ؛ البارع الجامع من غير امترا ؛ فكل الصيد في جوف الفرا ؛ **العلامة** الرابح ؛ شيخنا اللوذعي الصالح ؛ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ؛ السيد المكي ابن العلامة الشيخ سيدي مصطفى ابن العلامة المنيب الاواه العارف بالله الشيخ سيدي محمد عزوز الهضب الكبير ؛ والعلم الشهير ؛ بين اهالي كل من الجزء الاول والثاني من ثالث الاقاليم ؛ في قديم التقاسيم ؛ التونسي الخلوتي القادري ؛ الاشعري المالكي المحمدي ؛ لا زالت معاليه الجامعه ؛ واعلامه الخافقه ؛ عالية المرصاد ؛ بين

كل رائح وغاد من العباد ؛ امين امين ؛ وامنا للآمين **فقلت** في نفسي ياسبحان الله اويوجد في المعمور الارضي ؛ او يبرز للوجود (تورية)
الخارجي ؛ **من يتصف بتلك الخساسة** ؛ ام حان ظهور ما قد جاء في حديث الجساسة ؛ وان لم يكن له بصائر ؛ ما في خصوصية صورته من رواية الاكابر عن الاصاغر ؛ فاجاب المستفهم التجريدي الملازم ؛ والمخاطب التخييلي الذي هو اوسع العوالم ؛ ياهذا لاتعجب واستفد ؛ ان الدهر حبلى لايدرى ماتلد ؛ **ووالذي** فلق حب الغمام ؛ واوصل اليه بزجل الحمام ؛ اني وان عجز اطلاعي ؛ وقصر باعي ؛ عن مدارك ذالك الجامع ؛ والغيث الهامع ؛ بتعريفاته التامة المحيطة بقريب جنسه ومميز ذاته ؛ الا بما قد انحط عن ذلك بمجرد خاصته ؛ **فلقد** الفيت مع ذلك جملة الآيات البينات ؛ والمثاني المتلوات بتدبرات ؛ شهابا صائبات الرص ؛ في جميع شرايين فواد ذلك المعترض اللص ؛ بل خلتها ورب الكعبة ؛ بارئ النسمة ؛ وتصورتها لامحالة ؛ لنزف مهجته وانسلال حياته من جسمه كسم ساعة ؛ **فيا للعجب** منه كل العجب كيف قام قرينه المنحوس في اذنه يقرقر ؛ اوائل القرن الرابع عشر ؛ بخلاف ما قد اجمع عليه من يعتد باجماعهم من الايمة ؛ ومضى عليه سلف صالح الامة ؛ بكل من نوعيه القولي والسكوتي ؛ الم يسعه في ذلك ما قد كان وسعهم ؛ ام نزل عليه ناسخ وحيي بخرق اجماعهم **فليت شعري** انه مع انتسابه للعلم ؛ وزعمه حديد اجتهاد له فيه يعم ؛ كيف خفي عليه ما هو المقرر بين اولي الدراية وذوي الفهم ؛ في مسالتي الخارج عن اجماع ايمة المسلمين ؛ من المارقين في الدين ؛ ومنكر التواتر القطعي ؛ سيما ان كان كما هنا بكل من قسميه الحقيقي والمعنوي ؛ مع وجود قطعي الدليل المنقول ؛ بثبوت

لهن

لعن الموذي لجانب الرسول ؛ المتحقق الثبوت في جميع اجزاء المجموع ؛ من كل من الاصول والفروع ؛ من ذرية البضعة وبنيها ؛ الموذي للرسول ما يوذيها ؛ في نفسها او في ذريتها وبنيها ؛ **فما احقه** بالتقدم على كل روساء الحمقا ؛ وان يتخذ له في مقدمهم لواء بترجمة حافلة من غير استقصا ؛ حيث لم يجد ما يتقرب به الى شيطانه وهواه ؛ الا بتقويبه المعوج نحو آل بيت رسول الله ؛ بحصيد لسانه وقلم الشلاء من يمناه ؛ بخاطي مرماه ؛ الراجع والله عليه في لبة نحره ؛ بالخيبة عن مرامه ومعاملته بنقيض قصده ؛

كد ودكد ودا للخرنينج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسج

افلا انباته اخبار السادة ؛ في عقوبة الواقع في جانب اهل الله سبحانه بثقاف الجنان ؛ وضلالة اللسان ؛ عن مضمون كلمتي الشهاده ؛ وكفى من الشواهد في ذلك ما قد جاء في قدسي حديث المحاربة ؛ فنسال الله العصمة من ذلك وموارد السلامه ؛ **وما اجراهذا** الرويجل على نفسه ؛ وما اجهله بمعرفة يومه من امسه ؛ حيث انغزل بقفار موحشة متلفه ؛ ولم يخش من سل البواتر المرهفه ؛ او ما علم ان عوامل الجزم ؛ تمنعه من الدخول على سيادة الاسم ؛ وتخلده اعوج المقام ؛ عاري الذمام ؛ في مكسر جمعه ؛ بجوارس مكي وقته ؛ حسان مصره ؛ وانصاري عصره ؛ نافح عند رب السبع السموات ؛ في مواطن كل الحضرات ؛ كما قد نافح هو لشدة غيرته الايمانية اليمانيه ؛ وقام يذب عن تلك الحضرات القادريه **اولم** يتق النقاد وذوي البصر ؛ حيث عرض مزجى البضاعة منه بسوق الكساد للمسر ؛ معطلا عن كل من الادارة والحكارة في العمل ؛ ولم يدر انه اذا جاء نصر الله بطل نهر معقل ؛ **فما ربح** في تجارته ؛ ولا نفذ بسوق الكساد شئ من مزجى بضاعته ؛ **فلا وربك** ان محصول المبينات لذ لكم

الفخر؛ لم تبق اثرا ولم تذر؛ لشئ من منتحلات اباطيل ما ابداه ذلك المعترض الفض بمجاهيل الرواة؛ ومنقطع المسندات؛ لدى متون الشقاقش؛ المتفرعة عن احاديث الشهير بين الحمقا بقراقش؛ الموقوفة موضوعاتها المدسنة المنكرة؛ على زعزعة عن زربعة المضحكة؛ **اوظن** ذلك الجهول ان قد خلا له الجو من كل هضب متبصر؛ حتى يتمكن لدان يصفر كيف شاء وينقر؛ **اوما درى** المسكين بمركب جهله؛ وفاتر عقله؛ مآل الفراش في نور الشهاب؛ وما اليه مصير المصادم للبحر العباب؛ **اوما حسب** ان امامه من جوامع الحصون الموانع؛ التي لامرد لصواعقها ولا دافع؛ حتى رام التغيير في الوجوه المحسنات؛ واستبدال الحسنات بالسيآت عكس المامورات؛ وطمع في الدخول على المقصورات المخدرات؛ بمنهزم جيش ظنه عرمرم؛ فالهفار به في نار جهنم؛ والزمها الرجوع الى القهقرى؛ ذلك المكي بامر القوى؛ بباتر سيفه المسلول؛ ويم علمه المنقول؛ ففل جمعه؛ وبدد شمله؛ واعدم جيشه؛ واغرقه وما معه من مزجى البضاعة؛ وترك حديثه يتلى بمحكم آيه؛ لانه ما آب ولا اتقى؛ حيث قصد صعب المرقى؛

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما

ثم لم يبرح ذلك الغطريف النحرير الخبير؛ والذي هو من اين توكل الكتف عارف بصير؛ يكشف لهذا المتعدي عن قضاياه المهملة؛ ويبين عوامله المعطلة؛ حتى هدم كل مبانيه المهلهلة؛ ما ابداه ذلك الفخر الصائب؛ بفجره الصادق بعيد فجر السفيه الكاذب؛ من محكم تلك الآيات المبينات؛ وحاج به ذلك المضل المبطل من قواطع اليقينيات؛ موسسة على صحاح المباني؛ ومعززة بالسبع المثاني؛ فاثلج بذاك والله صدور اهل الايمان؛ وسر قلوب اهل الايقان

والعرفان ؛ واحيى بها النفوس ؛ ولا عطر بعد عروس ؛ فليتخذها المرء الموفق حصنا حصينا من المهلكات ؛ وسفينة معدة للنجاة من مضلات هذا الطارق بهذه الاوقات ؛ افمن هو على نور من ربه كمن زين له سوء عمله **ولولا** خشية الاضلال لاهل الغباوة وذوي الجهالة ؛ لوجب الاعراض عن تهافت هذا المضل وتركه كلاله ؛ وتعين عدم الالتفات اليه بالمرة ؛ كالتناسي في المرشحة ؛ فليت ريح معدته ؛ انعكس في بطنه ؛ ومنعه من بشيع ضرطته

لو كل كلب عوى القمته حجرا　　لاصبح الصخر مثقالا بدينار

لكن حديث بقاء الطائفة ؛ موذن بان في كل زمان حواري ناصره ؛ **و** **لئن** اكثر الحزهذا المضل ؛ فلقد والله اخطأ المفصل ؛ بل اخرق واغرب ؛ وما اشرق بعد ما غرب ؛ واردف بصبوحه الغبوق ؛ واتى بما هو ابعد من بيض الانوق ؛ ورام لحاق القصوى ؛ فركب متن عميا عوجا وضل يخبط خبط عشواء ؛ بمبطلات ما قد سود به مباني اساطير صفائحه ؛ المبدية لسخائفه وظهور سقم فضائحه ؛ بداء عضال ؛ واستسقاء لا يزال ؛ فتداوى صبرا ؛ وحاول امرا امرا ؛ وجاء شيئا فريا ؛ يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا ؛ فتزود بكل قشاش مهمل ؛ وتدرع بكل سلاح غير مستعمل ؛ **ولعمري** انه لقد ضل في ذلك عن طريق الرشاد ؛ وخلط عليه كما قد خلط على المعتوه ابن صياد ، **كلا** ان جمل اساطيره المكسوفه ؛ وما اعتمده فيه من مضلات اباطيله المكشوفه ؛ مع كونه لم يرقب بها في ذلك الجناب المحترم الا ولا ذمه ؛ فلم يكن لها وايم الله شيء من مراتب الحقايق من الحضرة القادرية البته ؛ حضرة يجب لها التنازل ؛ حضرة يقصر لعلاميها المتطاول ؛ حضرة لا يضرها نبح نابح يفزعه التحصب ويحرقه شهاب الرميه ؛ حضرة لا يشين كمالها قدح قادح بعويل الرافضيه ؛ وما ادراك ما تلك الرمية المكية الهاشميه ؛ بصواعق محرقة قاتله ؛ وسيوف

مرهفة باترة ٭ وحسبك ان حديث انما يسبون منه مما هو من البراهين القاطعة في ذلك عند اولي الدراية ٭ وهب انه في هذيانه قد ضل وغوى ٭ وارتكب الجرائم بسلم الهوى ٭ فما باله لم يترك للصلح سبيلا ولا مابه لسقمه دوا ٭ لم يتذكر المستقر ٭ يوم ينبا الانسان بما قدم واخر ٭ فان لم يتداركه من الله رحمة ٭ ونصوح توبة ٭ وصدق اوبة ٭ فليخاف عليه في العاقبة ٭ من سوء الخاتمة ٭ فلا جرم ان ما قد اعظم به الفرية ٭ مما عزاه في باطل رسالته ٭ ومنكر تلبيساته وشعبذاته ٭ ونسبه فيها بمحض الزور والظلم ٭ الى منع ذاك الجناب المحترم ٭ انما هو في الحقيقة نفسي وصفه ٭ وانعكاس مرآة الظهور لاعراض جرم نفسه ٭ وكل اناء يرشح بما فيه ٭ وانما يتلقى الفضل من ذويه ٭ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم ومع كون الشمس لا تتنجس بنجاسة الثرى ٭ بدون امترا ٭ فلقد اكلت مشناته الارضة ٭ وخسف به و بمهلهل مبانيه جمله ٭ لما سل عليه ذلك السيف الرباني من همة الغوث الجيلاني ٭ افتقاوم النملة تحريك الجمل ٭ اويكترث بمعترضات الجمل ٭ بيد ان في صحاح الاقاويل ٭ لا يظهر الدجال حتى تظهر دجاجيل ٭ ولئن كان العيسوي يذيبه كالملح ٭ فالمكي المحمدي قد اعدم مفتريات دجال عصرنا هذا بما به قد ابان واعرب وافصح ٭ بمعالم التبيان ٭ ومسالك العرفان ٭ ومثاني الفرقان ٭ من صحاح المسندات ٭ لدى تلكم الآيات المبينات ٭ بكامل الظهور ٭ القاطع والله للظهور ٭ من الضالين المضلين ٭ المتعنتين المعتدين ٭ فارعد بالانواء وابرق ٭ وما غرب بعد ما اشرق ٭ وانما استمد في ذلك من عيني منقول ومعقول هما نضاختان ٭ فباي آلاء ربكما تكذبان ٭ وحيث ضاق نطاق الالفاظ عن حمل الملابس من جواهر المعاني ٭ وقصر بلاغ بلاغتي عن التعبير عما استكن في جناني

بما يستحقه من ماهيات الاوصاف ذلك الكتاب ؛ الذاب عن رفيع
ذاك الجناب ؛ وكذا مولفه الجامع فيه لكل مرضي صواب ؛ امسكت طلق
العنان ؛ في متسع البيداء نحو جيلان ؛ ووردت قاطع اعترافي الفصل
في كل من حضرتي الوجود بالكتابة والقول ؛ لكامل العجز التام ؛ عما
يجب لذلكم المقام ؛ استكفاء بانشاء خواص الدعوات ؛ ومستتبع كمال
الثناآت ؛ لمولفه الحائز به قصبة السبق ؛ والفائز باداء متعين اكيد
ذلك المفترض الاحق ؛ بما فيه كفاية ؛ في كل بدء ونهاية ؛ ابقى الله له
بذلك اليد البيضاء ؛ عند اهالي خاتمة الانبياء ؛ وبارك له في حسن مساعيه
؛ وادام في المعالي المنصات مراقيه ؛ وضاعف اجره ؛ واجزل ثوابه
وشكر سعيه ؛ آمين ؛ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد راعي الذمام
لبنة التمام ومسكة الختام ؛ وعلى آله واصحابه القادة الاعلام ؛ الى يوم
القيام ؛ وكتب في ثاني الربيعين عام عشرة وثلاثمائة والف محرره من قصور
فكره زابوه بتلمه خديم اهل العلم الراجي بركة صالح دعواتهم وان قصر
في اللحاق بهم والتقاعد على ابل نضلاعن ورود مناهلهم والكرع
من رحيق مشاربهم عبيده علي بن احمد ابن الحاج موسى خديم روضة
الامام الثعالبي بالجزائر لطف الله به اللطف الجميل وخار له في المقام
والرحيل امين ؛

ثم تلاه الاديب الامجد اللوذعي ؛ اللبيب الاسعد الالمعي ؛ من تفتخر
الجزائر بشعره الفائق ؛ وادبه النفيس الرائق ؛ السيد محمد بن مصطفى ابن
الخوجة احد نجبائها قال ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن افرغ على اوليائه سجال العوارف ؛ واطلعهم شموسا في

سماء المعالي والمعارف ؛ ليهتدي بهداهم كل شارد ؛ ويرتوي من نداهم
كل وارد ؛ فمن عاملهم باعتقاد سلك وظفر ؛ ومن قابلهم بالانتقاد هلك
وخسر ؛ كيف لا وهم اجل نعمة الله تعالى في الاقطار ؛ وبجاههم ينال الراجون
من كرم الله جميع الاوطار ؛ وخصوصا اولي النسب الطاهر ؛ وذوي الحسب
الظاهر ؛ وصلاة وسلاما على من به تدرك الفضائل ؛ سيدنا محمد اوجه
الشفعاء واقرب الوسائل ؛ الذي ابكم ببراعته كل منطيق ؛ وافحم بعارضته
كل معارض زنديق ؛ وعلى آله الذين فرقوا بين الحق والباطل ؛ ومزقوا بحسام
الانتصار جيد الترهة العاطل ؛ ما ارهفت مخاذم البراعه ؛ وارعفت مخاطم
اليراعه ؛ **اما بعد** فقد اطلعني الاستاذ الشهير ؛ الجهبذ العلامة
النحرير ؛ شيخنا ابو الحسن السيد علي ابن الحاج موسى ؛ لا زال لجمع اشتات
الفضائل والفواضل قاموسا ؛ على رسالة موسومة بالسيف الرباني ؛ في
عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ وامرني ان اصوغ تقريظا لها ؛ فهالتني
الاحابة حيرة وولها ؛ لقصور علمي ؛ وفتور عزمي ؛ ثم اجبت بهاته الاحرف
القليله ؛ الدالة على ان همتي كليله ؛ وما عسى ان اقول ؛ في رسالة بهرت
العقول ؛ وقد جمعت من زواهر ظواهر النقول ؛ ما تخضع لصولته الصناديد
الفحول ؛ حتى ادحضت حجة الجاني ؛ وقصمت ظهره بعضب رباني ؛ وحققت
ما زلت فيه الاقدام ؛ واوضحت ما تاهت في ادراكه الافهام ؛ واحكمت الجواب
؛ واتت بالفضل وفصل الخطاب ؛ وذبت عن ذلك الامام ؛ الجحجاح الجلاحل
الهمام ؛ قرة عين العذراء ؛ السيدة فاطمة الزهراء ؛ الرافع لراية الطريقة
؛ والجامع بين الشريعة والحقيقه ؛ ذي المقام الرفيع والقدر السني ؛
مولانا عبد القادر الجيلي الحسني ؛ رضي الله عنه وارضاه ؛ وعن سائر
من احبه ووالاه ؛ فيا لها من رسالة تلمع على طروسها انوار التحقيق ؛ وتسطع
في سطورها اضواء التدقيق ؛ ولعمري انها لا نفع من الفيالق ؛ واقطع

من الصوارم وانجع من البنادق ؛ لردع كل جائر ؛ ودفع كل مكابر ؛ ولا غرو فقولها
الفلك المشحون ؛ بنفائس العلوم والفنون ؛ لسان العرب ؛ وخزانة الادب
؛ مفخر الاماجد والاكارم ؛ ومصدر المحامد والمكارم ؛ الفاضل الاجل ؛
والكامل المبجل ؛ استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز ؛ لازال يبدي من
ابدع التاليف ماين ري بدر الكنوز ؛

انما المكي بدر	مشرق في العالمينا
علمه الزخار بحر	قد حلا للناهلينا
نثره الرائق سحر	مطرب للسامعينا
نظمه الفائق در	يفضح العقد الثمينا
زانه مجد وفخر	اذحوى دنيا ودينا

جزاه الله عن صنيعه كل خير ؛ ووقاه في الدارين كل ضير ؛ وابقاه
عدة للدين ؛ وعمدة للمستفيدين ؛
كتبه خامل الذكر خامد الفكر محمد بن مصطفى ابن الخوجه الجزائري
عفى الله عنه امين ؛

ثم تلاه الكيس الاصيل ؛ الخير النبيل ؛ المغتنم في اكتساب العلم شبابه
؛ الطالع سعوده في افق النجابه ؛ السيد عبد الحليم نجل العالم العامل الشيخ
السيد علي بن سماية المدرس الحنفي بالجزائر قال ما نصه
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
جناب استاذنا العلامة المفضال ؛ ومطلع المعارف واللطائف في اوج
الكمال ؛ الاجل الاكرم سيدي محمد المكي ابن عزوز حرس الله مهجته ؛ واشرق
على الدوام بهجته ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سلاما تاما ؛ طيبا
مباركا عاما اما بعد فباي لسان احمد الله على نعمة احيا ربيعها

شباب العلوم ❊ وفي اي ميدان امرح طربا بما طرزت يد التحقيق في بساط الفهوم ❊ بلى لو كان لي يدان ❊ ان اكتب بسواد الاجفان ❊ او كان في المقدور ❊ استعارة نحور الحور ❊ لكتبت كتابا تجسد الفضل فكانه ❊ وان همى غيث العلم فازهر اغصانه

يا لها من شموس حق تبدت ❊ في سماء التحقيق والتدقيق

يا له من خضم التقى جمانا ❊ حار دهقانه لدى التفريق

كيف لا تسرع القلوب اليه ❊ وتنافس فيه بالتعليق

زهو غير انه فاق حسنا ❊ لم توفه لهجة المنطيق

غور قد اتت بعيدة غور ❊ وبديعة منسج التطبيق

يشهد الذوق انها من همام ❊ قد سرى في العلاء ذا التحليق

قمر مشرق ونور مبين ❊ يهتدى بسناه في التعويق

ابن عزوزنا محمد المكي ❊ ذو الفضل والكمال الخليق

اكرم به سباق غايات ❊ ورافع رايات ❊ جزاه الله خيرا عن همة فل بصعدتها سيوف الالحاد ❊ وكشف الغطاء عن الاخبار المتواترة من اخبار الاحاد ❊ واسمع الصم ❊ وجلا الغم ❊ وغاص فكره على انفس اللآلي فاخرجها ❊ وصال بعضبه على اباليس التلابيس فاحرجها ❊ ورمى هدف الاصابة عن قوس الحق المستقيم ❊ واحيا بلطائفه كل من تلقى زلال كلامه بقلب سليم ❊ جاب مهامه الاشكال وبالفصل اجاب ❊ وجال في مفاوز التبيان فاتى بالعجاب ❊ ولا غرو فالمكي ادرى بمكة وشعابها ❊ ورضيع العلوم لا يرضى بغير لبابها ❊ وما عسى ان اقول في رجل صدعت باديات خصاله رداء الشك ❊ وخلاصة بان علومعدنها وافصحت به افواه السبك ❊ وسلالة تسلسل مجدها واتصل بالمنبع الاصيل ❊ وسلسال ليس الى الري بغيره من سبيل

الله اكبر سيف الحق مصقول ⁂ وحده ماتنثني وهو مفلول
ابيض ابلج لم تخرم مضاربه ⁂ ان جيشت لجحافله الاباطيل
نعم وكل يقول انه سنده ⁂ لكن لدى الزحف قاطع ومنصول
طوبى لمستمسك به يذب على ⁂ ذوي العلا فبثوب العز مشمول
ياخائضين عباب العلم ملتطما ⁂ اليس زاده بالمصطفى قولوا
نعم تجيبون بالاثبات ثم فما ⁂ يبقى من اوصافه للذوق موكول

ثم تلاه العالم الفهامه ⁂ للمزين براعته بالصيانة والاستقامة ⁂ المتفنن في العلوم ⁂ المتضلع بالمنطوق منها والمفهوم ⁂ الشيخ السيد محمد طريفه المفتي بحاضرة صفاقس قال مانصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

اسعد الله مقام الماجد الفاضل ⁂ وسليل الاماجد الافاضل ⁂ مقام الاخ الودود ⁂ الذي له في سماء الود اجمل صعود ⁂ قطب دائرة الكمال ⁂ وبحر المعارف والنوال ⁂ جامع الفضائل وحسن الشمائل ⁂ ذلك الجهبذ العالم ⁂ ومجمع المكارم ⁂ الاخ الاعز ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ⁂ اناله الله من الدنيا والآخرة غاية الفوز **امابعد** اهداء السلام ⁂ اللائق بشرف ذلك المقام ⁂ فاني قد اتصلت برسالتكم المسماة بالسيف الرباني ⁂ التي تضمنت مااطرب جناني ⁂ من لطيف المباني ⁂ وظريف المعاني ⁂ واذهبت اشجاني ⁂ بماردت به يد الجاني ⁂ عن مقام ذلك الغوث الصمداني ⁂ مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني ⁂ اناله الله واياك من بركاته غاية الاماني ⁂ وافاض على قلوبنا من بحر سره الرباني ⁂ مايطهرها به من كل هوى نفساني ⁂ ومن كل غرض شيطاني ⁂ وطالما تطلبت فرصة من الزمان ⁂ لتحلية تلك الرسالة بما يناسب قد رهامن

الجواهر والجمان ؛ فلم تساعدني على ذلك الشواغل ؛ التي انا فيها واغل ؛
بل لم تساعدني على كتب هذه العجالة ؛ ولا على اتمام مطالعة تلك الرسالة ؛
غير اني اعرضت عن كثير من المهمات ؛ حتى كتبت لكم هذه الكلمات ؛
والله يحفظكم من حوادث الليالي والايام ؛ ويبلغكم من الدنيا والآخرة كل
مرام ؛ بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله الكرام
؛ واصحابه المرجو بهم حسن الختام ؛ حرره اليكم الداعي بحفظكم واسعاد
حظكم اخوكم محمد طريفه اخذ الله بيد الجميع ؛ الى ما فيه
حسن الصنيع ؛

ثم تلاه الشاب الاديب ؛ الندس الاريب ؛ ذو المعاني الرتيقه
والافهام الانيقه ؛ السيد عبد الله ابن الحاج الطيب اليزيدي
قال ما نصه ؛

نحمدك يا من خلقت الارض والسما ؛ وجعلت مصابيح الدين
العلما ؛ وعلمتهم الضرب والطعن ؛ لكل مفتر ومستحق اللعن ؛ واهلتهم
لمصادمة الحاسدين ؛ بحسب تجريهم على اولياء الدين ؛ ونصلي ونسلم
على من اخترته في العالمين امينا ؛ المنزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ؛
وعلى آله واصحابه ؛ وسائر اتباعه واحبابه ؛ **اما بعد** فان اشد
ما قطعت به السنة الجهلة المتمردين ؛ من اصبحوا الاولياء الله معاندين
؛ الرسالة التى الفها معدن السر المصون ؛ من بلغ رتبة لا تنبغي لاحد من اهل
عصره ان تكون

امام له قدر منيف ورفعة ... واغرب من ذا ليس يوجد مثله

من غدا في بحر المجادة يسبح ويجوز ؛ العالم الشهير سيدي محمد المكي
ابن عزوز كيف لا وهو المقتفي سبيل سلفه العلماء الاعلام ؛ وخلاصة

اه المجد الجهابذة الفخام ؛ فيالها من رسالة اشرقت شموس تحقيقها ؛ وازهرت
في سماء الفهوم نجوم تدقيقها ؛ وذلك حين لمريض ذو الافك والبهتان ؛
الذي اسلمه عقله للذل والهوان ؛ الا بالتجري على الغوث الصمداني ؛
القطب الشريف سيدي عبد القادر الجيلاني ؛ واراد اضمحلال ما تحقق
له وثبت ؛ ولعمري لقد صده عن الحق فبهت ؛ اما يعلم ان خلفه العلماء
الاسود ؛ المفترسين لكل جاحد وحسود ؛ فتبا له من جاهل ضاع سداده
؛ واوقعه في اللعن والخزي اجتهاده ؛ وفتك به من حيث لا يرجو الخلاص ؛
ويتمنى الهرب وانى له ولات حين مناص ؛ ولما رايت ما قمع به دني الهمه
؛ ومزق به عرضه الردي بين الامه ؛ وشنفت سمعي هاته الرسالة فطربت
؛ وتمكن مني الداعي الى ان قلت ؛

نصبرا ياهذا ولا تك جازعا … فكل امري يجزى بما هو يفعل
وما يبذر الانسان يحصد ثماره … وهذا طريق ثابت لا يحول
اتتك نبال دفعة بعد دفعة … فغادرك الرامي طريحا تقلقل
تيقظ وميز من رماك فانه … محمد المكي ان كنت تعقل
فيا حسنه راميا على يد حاذق … له خبرة بالطعن من حيث يرسل
هلم انظروا ياقوم حال محارب … كاني به وهو الاسير المسلسل
واستاذنا المكي جرد سيفه … ليقتص منه فاعجبوا وتاملوا
ويحكم بالنص الصريح على الذي … طغى واعتدى حكما عليه المعول
ومذ سل ذاك السيف نادى مفاخرا … حذار انا السيف الذي منه يخذل
انا الصارم الاتي لقطع نخاع من … يرى الزور لا عن افكه يتنقل
استاذنا المكي عشت ممتعا … وبلغك الرحمان ما كنت تامل
فلله ما اسنى رسالتك التي … نصرت بها الجيلي فالسعد مقبل
ولا زلت ياغطريف كهفا وملجئا … ورايك مجموعا تقول وتفعل

صرعت بسيف الحق من خاب سعيه ... لتبشر فهاواك الجنان المظلل
ولا غرو فالجيلي معد كرامة ... لاسداء مايرضيك منه وتسال
وتهدى صلاة الله ثم سلامه ... لطه وآل بالسعادة فضلوا
وانصاره بالسيف في كل آنة ... فكان لهم بالقرب فوز مكمل

من فقير ربه عبد الله ابن الحاج الطيب

ثم تلاه الذكي الاصيل الجائي في مسالك التحصيل ذو السريرة النقية والسيرة المرضية الشيخ السيد ابو القاسم ابن الحاج محمد الميعادي قال مانصه

ابروق تالقت بالتهاني ... ام وميض دربعقد جماني
ام جبين لغادة تتهادى ... بابتسام شبيهها القمران
في اعز حلى السرور وتبدت ... بشرها موذن بنيل الاماني
تتغنى حسن الحسيني وتشدو ... اي سيف كسيفنا الرباني
سيفنا من جواهر ونضار ... جل ذا السيف ان يضاهي ثاني
سيف حق لنصرة الجيلاني ... ماحق لمقالة الغرماني
سيفنا من بنات فكر همام ... لفظه راق من بديع المعاني
ابن عزوز الذي فاق بالعلم ... وبالمجد والخلال الحسان
عالم عامل تقي نقي ... فاضل كامل زكي الجنان
ذا المقام السمي والهمة القعساء ... والحلم كامل العرفان
هكذا الفكرة التي ماتصدت ... لمرام الا سمت ببيان
صقلت من الست قل كيف تصدا ... صانها الله من صروف الزمان
اشريف الاصول ان مقاما ... لك اسسته مشيد المباني
بانتصارك للجناب المعلى ... غوث اهل الكمال في كل آن

شامخ القدر منبع الفخر اسنى الذ	خر للملتجي بكل مكا ن
شيخنا القادري قد شاع فخرا	وعلا رفعة وحق المثا ني
انما القادري غوث كبير	وشهير لكل قاص ودا ني
دم بعز تسقي العدا كاس رعب	كل باغ لا سيما القرما ني
رحمة الله قد تباعد عنها	وترامى في هوة الخسرا ن
اطرئيد الرحمن بعدا وسحقا	لك فابشر بذلة وهوا ن
جف منك يا اليكع يبدو	ام جنون ساقتك للخذلا ن
تدم الجيلي مذ بدت في اعتلا	سلم الامرد ولهفا الثقلا ن
لو تكن ما بذرت في الفضل الا	السيف يا شيخنا النلت الاماني
ولاتمامه المورخ يحكي	جاء بالفتح سيفنا الرباني
٤٨	٥ ٥٢١ ٤٤١ ٢٩٤

سنة ١٣٠٩

كتبه ابو القاسم ابن الحاج لطف الله به

ثم تلاه الزكي الامجد ❊ الاعدل الارشد ❊ ذو القلب السليم ❊ والخلق المستقيم ❊ الشيخ السيد محمد بن احمد الميعادي احد اعيان العدول بنفطة قال ما نصه

حمدا لمن علم بالقلم ❊ وصلاة وسلاما على سيدنا محمد اشرف العرب والعجم ❊ الذي اعجز بالآيات الباهرات ❊ والمعجزات الظاهرات ❊ كل معاند ❊ وقهر بسيفه وهو سيف الله تعالى كل جاحد ❊ فآمن بها اهل الخير واصحاب الهمم ❊ وعلى آله واصحاب الذين شادوا الدين ❊ واوضحوا السبل للمهتدين ❊ ما خط قلم ❊ ورفع علم ❊ **وبعد** فيقول قصير الباع ❊ قليل الاطلاع المتطفل على اهل المحابر والدفاتر ❊ عبيدهم محمد بن احمد بن طاهر ❊ فرج الله

همه ؛ وكشف بلطفه غمه ؛ قد تاملت فيما ابرزه ذلك الفاجر ؛ القادح في نسب ومقام امام العارفين مولانا الشيخ سيدي عبد القادر ؛ فاذا هو كاذب غير متذكر ؛ وفاسق غير متفكر ؛ اولم يلتفت ذلك الخاسر ؛ لما شاع بين الاكابر والاصاغر ؛ من الاوائل والاواخر ؛ من اشتهار شرف مولانا سيدي عبد القادر ؛ وعلو مقامه الزاهر ؛ وما خصه الله به من المفاخر ؛ مما بلغ حد التواتر ؛ فقلت هل من شهاب يرجم هذا الشيطان ؛ او فصيح يلعن عمران بن حطان ؛ فقيض الله لذلك امامنا الاكبر ؛ وملاذنا الاشهر ؛ من اعترف بفضله اهل الصفا والوفا ؛ الشيخ سيدي محمد المكي ابن الشيخ الاكبر والعلم الاشهر سيدي مصطفى ؛ فالف كتاب السيف الرباني رجم به شيطانه بشهاب ؛ حتى تركه عبرة لاولي الالباب ؛ فلما رايت ذلك اهتززت طربا ؛ وانشدت وان لم اكن اهلا لذلك مطربا ؛

ذي بروق تالقت	ام بدور تجلت
ام سنا الشمس اشرقت	من محيا بثينة
ام حسام لسيد	ضاء وسط الدجنة
قل لمن زاد جهله	جاءك الليث فاثبت
يا خبيثا حذا رو	يحك من شر نقمة
انما مكي اتا	ك بعظمى بلية
هكذا تقهر العدى	بسيوف الاجلة
هاك بيتا مورخا	راشقا بالاسنة
انما السيف عازم	للاعادي بمصلت
٩٢ ٤٢١ ١١٨	٦ ٤ ١ ٥٣٢

سنة ١٣٠٩

	اعلن السيف نصرتي ٢٢٠ ٤٢١ ١٥١	ثم ارخ بد وه ١٧

سنة ١٣٠٩

ثم وردت تقاريظ وحقها التقديم منها ما كتبه العالم الفاضل ؛ الاديب الكامل ؛ المتفنن الظريف ؛ الشيخ السيد محمد الحبيب بن حمودة الدراجي الشريف ؛ المدرس بالحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام قال ما نصه

التحيات لله الذي زين الوجود بعرفان الكملة من عباده الاعيان ؛ واناط بعهدتهم القيام بمهمات الامور في جميع الاحيان ؛ فهم النخبة الذين بهم ينتظم امر الدين والدنيا ؛ وهم الخلاصة الذين تبوؤا اسمى الدرجات العليا ؛ فسبحانه من اله استوجب دوام الحمد من كافة الخلائق ؛ على ذلك الاعتناء الذي هو من اجل انعامه الفائق ؛ احمده حمد عبد هداه الى الصراط المستقيم ؛ وشرفه بالدين القويم ؛ وارتعه في رياض من رسالة اشرف الرسل العظام ؛ وتوجه تاج فخر بمتابعة ذلك الفرد المتولي رئاسة الختام ؛ سيدنا محمد سيد من جاء بالحق ؛ وبه الباطل زهق ؛ حف اللهم مقامه الاكبر ؛ ومقره الشريف الانور ؛ بلطائف صلاتك وتسليمك ؛ واقر عينه بزيادة عزك وتعظيمك ؛ والحق ذلك باهل بيته واصحابه ؛ واولياء امته وعلماء ملته المتمسكين بآدابه **اما بعد** فيا بدر سماء المعارف ؛ وشمس الفضائل والعوارف ؛ قد والله رايتني سعيدا اذ شرفتني بمطالعة هذا السفر المنير ؛ المسفر بفصاحة مبانيه وبلاغة معانيه عن علم غزير ؛ واتقان كبير ؛ سفر سميته سيفا وهو بهذا الاسم خليق ؛ امت به الباطل واحييت به الحق الحقيق ؛ بشهامة هاشمية ناضلت بها عن شرف ذلك الغوث ؛ المقدس جنابه عن نقائص كل لوث ؛ ابي الكرامات

الغراء التي منها هذا الكتاب ؛ الذي ادهش العقول برونق حسنه وسحر الالباب ؛ سيفا عملت به ضروب الفتك بذلك الكذاب القرماني ؛ المتجاوز بطيشه حد الادب مع قطب الامة الجيلاني ؛ فقال ما قال ؛ واظهر ما عنده من الخبال ؛ ولم يدر ما في الزوايا من الخبايا ؛ فبرزت لدايك الله بهذا السيف الذي فيه كمنت له ولامثاله انواع الرزايا ؛ فلم يكن غير بعيد حتى اوردته بما جناه حياض المنايا ؛ فسقط الخبيث هالكا مكانه ؛ وسارعته بمقت بمزق احشاؤه بمخالب الاهانه ؛ فكبر لذلك عالم الاسلام ؛ ابتهاجا بانتصار بازمدينة السلام ؛ المشرقة شمس فضله وشرفه في كل مكان ؛ سريع الاغاثة لمن استغاث به في كل زمان ؛ فيالها من همة احرزت بها من الله اجرا ؛ ومن الجيلي رضاه من الامة ثناء جميلا وذكرا ؛ سيما يا مولاي وقد اجزلت الفضل بما اوردت من المسائل ؛ اللاحقة لما في هذا الكتاب من المقاصد والوسائل ؛ آخذا في جمع ذلك بطرفي الاتقان والاجاده ؛ مبرهنا بما فيه من حسن السبك عن عظيم براعة ما عليها زياده ؛ ومؤيدا راي من قال في غابر الازمان ؛ ليس في الامكان ابدع مما كان ؛ فكنت اجل من ان يقال لك اجدت في هذا التاليف ؛ واعظم من ان تخاطب باحسنت في هذا الصنيع اللطيف ؛ خصوصا وانت رب التاليف العديده ؛ في الفنون المفيده ؛ من المعقول والمنقول ؛ والفروع والاصول ؛ تلك المصنفات المتجاوزة حد الثلاثين بلا نكير ؛ المرصعة بجواهر الاستحسان من مشايخ الاسلام الاعلام وجهابذة العلماء النحارير ؛ فبارك الله فيك للعلوم والمعارف ؛ وجعلك قرة عين لكل عارف ؛ آمين كتبه مريدكم الحبيب بن حموده الدراجي كان الله له

ثم تلاه الحبر النبيل ؛ اللوذعي الجليل ؛ بهجة الآداب ؛ ذو الفصاحة الرائقة التي تسبي الالباب ؛ الماجد الشيخ السيد احمد اديب المكي

من اعيان ادباء مكة المشرفة قال ما نصه

لله ما سبحت يد الاتقان … من محكم ارضى اولي العرفان

واقر عين الصالحين بمحوه … رسما به جهل المهدى القرماني

هل خبط عشواء الذي ضربت به الا … مثال يشبه خبط هذا الجاني

في ما نحاه كاشفا عن جهله … بالشيخ عبد القادر الجيلاني

واغارة الشيخ ابن عزوز على … ما فيه من طعن بطعن ثاني

اعني العريق الفاضل المكي من … سبق الشيوخ لفخره الميدان

فشفى الغليل وزاد زيغ مقلد … كادت تصافحه يد الشيطان

لولا مولفه الذى اهدى الى … جيد اليقين قلائد العقيان

وابان عن نسب برام القرى … فضلت عراص بقية البلدان

واعاذ من نزغات هذا المعتدى … افكار تاصى السالكين ودان

هذا هو الصنع الذى يبقى بقا … ء الدهر محمودا بكل لسان

فعلى مولفه الثناء بما بدت … فيه براعته بخير بنان

لم لا وقد قدر الافادة قدرها … في كل ما يبديه من تبيان

وغذته البان الرضى آباؤه … اسد الهداية طاهروا الاردان

يا ايها المولى الذي روت الهدى … انفاسه لاماتة العدوان

بوركت من حبر يمين وجوده … تدني فوائده يد الاحسان

لا فض فوك ولا برحت مبلغا … في العالمين بواعث الرضوان

وليهنك الطبع السليم لما حوت … هاذي الرسالة من جميل معاني

خصمت ادلتها الخصيم واسكتت … ما قد حكاه غباوة الكتمان

وكسته فتكا قلت فيه مورخا … للفتك صدّ الصارم الرّباني

٢٩٤ ٣٦٢ ٩٤ ٥٦٠

سنة ١٣١٠

ثم تلاه النبيه الاريب ۞ الحيي اللبيب ۞ الغائص في عباب الادب ۞ الناظم فكره مايحكي الجواهر اللامعة تحت رحيق الشنب ۞ السيد سالم الجند وبي احد نجباء الجامع الأعظم قال مانصه

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله

نير الحسن زار في الغفلات ... غصن بان مورد الوجنات
ثم حيي باحسن القول بدا ... طبق ماعنده من الحسنات
ذدت غيم الخطوب عني بآت ... لم تر العين مثله خيرآت
عنبري النسيم نجدي طبع ... بابلي اللحاظ والنفثات
لؤلؤي الجبين دري ثغر ... سكري به انتشت نشوات
تحت ظل الزهور سامرت بدرا ... كان كل المنى وروح حياتي
شابه النحل خصره فاستحالت ... تستعير المنى من الزهرات
فهو لا الزهر فاح عرف شذاه ... حين وافى باطيب النفحات
همت فيه وقلت للعاذل اكفف ... لست ارض الهوى يفارق ذاتي
واتركني فذ والهوى غير راض ... غير ما تجتني يد الشهوات
لاتخل ذا الهوى يخالط فكري ... ان هون الهوى ابو الحسرات
دينني العلم والعفاف سميري ... لست ابغي سواهما من مواتي
في زهور المعالي كم جال طرفي ... واجتنى منها يانع الثمرات
لم يجد في المعاني ابهى واغلى ... من معان من البها محكمات
صاغها فكر من حوى كل فضل ... ابن عزوز منشئ الحسنات
حبرنا المكي ثاقب الفكر شهم ... يغرس الدر في ربا الورقات
جهبذ بارع همام امام ... كامل الباع شامخ السطوات
اريحي حوى المفاخر طرا ... زبرقان محا دجا الظلمات
كم قراب له بدت بكتاب ... ساطع الترس واضح البينات

بغية النفس خصنا بمعان ... باقيات من الهدى صالحات
سيفه المجد كم قضى عن عنيد ... رام عكس القضايا بالنزغات
واقتفى اثر من ينادى عليه ... اين ينجو ولات حين نجات
مان جهلا وقال قولا هراء ... في الشريف اللباب كهف الثقاة
الهمام الملاذ غوث البرايا ... قطب بغداد منبع البركات
سيف عز لدى الأقارب نصر ... وهو للضد هادم اللذات
يا ابن عزوز قد شهرت صقيلا ... مشرفيا مهند الشفرات
واستحقيتم الثناء بفعل ... كان لله اعظم القربات
يا جزاك الاله خير جزاء ... انه البر سامع الدعوات
ثم لا زلت طود عز منيف ... ما اقيمت فرايض الصلوات
بالنبي المصطفى المعظم قدرا ... خاتم الرسل رافع الدرجات

ثم تلاه الماجد الزكي ؛ الكيس الذكي ؛ المتحلي بالأدب ؛ وشرف النسب ؛ السيد محمد الطاهر ابن المقدس العارف بالله الرباني الشيخ سيدي محمد بن عزوز القيرواني دارا قال ما نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله كثيرا كثيرا

مرحبا بالكتاب وافى واهلا ... فيه اعطى نفسا وما لا واهلا
ايها العالم الهمام المفدى ... وامام الأنام علما وفضلا
صلتم عبدكم بسيف محلا ... بلآل من اليواقيت تجلى
فاتى شافيا قلوبا حيارى ... بصريح النصوص يهطل هطلا
وغدا كل فاضل ولبيب ... مولعا بهواه لا يتسلى
صلتم نسبة وعرضا القطب ... هو غوث الأنام وعزا وسهلا
صلت نسبته لخير شفيع ... سيد الرسل من دنى فتدلى

فاغتدى واضحا سناه كشمس ... ببراهين بيننا منك تملى
واضمحلت به خرافات افك ... وانزوى ماملّ المعارض جهلا
ليس يخفى الشقاء فيه ولكن ... مثله حق فيه ما جاء نقلا
ما يضر السحاب نبح كلاب ... او رماية رام بدرا معلا
واهتمام منكم بكشف افترآ ... ت لمعترض لنا كان اولى
حبذا ما عملت ما هو الا ... من مآثرك التي ليس تبلى
سيدي قد وهبتنا مكرمات ... معجز حصرها لسانا وعقلا
دمت سيدنا ولا زلت كهفا ... للانام بطول عمر مجلا
مع سلام عليك مني شذي ... عاطر نفحه بود محلا
ما شدا منشد بفرط سرور ... مرحبا بالكتاب وافى واهلا

والختام المسكي للتقاريظ هو ما نظمه الشاعر البارع ؛ ذو الفكر اللامع ؛ من تتراءى له المعاني كالمزن الصيب ؛ المزاحم بمنكبه في رقة الانسجام ابا الطيب ؛ الشيخ السيد عمر بن ابي بكر احد المشايخ الكتبة بالوزارة السامية وهما تقريظان ؛ الاول وفيه التزام ما قبل الروي هو قوله

ربحت تجارتك ابن عزوز وقد ... اعطيتها من كف ذي سلطان
اذ اصنت روض ابي المواهب والعلا ... ورغمت فيه معاطس الشيطان
غوث الانام على الدوام وكيف لا ... وهو الخلاصة من بني قحطان
ابشر بجائزة سناها بارق ... رفعت اشعتها على السرطان
جاوتك تبدي كوثرا من جوهر ... يكسوه مهفهف قدها مرطان
لجوائز الكرماء قرط واحد ... ولها على رغم العدا قرطان
واعلم حباك الله علما انه ... في حب سلطان الورى تترطان
الزامك الاخلاص في طاعاته ... والزهد في الاوطار والاوطان

يامن اراد حلى الحياء مورخا … ان الحيا في حضرة السلطان

٥١ ٥٠ ٩٠ ٦٩٨ ١ ٢ ٤

سنة ١٣١٠

محررها عمر بن ابي بكر

والثانية هي قوله

طف بالمليحة في حياتك واسال … ولمثلها فاهجر منامك واعمل

وابذل دموعك في الطواف وقبل … الخال الموشح بالجواهر والحلي

واذا قضيت من الوصال مناسكا … فارجع الى هضبات سلمى وانزل

وارق المتاعب والربا في طوعها … واقر السلام اهيل ذاك المنزل

ياصاحبي بالله ان جزت الحمى … اوخضت تولا في المحبة فاعدل

واسال جميل العقل عن متحمل … اعباء شوق في الهوى لم تحمل

وقل المتيم ذاب فيكم حسرة … يبكي بدمع كالغمام مسلسل

يرجو سويعات المنا متبتلا … بالروح في جنح الظلام الاليل

عذبتم بالهجر اقصا مهجتي … واصبتم بالصد ادنى مقتلي

وملكتم جسمي وروحي في الهوى … ودرستم اقوى عظامي النحل

ومنحتم بخطي المحبة وصلكم … ومنعتموني نفحة المتفضل

وحكمتم فورا بقتلي عندما … يممت ساحة حيكم بتذلل

ما هكذا شان الملاح وانما … ظبي النقا قد ينثني بتذلل

ياويح نفسي من هوى سلمى التي … قد اسهمت قلبي بداء معضل

قسما بميم الموت من لفتاتها … وبقاف قوس الحاجب المتهلل

وبهالة القمر الذي قد لاح من … وجناتها بشقائق وقرنفل

ان المها :: ترعى السها :: طوعا لها :: … لاكنها :: عن ذا البها :: في معزل

ما مثلها بدر اذا ما اقبلت … سكرى تجر الذيل في مرط العلي

ثوب الجمال عليه تاج مهابة ... ترك العواذل في الحضيض الأسفل
يا حسنها بين الرياض تبخترت ... في حلتين من الطراز الاول
بهرت عقول القوم في ميس كما ... بهر ابن عز وز عقول الكمل
فرد العلا المكي بضعة مصطفى ... فافزع اليه لدى الخطوب بعول
اوما ترى ما ابرزت وثباته ... من معجز القول البديع السلسل
بكتابه السيف الذي اردى به ... يوم الوغا جيش الخبيث الارذل
فرض علينا في الشريعة واجب ... د ر المفاسد بالقنا والمقول
لاسيما هضم الولاية انه ... شيئ خطير سيئ لم يقبل
يكسو الفتى ثوب الملام وموذن ... بالحروب فاصدع باهتضام الاخطل
واطل لسانك في مديح الغوث ... محيي الدين نبراس التقى نعم الولي
وابعث له بخريدة من كامل ... يحكي ترنمها ازدهاء البلبل
قل للذي باع المها عوضت ... نفسك يا جهول الهول بجرم يبتلي
هذا امام الصالحين وقطبهم ... حطت لسطوته الاماثل من عل
شيخ الشيوخ وترجمان لسان ... حضرة اكرم الكرماء وافضل مرسل
شرب الهدى من بحر احمد جده ... فردا بدون مزاحم ومعطل
ملات مزاياه البطاح ولم يزل ... متصرفا في عزة المستكمل
لو ابصرت عيناك لمحة بارق ... من نور هالة وجهه المتهلل
لجعلت شغلك مدح سلطان الورى ... واخذت عنه العهد دون تامل
لكن شعاع الشمس يحجب مقلة ... الخفاش عن نظر البها والهيكل
والفضل يعرفه ذووه واهله ... واللوم في طبع البذي الاجهل
تبا لمن بالجهل اصبح طاعنا ... في قطب دائرة الطريق الافضل
يا قلب يمم قبلة الفضلاء من ... اقدامه وطئت رقاب الكمل
واجعل شفيعك حبه الاسنا وخذ ... عن غوث كل مكبر ومهلل

واخضع

واخضع له رغما على انف الحسو	د فانه ريحانة المتبتل
واجن المنا من ذا الكتاب وثق به	فالشهد يجنى من صميم المرجل
هذا كتاب حكمت آياته	بنفيس قول بين الفتوى جلي
فكانه حبر روى الآداب عن	باب العلوم وفخرها المولى علي
ام سيف علم جاء في تاريخه	سيف الامام اتى بنصر الجيلي
ام عقد در قد اتى تاريخه	٣٩٠ ١١٣ ٤١١ ٣١٢ ٨٤ قد تم طبعا في المساق الاكمل ١٠٤ ٤٤٠ ٨٢ ٦٢ ٥ ١٢٢

سنة ١٣١٠

محررها الفقير الى ربه عمر بن ابي بكر وفقه الله

ثم تلاه للختام، ووضع لبنة التمام، ذو الفضل والمجاده، والبراعة في الاجاده، والحزم والسياسة، والفطنة والفراسه، الشيخ السيد الحاج حسن لازاغلي رئيس ادارة المطبعة الرسمية ومنشي الرائد التونسي قال ما نصه،

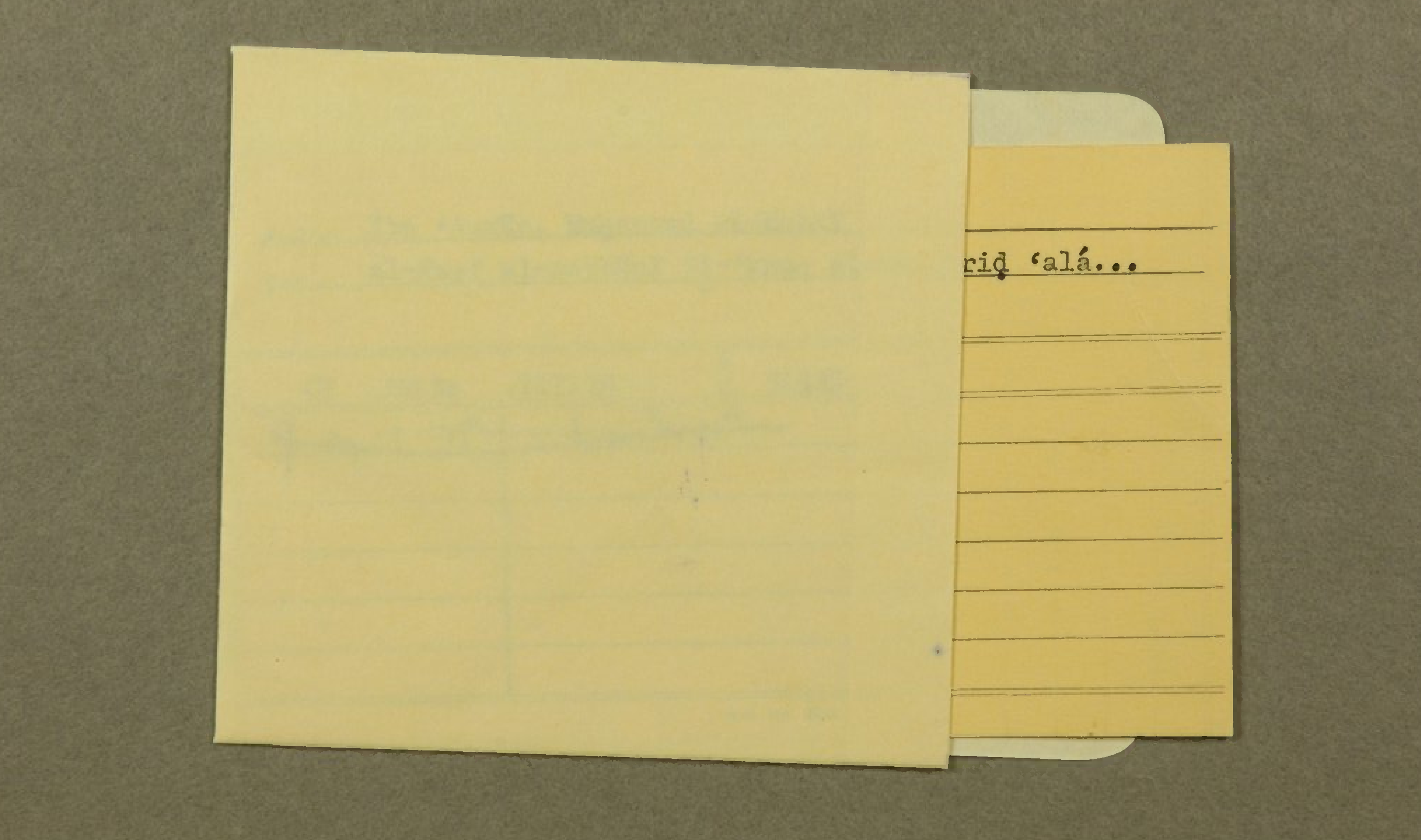
الحمد لله على آلائه، والشكر على مزيد نعمائه، والصلاة والسلام على افضل رسله وانبيائه، وعلى آله وصحبه ومن بلغ شريف انبائه، وكل من سلك طريقه واهتدى باهتدائه، ونبذ الالحاد والزيغ عن سبيل الرشاد الى ورائه، **اما بعد** فيقول افقر العباد الى مولاه حسن لازاغلي مدير المطبعة التونسية الرسمية قد من الله على العبد الضعيف، بطبع تاليف عزيز لطيف، في المطبعة التونسية الا وهو السيف الرباني، في عنق المعترض على سيدنا شيخنا الغوث الاكبر والعلم الاشهر محي الدين الجيلاني، ولما تاملته الفيته السيف القاطع، لهامة كل مبتدع منازع، فلله در مصنفه فيما صنع، وسحقا لذلك القادح المبتدع، وغاية مقولي في هذا المصنف الجميل، انه ليس له في بابه مثيل، وكفاه فخرا تقاريظ الواردة علينا من كل عالم جليل، واديب نبيل، فشكر الله سعيه في الدارين وحشرنا واياه في زمرة اوليائه الصالحين، انتهى،

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الراشدين المهديين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد تم طبع الرسالة المباركة النافعة المسماة بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني تاليف من له يد طولى في المعقول والمنقول البارع في الفروع والاصول عمدة علماء المحققين ونخبة فضلاء المدققين الشيخ السيد محمد المكي ابن الاستاذ سيدي مصطفى ابن عزوز اطال الله بقائه وضاعف اجره وكان طبعها في سابق الزمان وسالف الاوان في المطبعة التونسية في البلدة تونس والآن قد طبعت في المطبع دت برسادا الواقع في بمبئى على حسب ايماء قدوة السالكين وزبدة العارفين وعمدة الواصلين بقية السلف وحجة الخلف وحيد عصره فريد دهره علامة الدوران آية من آيات الله المنان مولانا ومخدومنا الشيخ السيد عبد الرحمن مد الله اظلال اجلاله ما دام القمران نقيب الاشراف وقد اهتم بطبعها كريم الشيم علي الهمم ذو المجد والجاه الحاج جمعه ابن آدم سلمه الله وابقاه وكان تمام طبعها في عشرين من شهر جمادى الاولى سنة ثلث عشرة بعد ثلاثمائة والف من هجرة خير الانام عليه افضل الصلوة والسلام وآله العظام وصحبه الكرام الى يوم القيام

١٣١٣
سنة هجريه




riḍ ‘alá...